

جمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
عنوان المذكرة:

جهود عبد الرحمان الحاج صالح في تعليمية اللغة العربية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إشراف الأستاذ:

د/ محمد بولحية

إعداد الطالبتين:

✓ هدى بوزعوط

✓ بشرى بومعيزة

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا	الأستاذ: مختار قندوز
مشرفا ومقررا	الأستاذ: بولحية محمد
ممتحنا	الأستاذ: فاتح بوالزيت

السنة الجامعية: 1442 - 1443 هـ / 2021 - 2022م

جمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
عنوان المذكرة:

جهود عبد الرحمان الحاج صالح في تعليمية اللغة العربية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إشراف الأستاذ:

د/ محمد بولحية

إعداد الطالبتين:

✓ هدى بوزعوط

✓ بشرى بومعيزة

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا	الأستاذ: مختار قندوز
مشرفا ومقررا	الأستاذ: بولحية محمد
ممتحنا	الأستاذ: فاتح بوالزيت

السنة الجامعية: 1442 - 1443 هـ / 2021 - 2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة شكر

نتقدم بالشكر الجزيل

إلى الذي له الفضل والمنة في ... كل نجاح وفقنا فيه...
إلى الذي علمنا ما لم نكن نعلم ... إلى الذي ملأ الوجود
نوره فما لنا من نوره سواه....

الله عز وجل

واقترء بقول الحبيب محمد عليه خير الصلاة والسلام
"...ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما
تكافئوه به، فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه"

والشكر موصول للأستاذ المشرف:

"محمد بولحية"

ومن بعد يطيب لنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم من
قريب أو بعيد في مساعدتنا على إنجاز هذا العمل

هدى ————— بشرى

إهداء

بدأت بأكثر من يد وقاسيت أكثر من همّ وعانيت الكثير من الصعوبات وها أنا اليوم والحمد لله أطوي
سهر الليالي وتعب الأيام وخالصة المشوار بين دفتي هذا العلم المتواضع.
إلى منارة العلم و سيد الخلق رسولنا الكريم سيدنا "محمّد" صلّى الله عليه وسلم.
إلى روح "جدتي" الطاهرة تحت التراب رحمك الله غاليتي وأفسحك واسع جناحه ستبقيين حية داخلي
مادامت أنفاسي.

إلى من رفعت رأسي عاليا به، إلى من سعى وكّد وعمل من أجل دفعي في طريق العلم وعلمني أن أرتقي
سلمّ النجاح بحكمة وصبر إلى "والدي العزيز".

إلى ملاذي بعد الله وإلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها إلى نبع الأمل والحنان
والعطاء "أمي الحبيبة".

إلى سندي في الحياة وقطعة من روحي إخوتي "إيمان، وليد، وفاء، لبنى، ندى، إيناس، أحمد، وإلى
فرحة البيت وآخر العنقود "جواد".

إلى ابنة عمي التي لم تلدها أمي إلى مصدر الأمل والقوة والعزيمة لدي إلى صديقتي
"سارة" وإلى ابنة عمي العزيزة "كريمة"

إلى الشقّ الخفي والنصف إلى نعم السند في حياتي ورفيق رحلتي العلمية زميلي "محمّد" دمت
سالما أينما كنت.

إلى صديقتي ورفيقات الدرب "ماريا"، "غادة"، "وسام".

ألف تحية وشكر وعرفان إلى الأستاذ المشرف "محمّد بولحية" الذي رافقنا طوال المشوار.

هدى

إهداء

الحمد لله والثناء عليه لما وهبنا من النعم.

إلى من علماني أبجديات الوجود.

إلى أبي وأمي حفظهما الله ورعاهما.

إلى كل من علموني أبجديات الحياة أساتذتي ومعلميني.

إلى من علموني لغة التحدي والصمود.

إلى كل من أرادوا سقوطي.

إلى كل من علموني كيفية التصدي.

إلى زوجي المستقبلي وأبنائي المستقبلين رزقني الله بهم.

والحمد لله ثانية على كل شيء.

بشري





باسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله موجب الحمد بنعمته والواهب لكل سؤال جواب وصلى الله أطيب صلواته على خيرته من خلقه
"محمد" وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

تعدّ اللغة العربية من أهمّ لغات العالم، وطالما كانت فخرا لنا، كرّمنا الله بها وخصّها بقرآنه الكريم المنزل
بألفاظها، فقد استمدّت قوتها منه للعيش طيلة هذه القرون العديدة، حتى غدت أقدم لغة مستعملة، تمتلك من
المرونة ما يجعلها مؤهلة للبقاء في هذا العالم المتغيّر، من خلال ما حظيت به من اهتمام الدّارسين اللغويين الذين
خاضوا غمار البحث في مكوناتها وتفاصيل تراكيبها، كونها لغة التواصل فيما بينهم، فتقدّم أمة مرهون بنظامها
التعليمي وكلّما كان فاعلا كلّما ساهم في تنشئة وإخراج الأفراد على قدر من التأهيل والكفاءة، لهذا تشكّل قضية
تعلّم وتعليم اللغات من أهمّ القضايا التي شغلت اللغويين، وفيما يخصّ العربية فقد حظيت اليوم باهتمام كبير من
قبل الدّارسين والقائمين على شؤونها في قطاع التّعليم باعتبارها القاعدة الأولى التي ينطلق منها للحفاظ على اللغة
العربية وصورها من كلّ تحريف وتزييف. وفي هذه الدّراسة سنسلّط الضّوء على واحد من أبرز وجوه اللسانيات في
العالم العربي والدّراسات اللسانية الجزائرية، ألا وهو "عبد الرحمان الحاج صالح"، هذا اللساني الذي ذاع صيته
عبر أصقاع العالم العربي بأفكاره المتميّزة في ميدان علوم اللسان، وإسهاماته الجليلة في ترقية اللغة العربية والسّمو
بها، كلُّ هذا في بحثنا الموسوم بـ: "جهود عبد الرّحمان الحاج صالح في تعليمية اللغة العربية".

لقد كان اهتمامنا بالتعليمية والميل إلى هذا الموضوع وكذا شغفنا باللّغة العربية، من الأسباب التي حفّزتنا
للبحث في هذا المجال والاهتمام به، ولكون الممارسات التعليمية المتعلّقة باللّغة العربية السائدة في المؤسّسات
التربوية اليوم، تغدو ممارسات آلية عشوائية، في ظل غياب تحديد خطط تدريسية واضحة، ومناهج تربوية سليمة،

فهي لم تلق العناية الكافية من قبل التربويين لتدريسها تدرّيساً فعالاً يخرج مكامن الابتكار لدى التلاميذ والناطقين بها.

إنّ التعليميّة حقل معرفي واسع تتقاسمه مجموعة من العلوم الإنسانية التي تهتم بدراسة اللّغة، كعلم النفس اللغوي، وعلم التربية واللسانيات العامة، والوقوف على قضايا تعليمية اللغة العربية مهمّ في النهوض بواقع تدريسها من خلال تشخيص هذا الواقع وإيجاد الحلول المناسبة، فكان للحاج صالح فضل كبير في وجهه جليل فيما يخصّ تعليمية اللغة العربية، فاهتمّ بها وساهم في تطويرها والارتقاء بها من خلال أعماله الكبرى ومشاريعه، مستعينا في ذلك بالتكنولوجيات المعاصرة لمواكبتها التّطور الحاصل في عصرنا اليوم.

ومن خلال موضوع البحث وجب طرح الإشكالية التّالية: كيف أسهم العلامة "عبد الرّحمان الحاج" الجزائري في خدمة وترقية اللغة العربية؟. وتجزّأ عن هذا التساؤل الرّئيس جزئيات كان لا بد من الوقوف عندها تمثلت في:

— ما مفهوم التعليميّة عموماً؟ وما المقصود بتعليمية اللغة العربية وما هي قضاياها؟

— كيف ينظر "عبد الرّحمان الحاج صالح إلى اللغة العربية وتعليمها؟

— وفيم تتمثّل جهوده في اللغة العربية؟

— وكيف ساهمت مشاريعه العلميّة في تعليمية اللغة العربية؟

ولالإجابة على هذه الإشكالية اقتضت طبيعة البحث السير وفق خطّة مفادها تقسيم كالتالي:

مقدّمة كانت هي عتبة البحث، ثمّ فصلان أساسيان، كان الفصل الأوّل من البحث فصل نظري عنوانه:

"تعليمية اللغة العربية وقضاياها" تطرقت فيه إلى عدة عناصر شملت مفاهيم في التعليميّة، ثمّ تعريفها لها اللغوي

والاصطلاحي، وأقطابها الثّلاث (المعلّم والمتعلّم والمعرفة)، وكذا وسائل العملية التّعليمية وأنواعها، ليأتي الحديث

بعدها عن تعليمية اللغة العربية، وأهميتها وأهداف تدريسها، ثم تطرقتنا لمختلف المهارات اللغوية الأساسيّة (مهارة

الاستماع، القراءة، التحدّث، والكتابة)، ثم إلى أهم نظريات الاكتساب اللغوي، وإلى مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها بشيء من التفصيل. ثم جاء الفصل الثاني بعنوان: "جهود الحاج صالح في تعليمية اللغة العربية" فصلا تطبيقيا ضم مختلف جهود الحاج صالح في تعليمية اللغة العربية والرقي بها على شكل عناصر تمثّلت في: جهوده لإصلاح المنظومة التعليمية، ومختلف أفكاره لتحسين أداء ومردودية اكتساب اللغة العربية، وكيف ساهمت النظرية الخلية في تعليميتها، بالإضافة إلى إبراز مساهمة جهوده العلمية ومشاريعه في تعليمية اللغة العربية والرقي بها. وختمت البحث بخاتمة تضمنت مختلف النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

لقد كان الهدف من موضوعنا هو الإجابة عن مختلف هذه التساؤلات وتبسيط الضوء على بعض الجوانب التي تخص تعليمية اللغة العربية، وإبراز الدور الذي لعبه الحاج صالح في هذا المجال، لأجل تبني أفكاره واحتضانها والعمل وفقها ليكون الرقي بتعليمية اللغة العربية واقعيًا، ويكون تدريسها على أسس ناجعة تعطي النتائج المرغوب فيها، لنكون بذلك قد أفدنا واستفدنا ولو بالشيء القليل في مجال بحثنا هذا، بالإضافة إلى إثراء المكتبة الجامعية بمادة معرفية جديدة قد تساهم في انطلاق دراسات أخرى يكون هذا العمل انطلاقة وقاعدة لها. وقد استعنت أثناء البحث بالمنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع، كونه المنهج القادر على وصف أهم الجهود والمواقف لعرضها والكشف من خلالها مختلف جوانب الموضوع إلى جانب المنهج التحليلي في شرح الأقوال واستنباط الأحكام.

ومهما بلغ البحث العلمي من نجاح فلا بدّ أن تكتنفه بعض النقائص والهناات، ولا نعد دراستنا هذه هي الأولى من نوعها، فقد جاء البحث توأما واستمرارا وإثباتا لبحوث كانت تتقاسم تقريبا الأهداف نفسها نذكر منها:

— أطروحة دكتوراه "السعاد شرفاوي" بعنوان: "الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح (قراءة في الآثار ومواطن الاجتهاد)".

— إشكالية تعليم وتعلّم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية ل: صليحة مكي، حبيبة بودلعة لعماري، وكريمة أوشيش حمّاش.

— رسالة ماجستير بعنوان: "عبد الرّحمان الحاج صالح وجهوده في الدّراسات اللغوية الحديثة" من إعداد الطالب "محمود زوكاني".

— رسالة ماجستير بعنوان: "الجهود اللسانية عند الدّكتور عبد الرّحمان الحاج صالح من خلال بحوث ودراسات في علوم اللسان" لصاحبها "وردة سحري".

وغيرها من الدّراسات كلّها تضمّنت الجهود اللسانية عند عبد الرّحمان الحاج صالح بما فيها تعليمية اللغة العربية.

استندت للوصول إلى البناء العام لهذه الدراسة، على مجموعة من المصادر والمراجع ورسائل جامعية، والمقالات المنشورة، التي ساعدتنا في بحثنا وأبعدت عنّا الغموض وكانت لنا خير معين، فكان لا بد من الرجوع إلى الكتب الأساسية لعبد الرحمان الحاج صالح ككتاب "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية" بجزأيه الأول والثاني ، وكتاب بحوث ودراسات في علوم اللسان.

وكأي بحث من البحوث لم يخلُ موضوع البحث من بعض الصعوبات والعراقيل، ومن بين هذه الصعوبات التي واجهتنا: صعوبة الحصول على المصادر الورقية والوصول إليها بالإضافة إلى قلتها، لم يتسن لنا فهم لغة "عبد الرحمان الحاج صالح" في بعض مؤلفاته إلّا بعد القراءات المتتالية، تضارب وجهات النظر في إنجاز بعض المباحث وصعوبة التفاهم فيما بيننا. ومع كل العراقيل التي واجهت مسيرة هذا البحث لم ينطفئ لهيب العزيمة في إتمام هذا العمل البسيط وإخراجه بصورة لائقة للإفادة والاستفادة، فنحمد الله ونستعينه على تجاوز هذه العوائق.

ولا يفوتنا في ختام هذا البحث، إلّا أن نتقدّم بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل "بولحية محمّد" على حسن معاملته وطيب كلامه، وعلى توجيهاته السديدة التي قدّمها لنا وعلى مجهوداته المبذولة في التّصحيح ليظهر بحثنا في أجي حلة، فله منّا فائق التقدير والاحترام، ونقدّم شكرنا أيضا إلى أساتذة لجنة مناقشة هذا البحث، وفي الأخير نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد.

الفصل الأول:

تعليمية اللغة العربية
وقضاياها

توطئة:

تعدّ التّعليمية حقلاً واسعاً ومهماً في تطوّر أي مجتمع، فالّتعليم أقوى طاقة في حياة البشرية وأكبر ثروة تملكها المجتمعات لأنه مصدر تطوّرهما وانحدارهما، وتعليمية اللغة العربية من المسائل التي اهتم بها الدّارسون وانكبوا في دراستها، والدّعوة إلى ضرورة تقمّي الطرائق النّاجعة لتيسير تدريسها في عالم يعيش أزمة هوية وثقافة، خاصّة في ظل الهيمنة والتّبعية.

لاشكّ في أنّ الممارسات التّعليمية المتعلّقة باللغة العربية السّائدة في المؤسّسات التّربوية اليوم، غدت ممارسات آلية، في ظل غياب تحديد خطط تدريسية واضحة، ومناهج تربوية سليمة، فطرائق التدريس هي حجر الزّاوية في تعليم اللّغة العربية، لاسيما إذا علمنا أنّ تعليم اللّغة العربية أمر صعب وخصب في الآن ذاته، فهو صعب من حيث إن هناك الكثير من التّضارب، والتّباين في طرائق تدريس اللّغة العربية، وكذلك من حيث دقّة تحديد المضامين التي يتوجّب تعليمها، والافتصار عليها، وهي ميدان خصب وقضية لا يمكن الحسم فيها كونها قابلة للتّجدّد. وقضايا تعليم وتعلّم اللّغة العربية في حاجة إلى المزيد من الدّراسة، وتستحقّ الأبحاث تلو الأبحاث، بغرض الارتقاء والنهوض بالعملية التّعليمية وإيجاد الحلول النّاجعة للكثير من القضايا المتّصلة بموضوعها.

ومن ثمّ، كانت ورقتنا البحثية في فصلنا الأوّل هذا، مجالاً للبحث في إشكاليات تتعلّق بماهية التّعليمية، وكذا مباحثها، وأهم الشّروط الواجب توافرها لتحقيق الأهداف المبتغاة، وأهم المشاكل التي تعرقل مسار تدريس اللّغة العربية.

أولاً: مفاهيم في التعليمية

قبل وضع مفهوم للتعليمية لا بد من الإشارة إلى ظاهري التعليم والتعلم، وذلك لكونهما أساسيين تنطلق منهما العملية التعليمية .

أ-التعليم :

وله تعريفات كثيرة ومختلفة باختلاف قائلها وفلسفته التربوية فقد عرفه «محمد الدريج» بأنه: "نشاط تواصلية وتفاعلي بين المعلم والمتعلم حول تقديم المادة المعرفية، حيث يرمي إلى إثارة المتعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله، كما يعدّ مجموعة الأفعال الحوارية والتواصلية التي يتم اللجوء إليه بشكل قصدي منظم، وذلك من طرف شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يتدخلون في إطار موقف تربوي تعليمي تحليلاً لحصول عملية التعلم" (1) والتعليم بمفهومه الاجتماعي، "ليس إلاّ وسيلة تتخذها المجتمعات من أجل تحقيق أهدافها القومية: اجتماعية، اقتصادية وسياسية، ويتأكد المفهوم الشائع الذي يقول: أن الإنسان الذي أحسن تعليمه وتدريبه هو صانع التنمية وصانع ذاته وبيئته التي يعيش فيها والمجتمع الذي ينتمي إليه". (2) وفي تعريف آخر للتعليم فإنه: "مهنة وتربية ونظام وتنشأ عندما يمارس عدد من الأشخاص تقنية محدّدة تقوم على أساس تدريب خاص". (3)

فالتعليم إذاً، هو تلك العملية المنظمة المقصودة التي يمارسها المعلمّ بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات وخبرات إلى التلاميذ الذين هم بحاجة إليها في جميع المراحل التعليمية، ويكون بذلك مهنة للأشخاص الذين يشتغلون في مجال التدريس، كما أنه الأداة التي يستخدمها المتعلم أو الفرد من أجل تحقيق التطور والرّقي، ورغم

(1) محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، دط، البلدة، الجزائر 2000، ص13 .

(2) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلم والتعليم والمعلم من منظور علم الاجتماع، شباب الجامعة، الإسكندرية، دط، 2006، ص131.

(3) عبد الكريم علي اليمني، إستراتيجيات التعليم والتعلم، زمزم، الأردن، ط1، 2009، ص280 .

تعدد تعريفات "التعليم"، إلا أنه ينتهي إلى فكرة واحدة وهي كونه عملية منظمة ومخططة تقوم على أساس الممارسة والتدريب.

ب- التّعلّم:

وهو تلك المهمة التي يقوم بها المتعلّم، وهدفه منها دائما هو اكتساب المعارف والمهارات المختلفة، فقد عرّفه "كريماني بدير" في معناه العام: "التغيّر الحادث في سلوك الفرد نتيجة تفاعله مع البيئة وما يكتسبه الفرد أثناء عملية التّعلّم، الذي يعتبر المحدّد لسلوك الفرد".⁽¹⁾

ويعرّفه "جيسستس" بقوله: "يمكن تعريف التّعلّم بأنه تغيير السلوك تغييرا تقدّميا يتصف من جهة بتمثل مستمر للوضع، ويتصف من جهة أخرى بجهود مكرّرة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة، ومن الممكن تعريف التّعلّم تعريف آخر بأنه إحراز طرائق ترضي الدوافع وتحقيق الغايات وكثيرا ما يتّخذ التّعلّم شكل حل المشاكل، وإنما يحدث التّعلّم حين تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة للتغلب على المصاعب الجديدة ومواجهة الظروف الطّارئة".⁽²⁾

إنّ التّعليم هو عملية إكساب المعلومات والمهارات والاحتفاظ بها في الذاكرة وكذا عملية تذكّر وتدريب للعقل، "ويرتبط هذا المفهوم كذلك بإحدى النظريات السيكلوجية التي أثّرت في الكثير من الأفكار والاتجاهات التربوية، وهي نظرية التدريب الشكلي (Formal Discipline) التي تنسب إلى الفيلسوف "لوك" (Lock) والتي تبنى أساسا على أن العقل مقسّم إلى عدد من الملكات مثل التفكير والتذكّر والتخيّل والتصور...، وأنّ التّعلّم يحدث ضمن هذه الملكات العقلية".⁽³⁾

(1) ينظر: رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربي، دط، القاهرة 2000، ص 27.

(2) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة وهران، ط4، 2014، ص46.

(3) ينظر إبراهيم وجيه محمود، التّعلّم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2009، ص17.

بهذا يكون التعلم هو تغيير في السلوك له صفة الاستمرارية وصفة بذل الجهد المتكرر حتى يصل الفرد إلى استجابة ترضي دوافعه وتحقق غاياته، ويرتبط التعلم بتغيير السلوك لمواجهة الظروف الطارئة، وهو عامل أساسي في حياة الفرد والمجتمع ونوع من التكيف مع موقف معين يكتسب فيه الفرد خبرة أو مهارة معينة.

وبعد تقديم تعريف كل من التعليم والتعلم يتضح لنا أن هناك علاقة بينهما: "فالتعلم هو الوجه الآخر لعملية التعليم، حيث أن عملية التعلم تتصل بالفعاليات والأنشطة التي يقوم بها المتعلم لغرض التعلم، وعملية التعليم تتصل بالفعاليات والبرامج التي يقوم بها المعلم أو الشخص القائم بالتدريس لغرض إيصال الدرس".⁽¹⁾

والملاحظ على هذا أنه كثيرا ما يتداخل التعليم والتعلم في العملية التعليمية، فالتعليم يكون داخل المؤسسات التربوية فيأتي التعلم ليكون مقترنا بالتعليم من أجل تحقيق النتائج المرغوبة والأهداف المسطرة فيكون التعلم نتيجة حتمية للتعليم فيما يكون التعليم مقدمة للتعلم.

ثانيا: تعريف التعليمية

أ - لغة:

كلمة "التعليمية" في اللغة العربية مصطلح اشتقائي من كلمة "علم" وقد ورد في لسان العرب لابن منظور: "علمت الشيء أعلمه علما : عرفته والعلم نقيض الجهل، علم علما وعلم هو نفسه".⁽²⁾ فهي تدل على الشيء بعد أن يكون مجهولا غير معلوم بالإضافة إلى مجيء كلمة التعليمية مصدر صناعي لكلمة "تعليم" وهذه الأخيرة مشتقة من "علم": أي وضع علامة أو سمة من السمات لتدل على الشيء لكي ينوب عنه".⁽³⁾

لقد تطرق مختلف الدارسين إلى عدة مفاهيم لغوية لمصطلح "التعليمية" يرجع هذا الأمر إلى المقابل الأجنبي للكلمة وهو "Didactique" الذي تعددت المصطلحات المترجمة له "أحصاها الدكتور إبراهيم بشير

(1) فيروز مامي زراقة، محاضرات في علم اجتماع التربية، دار بهاء الدين، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2008، ص71.

(2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر والطباعة، بيروت لبنان، ط4، مجلد10، 2005، (مادة علم)، ص 263.

(3) عبد القادر لورسي، المرجع في التعليمية، دار الجسور، الجزائر، ط1، 2014، ص 20 و21.

فيما يلي: ديداكتيك (Didactique) : تعني التعليمية، (ج) تعليميات، علم التدريس، علم التّعليم،

التّدرسية، فالديداكتيك أو "Didaktikos" من الأصل الإغريقي "Didaskein" ومعناه: التّدرّس".⁽¹⁾

وانطلاقاً من هذه المفاهيم نجد أن التعليمية تعني التدريس وهي أيضاً التّدرسية وجمعها تعليميات من

الجذر اللغوي: ع-ل-م، متبوعة باللاحقة (ية) التي تدل على العلم.

ب- اصطلاحاً:

ظهر مصطلح "الديداكتيك" لأول مرة في فرنسا سنة 1554م ليدل على الوصف المنهجي لكل ما هو

معروض بوضوح، وهو بخلاف معناه في المجال التربوي الذي وُظف سنة 1667م كمرادف لفن التّعليم، "ومفهوم

التعليمية أو الديداكتيك أو علم التدريس أو المنهجية في العصر الحديث هي علم موضوع دراسة طرائق وتقنيات

التّعليم، أو هي مجموع النّشاطات والمعارف التي نلجأ إليها من أجل إعداد وتنظيم وتقييم وتحسين مواقف

التّعليم".⁽²⁾

وما يتضح لنا منذ أن ظهر مصطلح "الديداكتيك" أنه مرادف لمفهوم "التعليمية" التي تعني مختلف

النشاطات والمعارف المستعملة للتعليم، إلا أنّ تعريفات "التعليمية" قد تعددت من باحث لآخر كل حسب

توجيهه ومنطلقه، فعرفها "أنطوان صيّاخ": "أنها مجموع الجهود والنشاطات المنظمة والمهادفة إلى مساعدة المتعلّم

على تفعيل قدراته في العمل على تحسين المعارف والمكتسبات، والمهارات وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات

الحياتية المتنوعة".⁽³⁾

وهذا يعني أنها كل ما يبذله المعلّم في وضعية ما داخل المؤسسات التربوية ليوصل المعرفة للمتعلّم ويستطيع

أن يستثمرها في ما بعد في مختلف المواقف الحياتية التي تعترضه.

(1) محمد البرهمي، ديдаكتيك النصوص القرآنية، طبعة التّجّاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1998، ص 100.

(2) محمد الصالح حثروي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التّعليم الابتدائي، ص127.

(3) عبد القادر لورسي، المرجع في التّعليمية، ص18.

عرّف "جان كلود غانيون" التعليمية في دراسة له أصدرها سنة 1973م بعنوان "ديداكتيك مادة

التعليمية" (Didactique dun Dicipline) كما يلي: "إشكالية إجمالية ودينامية تتضمن:

- تأملا وتفكيراً في طبيعة المادة الدراسية وكذا في طبيعة وغايات تدريسها.
- إعداد لفرضياتها الخصوصية انطلاقاً من المعطيات المتحدّدة والمتنوعة لاستمرار علم النفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع... إلخ.
- دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلّق بتدريسها".⁽¹⁾

من هذه المفاهيم يتبين أن "للتعليمية" علاقة وطيدة بالعلوم الأخرى، كعلم النفس، والاجتماع والبيداغوجيا، و"التعليمية" هي فرع من اللسانيات التعليمية ومجال من مجالاتها رغم تعدد مقابلات هذا المصطلح الأجنبي نتيجة لتعدد مناهج الترجمة وكذا الترادف في اللغة العربية وفي لغة المصطلح الأصلية، لكن الأكثر شيوعاً في الاستعمال هو "التعليمية"، وهي كغيرها من العلوم لها مبادئ تقوم عليها وتثبيتها وتعطيها نتائج لتطبيقاتها العلمية .

و"التعليمية" هي تعليميات وليست تعليمية واحدة، فنجد تعليمية الرياضيات، الهندسة، تعليمية اللغات، وغيرها من التعليميات، ومدار بحثنا هو تعليمية اللغات وبالتحديد تعليمية اللغة العربية والمقصود بتعليمية اللغات أننا: "ممارسة بيداغوجية تهدف إلى تأهيل المتعلّم لاكتساب المهارات اللغوية وتعدّد مجالاً مهماً من مجالات اللسانيات التطبيقية، حيث أنّها تتفاعل بين النظرية اللسانية مع نظريات علم النفس العام وعلم النفس التربوي، وهذا ما جعلها تكتسب المبرّرات العلمية لتصبح فرعاً من مباحث اللسانيات"⁽²⁾

انطلاقاً من هذا التعريف نستنتج أن التعليمية حقّقت استقلال بذاته وفرعاً من اللسانيات التطبيقية ومجالاً

من مجالات بحثها.

(1) بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2007، 1، ص09.

(2) قيراط هشام، علم النفس معلمي اللغات لماريون وويليامس وروبرت باردن -دراسة وترجمة-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص15.

ثالثاً: أقطاب العملية التعليمية

لتكون العملية التعليمية عملية متكاملة، لا بدّ من تفاعل أطرافها بشكل ايجابي، لتضمن نجاحها وتحقق أهدافها، فتتجلى أطراف وأقطاب العملية التعليمية في هذه العناصر الثلاثة : المعلم، المتعلم، المعرفة.

أ - المعلم :

إن المعلم له دور أساسي وحيوي كأحد أهم أقطاب العملية التعليمية، فهو مصدر المعرفة بالنسبة للمتعلم وسر نجاح العملية التعليمية لكونه أهم العوامل التنظيمية المقترنة بتحصيل المتعلمين، وقد ظهرت عدة تعريفات هامة حول المعلم فقيل بأنه : "ذلك الشخص الذي يكون متخصصاً في مجال تربوي معين ويكون قد خضع لتجارب عديدة في حقل التربية والتعليم وأصبح يمتلك موهبة وقدرة وكفاية تؤهله ليكون مربياً ناجحاً فيتوجه إلى تعليم مجموعة معينة من التلاميذ".⁽¹⁾

فيستطيع بمؤهلاته أن يساعد التلاميذ في تحقيق مختلف الأهداف التعليمية، ويكون وجود المعلم ضرورياً ولا بد منه في تلك المرحلة الأساسية للتعليم كالابتدائي والإعدادي والثانوي.

ب - المتعلم :

يعدّ المتعلم هو الأساس في العملية التعليمية وفاعلاً في اكتساب المعلومات وليس مستقبلاً فحسب، نظراً لما يملكه من خصائص عقلية ونفسية خلقية واجتماعية تجعله متمماً للعملية التعليمية فلا يمكن أن يكون هناك تعلم دون متعلم، إذ "يملك المتعلم عادات واهتمامات فهو مهياً سلفاً للانتباه والاستيعاب، ودور الأستاذ بالدرجة الأولى هو أن يحرص كلّ الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتمّ تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداداه للتعلم".⁽²⁾

(1) جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص503.

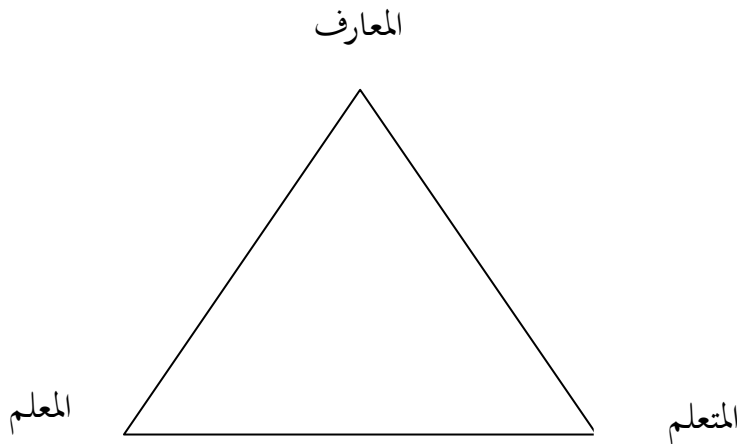
(2) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص 142.

إن الهدف الأساسي والأسمى من خلال هذه العملية التعليمية هو إيصال المعلومة بكل ما تحمله من مزايا إلى ذهن المتعلم ويكون قادراً على استيعابها واستعمالها عندما يتطلب الأمر منه، سواء في حل واجباته أو أثناء امتحاناته أو في حياته اليومية.

ج - المعرفة:

هي العنصر الثالث في العملية التعليمية وهي تلك المادة التي تعدّ ركناً أساسياً في عملية التدريس حيث، "تشمل كل مل يتعلمه المتعلم من معارف وما يحصله من مكتسبات، وما يوظفه من موارد، وما تمكنه من مهارات وما يستثمره من قدرات وكفايات في عملية تعلمه التي يقوم فيها ببناء معرفته وباستثمارها في مواقف الحياة المتنوعة".⁽¹⁾

وبالتالي تأتي المعرفة لتلعب ذلك الدور المهم بالنسبة لما سيتلقاه المتعلم وما سيطرحه المعلم، فالمعرفة تكون هي التشكيلة واللب في إقامة أي عملية تعليمية من الأساس، فهي تشمل جميع المقررات الدراسية وأوجه النشاط والخبرات التي توضع لمستوى دراسي معين مع مراعاة التدرج لأجل تحقيق الأهداف المرجوة، ولقد كان هذا التقسيم للعملية التعليمية بأقطابها الثلاث للدارس المعروف "**chevaler**" حيث وضعها في مثلث يعرف باسم المثلث التعليمي والذي يوضحه الشكل التالي:⁽²⁾



(1) أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 2008، ص 20.

(2) المرجع نفسه، ص ن.

ومنه فإن العملية التعليمية قائمة على هذه الأقطاب الثلاثة دون إهمال أي منها، لما لها من أهمية للوصول إلى الأهداف المرجوة.

رابعاً: وسائل العملية التعليمية

1- مفهوم الوسائل التعليمية:

هي كل ما يساعد المعلم على إيصال المادة المعرفية، حيث، "تعتبر الوسائل التعليمية محتوى تعليمياً (أدوات تقنية ومواد)، وهي ملائمة لموقف تعليمي محدد يستخدمها المعلم أو المتعلم بخبرة ومهارة لتحسين مردود هذه العملية كما أنها تساعد في نقل المعرفة وتثبيت الإدراك وزيادة خبرات الطلبة ومهاراتهم وتنمية اتجاهاتهم في جو مشوق ورغبة أكيدة نحو تعلم الأفضل".⁽¹⁾

بهذا تكون "الوسيلة التعليمية" المختلفة من الطرق الفعالة في إنجاح العملية التعليمية لاسيما في المراحل الأولى للتعليم أين يكون المتعلمون في سن صغيرة، فيلجأ المعلم إلى هذه الأخيرة ليكون مردود هذه العملية كما رُسم له بنجاح، في تساهم بنقل المعلومات المرادة إلى المتعلم فتعزز له القدرة على اكتساب مختلف المهارات كالتحدث، والقراءة أو الكتابة، وذلك بمخاطبة الحواس.

إلا أن الاختيار غير الصائب للوسيلة التعليمية يعطي نتائج سلبية "فإن سوء اختيارها أو الفشل في استعمالها قد يحول دون تحقيق أهدافنا التربوية، ومن هنا كان على المدرس أن يحسن اختيار الوسيلة الملائمة لطبيعة المادة التي يدرسها، وأن يتدرب على استخدامها في الوقت المناسب (...). وذلك بالمشاركة الفعالة بينه وبين المتعلم".⁽²⁾

فهنا تقع المسؤولية على عاتق المدرس في اختيار الوسيلة التعليمية التعلُّمية لأهميتها ومدى انعكاسها على المتعلم لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة.

(1) عادل أبو العز سلامة وآخرون، طرائق التدريس العامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص 30 .

(2) نايف محمود معروف خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط06، 1429هـ، 2008م، ص204.

2- خصائص الوسيلة الناجحة :

إنّ للوسائل التعليمية جملة من الخصائص والشروط لتكون هذه الأخيرة وسيلة فعالة وناجعة في تحقيق

الأهداف، من بين هذه الخصائص ما يلي:

- "أن تكون منتمية للأهداف التربوية النابعة من ثقافة الأمة وحضارتها.
- أن تكون محققة للهدف المباشر الذي تستخدم من أجله.
- أن تراعي خصائص الطالب الجسدية والنفسية والعقلية.
- أن تكون الفائدة التي تقدمها للمعلّم والمتعلّم تفوق الجهد الذي يبذل لإعدادها، والتكاليف التي تصرف لإنتاجها.
- أن تتسم بالبساطة والوضوح وسهولة الاستعمال.
- أن يراعى في تصميمها وإعدادها صحة المعلومات، في إخراجها جودة الإتقان.
- أن تستعمل في الوقت المناسب، والمكان المناسب، والشكل المناسب".⁽¹⁾

وجل هذه الشروط والخصائص متى كانت متاحة في وسيلة العملية التعليمية التعلمية التي يسير بها المعلم

حصته، تكون هذه الوسيلة من غير بُدّ ناجحة ومحققة للهدف التربوي.

3- أنواع الوسائل التعليمية:

تعد الوسائل التعليمية ضرورية في التعليم، ذلك أنّ الفرد المتعلّم يتعلّم عن طريق الحواس والخبرات المحسوسة

أكثر مما يتعلم عن طريق تجريد الذهن، وبهذا فإنّ هذه الوسائل كثيرة ومتنوعة، وبناء على هذا فإنه يجب على

المتعلّم أن يحسن اختيار الوسائل التي تتلاءم مع المادة العلمية الواجب تعلّمها ومستوى المتعلّمين، والوسائل

التعليمية نوعان هما: وسائل حسية وأخرى لغوية.

(1) نايف محمود معروف خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص 205.

أ- الوسائل التعليمية الحسية:

تعتبر الوسائل التعليمية الحسية تلك «الوسائل التي تؤثر في القوى العقلية بواسطة الحواس، وذلك بعرض ذات الشيء أو نموذجه أو صوته أو نحو ذلك، وهذه الحواس قد تكون حاسة سمع أو البصر»⁽¹⁾.
فالوسائل السمعية تركز على حاسة السمع لدى المتعلم في كل ما يلقي عليه من معلومات، في حين تكون الوسائل البصرية تعتمد على حاسة البصر، من خلال النظر والمشاهدة.
"ومن مزاياها ما يلي:

- تجدد نشاط التلاميذ وتجلب لهم السرور وترغبهم في المدرسة.
 - أتمها تضيء على الدرس الحيوية التي يتطلب استخدامها من الحركة والعمل.
 - تثير الحواس وتعود على دقة الملاحظة.
 - تثبيت الحقائق في أذهان الطلاب، لأن إدارتها تكون عن طريق الحواس⁽²⁾.
- فهذه الوسائل باختلافها لها دورها في تحقيق الأهداف التربوية وإيصال المعرفة للمتعلم .

ب- الوسائل التعليمية اللغوية:

تعتبر الوسائل التعليمية الحسية تلك "التي تشمل وتؤثر في القوى العقلية بواسطة الألفاظ كذكر المثال، والتشبيه، أو الضد، أو المرادف"⁽³⁾.
فتكون هذه الوسائل معتمدة من طرف المعلم و متعلقة بقدرته ومدى معرفته وبأساليبه في إيصال المعرفة،
"ومن مزاياها (الوسائل التعليمية الحسية) نجد:

(1) عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني للغة العربية، دار المعارف، مصر، ط11، د.ت، ص232.
(2) عبد الرحمان سفسافة، طرائق تدريس اللغة العربية، مركز يزيد للخدمات الطلابية، الأردن، ط3، 2000، ص265-268.
(3) عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني للغة العربية، ص432.

• **السرعة:** فذكر الشيء يحتاج إلى زمن أقل مما يتطلبه استحضار هذا الشيء وعرضه أو عرضه نموذجاً أو صورته.

• **السهولة:** فلا تحتاج إلى نطق.

• القدرة على توضيح المعاني الكلية والحقائق المجردة عن طريق اللغة⁽¹⁾.

ومن هنا يمكن القول بأن المعلم المتمكن والقادر على تطبيق هذه المزايا، يكون معلماً متمكناً وعملاً مهماً في إنجاح العملية التعليمية التعلّمية، ومن أمثلة الوسائل التعليمية اللغوية إيراد المعلم واستحضاره للأمثلة والتشبيهات مع الشرح والوصف الجيد للحالة وذكر بعض القصص والحكايات التي تساعد على تقريب وجهات النظر وإفهام المتعلم.

خامساً: تعليمية اللغة العربية

1- مفهوم اللغة العربية:

إن اللغة العربية لغة متطورة "يمتد تراثها الذي نعرفه إلى أكثر من ألف وخمسمائة عام، وهي بهذا تعد من أطول اللغات الحية عمراً"⁽²⁾، وهي تنتمي إلى ما يعرف باللغات السامية سميت كذلك نسبة إلى سام ابن نوح، وبالرغم من أن كتابة اللغات السامية والآرية سبقت كتابة اللغة العربية وتدوينها إلا أن العربية احتفظت بمقومات وجودها، وصلتها بالحياة قوية إذا ما قورنت باللغة الأخرى كالاتينية والسنسكريتية وغيرها"⁽³⁾.

إنّ اللغة العربية قويّة بأصولها الدقيقة وتناغمها واتساقها، ولا عجب أن تكون بهذا السمو فهي لغة القرآن الكريم المنزل على أفضل الخلق وآخر الأنبياء صلى الله عليه وسلم ، "وبذلك أصبحت لغتنا العربية وعاء للمعرفة

(1) عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني للغة العربية، ص 269.

(2) أحمد درويش، إنقاذ اللغة إنقاذ الهوية: تطوير اللغة العربية، نضمة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، يناير 2006، ص 65.

(3) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، ص 34 و 35.

والعلوم والعقيدة علما وعملا، حتى أنها كانت ومازالت منهلا لا ينضب لطلاب العلم والحق والمعرفة من بناء حضارات الإنسانية".⁽¹⁾

وكانت هذه اللغة الراقية محل دراسة وحديث كبار العلماء والدارسين فمنهم من تعمق كل التعمق في الكشف عن مختلف خصائصها ومميزاتها التي تميزها عن غيرها والحديث هنا واسع فهي بحر زاخر بالألفاظ والمعاني ومن أقوال العلماء عن هذه اللغة العظيمة قول "ابن جني": "إنني تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة فوجدت فيها من الحكمة والدقة والرفقة، ما يملك على جانب الفكر حتى يكاد يطمع به أمام غلوة السحر، فعرفت بتابعه وانقياده على ما بعد مراميه وآماده صحة ما وقّوا التقديمة منه، ولطف ما أسعدوا به، وفرق لهم عنه وانضاف إلى ذلك وارد الأخبار الماثورة بأنها من عند الله فقوى في نفسي اعتقاد كونها من الله تعالى وأنها وحي".⁽²⁾

لقد وصفها الإمام "ابن جني" بأرقى الألفاظ وأبهى الأشياء، فهي ليست مجرد مادة عادية من المواد الدراسية، لكنها لغة القرآن الكريم والوحي المنزل وإحيائها إحياء للدين الحنيف.

وقد عرفت اللغة العربية على أنها: "لغة التخاطب والكتابة بين الذين تثقفوا بثقافة اللغة العربية من العرب وغير العرب".⁽³⁾

وهي بذلك لغة تخاطب كونها كأي لغة عبارة عن رموز منطوقة أو مكتوبة تعبر عن حاجات الفرد ومطالبه في مختلف شؤون الحياة بين أفراد المجتمع الناطقين بها، حيث "كانت اللغة العربية محصورة بأهل شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وبمن هم قليلون ممن انتشروا هنا وهناك (...). وانتشرت اللغة العربية بانتشار الإسلام، وأضحى الذين

(1) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص33.

(2) اسعد علي زاير وسماء التركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، 1436هـ-2015م، ص 33.

(3) أنور طاهر رضا، الابتكار في اللغة العربية بين التربية والتعليم والتعلم، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م-1436هـ، ص31.

يتكلمون بها ويكتبون فيها بجانب العرب من المسلمين من غير العرب كثيرون (...) من المستشرقين والباحثين في أرجاء مختلفة من العالم شأنهم شأن العرب في الدفاع عن هذه اللغة".⁽¹⁾

أثبتت اللغة العربية قدرتها وعظمتها في التطور والنماء حدّ انتشارها خارج المنطقة العربية لتتوسع في كافة أنحاء العالم، لتصبح هي العلوم، والدارس لمختلف العلوم والساعي للتثقف لا بد له من العلم بهذه اللغة حتى أصبحت لغة يفخر المتكلم بها ويعتبر نفسه مثقف زمانه.

2- خصائص اللغة العربية:

إن اللغة العربية كغيرها من لغات العالم والإنسانية لها مزايا وخصائص تتفرد بها وتخصها وحدها، ومن هذه الخصائص ما يلي:

➤ تتمتع العربية ببراء عزّ نظيره في معظم لغات العالم فيراها "القلقشندي" اللغة التامة الحروف الكاملة الألفاظ، إذ لم ينقص عنها شيء من الحروف فيشينيها نقصانه، ولم يزد فيها شيء فيعيبها زيادته، وإن كان لها لا فروع أخرى من الحروف فهي راجعة إلى الحروف الأصلية، وسائر اللغات فيها حروف مولدة وينقص عنها حروف أصلية، فميزتها كثرة المفردات والاتساع في الاستعارة والتمثيل، بالإضافة إلى التعويض فتقوم الكلمة مقام الكلمة.

➤ وقد لاحظ ابن جني أن من خصائص اللغة العربية دلالة بعض الحروف على المعاني، حيث قال: وذلك أنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها بما ترتبها، وتقديم ما يضاهاي آخره، وتوسيط ما يضاهاي أوسطه، سوقا للحرف على سمة المعنى المقصود والغرض المطلوب.

➤ تمتاز اللغة العربية بمرونتها وسعة اشتقاقها، ناهيك بدقة التعبير، إذ بمقدورنا الحصول على المعاني المختلفة بتحريك الأصل بلا زيادة أو لواطق فمن أصل الكلمة نستخرج عدّة معاني مختلفة، بالإضافة إلى النحت

(1) أنور طاهر رضا، الابتكار في اللغة العربية بين التربية والتعليم والتعلم، ص 32.

الذي يكون بإدماج كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة لجأ إليه العرب للاختصار، ولا ننسى القياس الذي هو حمل مجهول على معلوم وحمل غير المنقول على ما نقل حيث كان القياس وسيلة من وسائل نمو اللغة العربية وتوسعها.

➤ ومن خصائص العربية ظاهرة الإعراب، وهذه الظاهرة كما لاحظ ابن جني ليست حلية لفظية أو علامات لا تفيد معنى إذ هناك ارتباط وثيق بين الإعراب والمعنى، وليس أدل على علاقة الإعراب بالمعنى من تفحص آيات القرآن الكريم والحديث الشريف، ثم الأدب - شعرا ونثرا- فنجد أن المعنى أحيانا يتوقف على الإعراب، وقد يهين للمتكلم الحرية فله التقديم والتأخير اعتمادا على ظهور المعنى.

➤ ومن المزايا التي تفرّدت بها هذه اللغة ما يدعونه «المثنيات التي لا تفرّد» وهي قسمان تلقيني وتغليبي، فأما التلقيني هو ما إذا أفرد لم يفد المعنى الموضوع له في الثنية مثل: "الثقلان" وتعني الإنس والجن، وأما التغليبي فهو ما إذا افرد صح إطلاقه على المتغلب من الاثنين، ومن هذه المثنيات: «الأبوان، القمران، العمران... إلخ».

➤ من صفات حروف العربية توزّعها في أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات، حيث هناك صوت لكل حرف فيها لا يتغير باختلاف موقعه من الكلمة، على عكس ما نرى في أحرف هجاء كثير من اللغات لا تمثل جميع الأصوات في اللغة، كما أن حروف العربية لا تزدهم أصواتها على مخرج واحد.

➤ ولعل من أصدق القول أنه من خصائص العربية السهولة، فهي هجائية في كتابتها، فيسهل إملاؤها، وغير الهجاء فيها يخضع لقواعد قياسية ثابتة.⁽¹⁾

(1) ينظر، نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص 33.

وبهذا تتميز اللغة العربية ليضيء بريقها بين اللغات بمختلف مزاياها سواء من حيث بنائها وأساليبها أو بأحرفها الهجائية المميزة بطبعها، لتكون لغة عريقة الجذور وممتدة التاريخ منذ أن شرف الله هذه اللغة وأنزل بها كتابه الكريم.

3- تعليمية اللغة العربية:

جاء في الحديث عن مفهوم تعليمية اللغة العربية، "أنها مجموعة من الطرق والتقنيات الخاصة بتعليم مادة اللغة العربية وتعلمها خلال مرحلة دراسية معينة، قصد تنمية معارف التلميذ واكتسابه المهارات اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفية وفق ما تقتضيه الوضعيات والموقف التواصلية كل هذا يتم في إطار منظم تفاعلي يجمع المعلم والتلميذ باعتماد مناهج محددة وطرائق تدريسية كفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة لتعليم اللغة العربية وتعلمها".⁽¹⁾

ولتكون اللغة العربية هي المادة الأساسية داخل حلقة التعليم وهي المادة الدسمة فيها، يلجأ المعلم في العملية التعليمية إلى كل ما لديه من طرق ووسائل خاصة بهذه العملية قصد إيصال المعلومة إيصالا يكسب المتعلم فهما جيدا .

إن التعليمية، "هي مجموعة من الجهود والنشاطات المنظمة والهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات والمهارات والكفايات وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة"⁽²⁾، وبإسقاط هذه الجهود والنشاطات المنظمة على اللغة العربية في تعليمها وتعلمها تكون هنا ما تسمى بتعليمية اللغة العربية بعناصرها الأساسية المنحصرة في المعلم والمتعلم والمعرفة وكذا مختلف الوسائل التعليمية لإحداث التفاعل المطلوب في العملية التعليمية.

(1) ليلي بن مربية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفّي مدينة جيجل نموذجاً، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير (غير منشورة)، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، السنة الجامعية 2009-2010، ص 07.

(2) أنطوان صباح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، ط1، ج2، 1429هـ-2008م، ص 39.

هذا لأن "اللغة العربية المعاصرة بحاجة إلى هذا الجهد القومي المنظم من الناحية المنهجية والأكاديمية والتنظيمية والتنفيذية والذي يمكن أن يطمح إلى تحقيق أهداف حيوية على طريق نهضة اللغة، ونهضة الشخصية القومية معا".⁽¹⁾

تعد التعليمية من المشاريع المهمة أولت لها المدارس والبرامج والهيئات أهمية بالغة لأنها تلك الكيفية في إيصال المعلومات إلى أذهان المتعلمين تجعل المتعلم يكتسب مهارات واتجاهات، فالتعليمية على صلة وثيقة بالتعليم وكل ما يرتبط به من أنشطة تحدث داخل الأقسام والمدارس ولتعليمية اللغة العربية طرقها أساليبها ومناهجها الفعالة التي تساعد في إعداد المتعلم كما أنها تنظم العملية التعليمية التعليمية لبلوغ الأهداف التربوية المرادة والناجحة.

4- أهمية اللغة العربية وأهداف تدريسها

أ- أهمية اللغة العربية:

مما لا شك فيه أن اللغة هي ذلك الطابع الخاص بالإنسان تميزه عن غيره من الكائنات ونقصد باللغة هنا ذلك البناء المتكامل والألفاظ المنطوقة والمكتوبة فيها، ومن جهة أخرى هي الوسيلة والطريقة للتفاهم بين سكان هذه المعمورة وكل حسب لغته الخاصة والمعتمدة في موطنه.

وبالحديث عن اللغة العربية فهي كغيرها من اللغات "تلعب دورا مهما في التربية والتعليم والتعلم أيضا (...). فتعلم اللغة بطريقة سليمة يحقق فوائد كثيرة للصغار والكبار على السواء. ذلك لأن جميع عمليات التربية والتعليم والتعلم إنما تتأثر باللغة تأثيرا مباشرا أو غير مباشر".⁽²⁾

(1) أحمد درويش، إنقاذ اللغة إنقاذ الهوية (تطوير اللغة العربية)، ص 140-141.

(2) أنور طاهر رضا، الابتكار في اللغة العربية بين التربية والتعليم والتعلم، ص 217.

وعليه فإنه من الأجدر على المتعلم الإحاطة بلغته منذ نعومة أظافره ليكون مهياً بعدها إلى حوض غمار المعرفة والعلوم باختلافها عند التقدم في العمر والانتقال إلى المستويات الأعلى في التعليم، ولأجل هذا "تعطى أهمية خاصة لتعلم قواعد اللغة العربية وصرفها والشعر، في التربية والتعليم في كثير من الدول العربية".⁽¹⁾

وتصّب هذه الأهمية للغة بصفة عامة وللغة العربية بصفة خاصة في كونها "وسيلة التعبير (...). والاتصال والتفاهم بين الناس، وذلك في نطاق الأفراد والجماعات والشعوب. [كما أن] اللغة أداة التعلم والتعليم ولولاها لما أمكن للعملية التعليمية التعلمية أن تتم، ولانقطعت الصلة بين المعلم والمتعلم، أي لتوقفت الحضارة الإنسانية، وظلت حياة الإنسان في نطاق الغرائز الفطرية والحاجات العضوية الحيوانية".⁽²⁾

إن اللغة العربية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالدين ومعرفتها فرض وواجب، وهي من أقوى الصلات والروابط بين المسلمين لكون اللغة من أهم مقومات الوحدة بين المجتمعات، ناهيك على أنها مجالاً خصباً ولا ينضب من المعاني والتراكيب، وهي أقدم اللغات الحية على وجه الأرض استطاعت أن تستوعب مختلف الحضارات.

ب- أهداف تدريسها:

بالنظر إلى هذه الأهمية العظيمة للغة نجد في منظومتنا التربوية تلك العناية والدقة في تدريس اللغة العربية للتلاميذ خاصة في المراحل الأولى وهي الابتدائي والمتوسط، هذا بغية تحقيق أهداف مسطرة تتمثل فيما يلي:

➤ "أن يكتسب القدرة على استعمال اللغة العربية الفصحى استعمالاً ناجحاً، تحدثاً واستماعاً، وفي مستوى متلائم مع تطوره العقلي واللغوي.

➤ أن يكتسب القدرة على القراءة الاستيعابية الصامتة، ذلك في حدود نموه الفكري واللغوي.

➤ أن يكتسب القدرة على القراءة الجهرية السليمة، والتي تتمثل في الأداء السليم، نطقاً للحروف من

مخارجها.

(1) أنور طاهر رضا، الابتكار في اللغة العربية بين التربية والتعليم والتعلم، ص 217.

(2) نايف محمود معروف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص 28.

- أن يكتسب القدرة على الكتابة السليمة بخط واضح مقروء.
- أن يزود بالمهارات اللغوية الخبرات الحياتية التي تمكنه من القيام بما تتطلبه فنون التعبير (الإنشاء) الوظيفي لكتابة الرسائل والمذكرات والإسهام في الحوار الهادف، والإجابة عن الأسئلة الشفهية ونحوها.
- أن يتدرب على تذوق النصوص الأدبية، ومحاولة إدراك ما فيها من مواطن الجمال والقيم الإنسانية.
- أن ينمو ميله إلى المطالعة، بحيث يقبل -ذاتياً- على القراءة الحرة رغبة منه في مجالسة الكتاب وضمناً بعدم عودته إلى الأمية الأبجدية، إذا ما وقف عند هذا الحد من التعلم المنظم.
- أن يتكون لديه الدافع للبحث، وأن يتدرب على استخدام المعاجم والفهارس المبسطة، ليعود إليها حينما تدعو الحاجة إلى ذلك".⁽¹⁾

ويتستطير هذه الأهداف تكون العملية التعليمية التعلُّمية للغة العربية فعالة ومنظمة من حيث اختيار المعرفة المناسبة واللازمة لكل طور، وتكون بذلك أيضاً المناهج التربوية في البلاد العربية جسراً للوصول إلى الأهداف المسطرة وإلى النتيجة الإيجابية في التعليم.

سادساً: المهارات اللغوية الأساسية

1. تعريف المهارة:

عرفت المهارة على أنها "القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة، وتحدد درجات الإتقان المقبولة تبعاً للمستوى التعليمي للمتعلم، والمهارة أمر تراكمي تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى"⁽²⁾.

فالمتعلم في حياته اليومية يكتسب كما لا بأس به من المعلومات والمعارف سواء يتلقونها من المعلم أو من خلال احتكاكهم بالأفراد داخل المجتمع لتصبح لديه خبرات، هذه الخبرات تكسيهم المهارات المختلفة وتنمي

(1) نايف محمود معروف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص 29-30.

(2) عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 1427هـ-2007، ص 43.

قدراتهم بعد الممارسة المستمرة لأن كل مهارة تتطلب العمل والأداء. "سواء كان هذا الأداء نظريا كالقراءة أم عمليا كالتدريب، والمهارة اللغوية تدخل ضمن المهارات المختلفة وترتبط بها وجوبا المهارة العقلية، لأن المهارات اللغوية بأنواعها تتطلب استخدام العقل (...). لذا لا يجب أن نفرق مطلقا بين المهارة العقلية والمهارة اللغوية لأنه لا بدّ من التعبير عن مكونات العقل باللغة".⁽¹⁾

إن اكتساب هذه المهارات بالنسبة للمتعلم شيئا مهما ولكل مرحلة دراسية في حياته تساعده على اكتساب مهارة جديدة.

2- أنواع المهارات:

من المهارات اللغوية الضرورية في الأطوار التعليمية الثلاثة: مهارة القراءة، مهارة التحدّث (الكلام)، ومهارة الكتابة، واكتساب كل هذه المهارات اللغوية تجعل من المتعلم ناجحا، وستتطرق لكل مهارة على حدة:

أ- مهارة الاستماع:

إن الاستماع من المهارات اللغوية المهمة التي تجعل المتعلم يكتسب الأفكار والمفاهيم وتكسبه خبرات مفيدة وجديدة، ويعدّ "الاستماع نوع من القراءة كما يرى بعض المربين، لأنه وسيلة إلى الفهم وإلى الاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع، وإذا كانت القراءة الصامتة قراءة بالعين والقراءة الجهرية قراءة بالعين واللسان، فإن الاستماع قراءة بالأذن تصحبها العمليات العقلية التي تتم في كلتا القراءتين الصامتة والجهرية".⁽²⁾

وعليه فإن إتقان مهارة الاستماع شرط من شروط الفهم الجيد، وهو وسيلة مهمة في التواصل وفي عملية الخطاب، يتم من خلالها فهم المتكلم والهدف من كلامه، والتمكن من الاستماع الجيد عامل مهم في اكتساب المتعلم للغة، "وإذا أخذنا أهداف تدريس اللغة العربية، نجد أن من أهمها تدريب التلاميذ على مهارات اللغة الأساسية والسيطرة عليها وأولها مهارة الاستماع ثم الكلام (التعبير)، فالقراءة ثم الكتابة. فقد أوجب مذكور أن

(1) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعارف الجامعية، د.ط، 2005، ص 89.

(2) محمد المصري، مجد البرازي، اللغة العربية دراسات تطبيقية، دار المستقبل، عمان-الأردن، ط1، 1431هـ-2010، ص413.

الاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي بصفة عامة ويأتي في المرتبة الأولى من حيث ترتيب المهارات السابقة زمنياً في إطار النحو اللغوي، فالطفل كما يقول يبدأ بعد الولادة بعد أيام في التعرف على الأصوات المحيطة به، وفي نهاية عامه الأول تقريبا يبدأ في نطق الكلمات، ومع بداية التعليم في المدرسة يستخدم حصيلة الأصوات المسموعة لديه في التعرف والتمييز بين أصوات الكلمات المكتوبة".⁽¹⁾

ومن هنا تتحدد مدى أهمية الاستماع واستثمار هذه المهارة لدى المتعلم في اكتساب اللغة لاسيما في الطرق التعليمية والتربوية الحديثة التي أولته عناية خاصة وأخذت في تدريبه للأطفال في سن مبكرة للوصول إلى تلك النتائج الإيجابية في العملية التعليمية.

ـ مهارة الاستماع في عملية التدريس:

إن الاستماع ولأهميته الكبيرة في تعلم اللغة واكتسابها من طرف المتعلم، يجدر بالمعلم أن يولي اهتماما خاصا ويحاول تعويده للتلاميذ ليزيد من حس الاستماع لديهم عن طريق مجموعة من الخطوات يقوم بها المعلم خلال العملية التعليمية فمن هذه الطرق:

- "تهيئة الأجواء المناسبة لعملية الاستماع (...) كالبعد عن الضوضاء وتهيئة الإنارة المناسبة لنظر المستمعين.
- الاهتمام بالألفاظ المألوفة لدى التلاميذ مع استحضار الألفاظ والكلمات الجديدة التي تساعد في عملية الربط بين ما يكتسبونه من ثروة لفظية ولغوية وبين خبراتهم السابقة.
- تشجيع التلاميذ على الاستماع إلى البرامج التي تهتمهم والإذاعتين المسموعة والمرئية.

(1) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص 91-92.

• استشارة حاسة السمع وحدة الاستماع عند التلاميذ كأن يطلب المعلم من تلاميذه أن يرددوا ما

ذكره لهم".⁽¹⁾

إذا ومن خلال هذه الإجراءات يكون المعلم الجيد هو الذي يمتلك الخبرة الكافية لتطبيقها وتوظيفها في حلقاته التعليمية، ويجب أن يكون على علم بما يحتاجه التلاميذ ليصلوا إلى المعرفة، ويمكنهم من تنمية مختلف مهاراتهم ويكشف مواطن الضعف لديهم ليتم توجيههم بعدها إلى الحلول المناسبة.

ب- مهارة القراءة:

ومن المهارات الأساسية في اللغة العربية أيضا نجد القراءة، حيث عرّفت بأنها: «القراءة عملية عقلية انفعالية واقعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة هذه المعاني والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات أو هي نشاط فكري لإكساب القارئ معرفة إنسانية من علم وثقافة وفن ومعتقدات ومقدسات».⁽²⁾

وعرّفت القراءة أيضا بأنها: "عملية تحويل الرموز إلى أصوات مهموسة أو مسموعة، وهذه الأصوات هي التي تحمل دلالات معينة، وكلما استوعب الفرد حصيلة معينة من هذه الكلمات ذات الدلالات المعينة كلما اتسع أفقه وفهم ما يدور حوله".⁽³⁾

إن القراءة بهذا المفهوم تأتي كالوسيلة التي من خلالها ندرك ما تحمله الرموز اللغوية من معاني وأفكار ومعارف، وبذلك فإن القراءة لا تقل أهمية عن باقي المهارات اللغوية من حيث القدرة على اكتساب المعرفة واللغة بصفة خاصة إذ تأتي بعد السماع من حيث كونها مصدر للحصول على المعلومات والأفكار والأحاسيس، وبما أن اللغة

(1) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص 100-101.

(2) راتب قاسم عاشور ومحمد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2009، ص 71.

(3) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص 103.

تعتبر مجموعة من الرموز سواء مكتوبة أو منطوقة، تكون القراءة بذلك هي النشاط الفكري الذي من خلاله يفك به المتعلم هاته الرموز.

— أنواع القراءة: القراءة نوعان هما:

أ- **قراءة صامتة:** عرّفت القراءة الصامتة بأنها "هي قراءة بالعينين ليس فيهما صوت ولا همس ولا تحريك للشفتين، وتستخدم في جميع مراحل التعليم بنسب متفاوتة"⁽¹⁾. فتكون هذه القراءة معتمدة فقط على حاسة الرؤية، إذ لا جهد من ناحية تحريك الشفاه لما فيها من تعب للحبال الصوتية وكذلك تكون سهلة وأكثر دقة، "إذ تنتقل العين فوق الكلمات وتنتقل بدورها عبر أعصاب العين إلى العقل مباشرة، ويأتي الردّ سريعاً من العقل حاملاً المدلولات المادية أو المعنوية للكلمات المكتوبة والتي سبق له أن اختزنها"⁽²⁾.

وبالتالي تكون القراءة الصامتة مفيدة في بعض الأحيان لاسيما أنها تساعد على تعلّم اللغة سريعاً وتحبب المتعلم في القراءة والمطالعة خاصة المتعلمين من فئة الخجولين.

ب- **القراءة الجهرية:** عرّفت القراءة الجهرية على أنها "هي القراءة التي ينطق القارئ خلالها بالمفردات والجمل المكتوبة صحيحة في مخارجها مضبوطة في حركاتها مسموعة في أدائها معبرة عن المعاني التي تضمنتها"⁽³⁾.

أي أن القراءة الجهرية هي تلك التي يبذل فيها الإنسان جهداً ويخرج من خلالها أصوات مفهومة فهي أيضاً ترجمة لرموز اللغة بطريقة جهرية مسموعة وهي وسيلة فعّالة للتمرّن على صحة القراءة وجودة النطق والأداء، ومن المهارات التي تحتاجها القراءة الجهرية ما يلي:

- "القدرة على نطق الأصوات العربية بدقة ووضوح.
- القدرة على الضبط الصرّفي والإعرابي للكلمات.
- القدرة على الانسيابية وعدم التلعثم.

(1) سمّيح أبومعلّى، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار البداية، عمان- الأردن، ط1، 2009، ص35.

(2) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص 110.

(3) راتب قاسم عاشور ومحمد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها، ص78.

- القدرة على مراعاة النبر والتنغيم والمناسين للأسلوب وللسياق.
- الثقة في النفس".⁽¹⁾

وبهذا تكون القراءة الجهرية فعالة في اكتساب اللغة المنطوقة صحيحة ووسيلة لتعزيز الشخصية الفريدة

للقارئ والمتعلم.

_ تدريس القراءة:

على المعلم خلال تدريسه للقراءة أن يستعمل أساليب وتكتيكات متنوعة في تلقينه لها مراعيًا في ذلك المستوى بين الفصول وبين التلاميذ، ومن بين هذه الأساليب في تعليم القراءة ما يلي:

- "تركيز المعلم على عملية ربط اللفظ بالمدلول خاصة في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية.
- استخدام الألفاظ في جمل قصيرة مفيدة شريطة أن تتكرر الكلمة الواحدة في أكثر من جملة حتى يستطيع الطفل إدراكها.
- استبدال الكتاب المدرسي بمجموعة من القصص المناسبة لكل سنة أو لكل مرحلة تعليمية.
- استخدام الطريقة الجزئية التحليلية في القراءة بمعنى البدء بتعليم الحروف ثم الكلمات ثم الجمل.
- إعطاء الحركات والتنوين أهمية بالغة في تدريس القراءة لتلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية".⁽²⁾

إن مهارة القراءة والتمكن منها تجعل المتعلم يكتسب اللغة بل ويستمتع في تلقّيها واستيعابها ناهيك عن

زيادة وتوسع خبراته وكفاءاته، فهي تهذب ميوله وأذواقه في الحياة العملية.

(1) عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ص 108.

(2) ينظر: زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص 138-139.

ج- مهارة التحدّث (الكلام):

إن الخطاب والتبليغ المباشر عادة ما يكونان مكونين رئيسين لبرامج اللغة، فالتحدث يعتبر طريقة قيمة لتعزيز مفاهيم الإقناع، وفي مفهومه يعدّ التحدّث: "هو الوسيلة اللغوية الأولى التي يستخدمها الإنسان لنقل ما لديه من أفكار أو ما يدور في نفسه من أحاسيس إلى الآخرين، والتحدث هو الوسيلة المقابلة للاستماع، إذ غالباً ما يقترنان في الموقف اللغوي والتحدث هو وسيلتنا لتحقيق حياتنا الاجتماعية"⁽¹⁾.

فالتحدث أو الكلام هو من أهم مراحل النمو اللغوي التي يصل إليها الفرد في اكتسابه للغة، ومن خلال تلك العملية الديناميكية داخل الصفوف التعليمية يعدّ الكلام وسيلة فعالة لقياس مدى فهمه لما يسمع أو يقرأ وبه يستطيع المعلم أن يصحّح له ويصوب لغته ليستقيم لسانه، ومن المهارات العامة التي يجب توافرها عند ممارسة الكلام والتحدّث ما يلي:

- "القدرة على تحديد هدف التحدث.
- القدرة على نطق الأصوات العربية نطقاً صحيحاً وواضحاً.
- القدرة على التحدث بشكل متصل ومترايط لفترات زمنية مقبولة، مما ينبئ عن الثقة بالنفس وقدرة على مواجهة الآخرين.
- القدرة على استخدام تراكيب لغوية صحيحة وأدوات الربط المناسبة.
- القدرة على الاستجابة لما يدور أمام المتحدّث، استجابة تلقائية ينوع فيها أشكال التعبير وأنماط التراكيب مما ينبئ عن تحرر من القوالب التقليدية في الكلام"⁽²⁾.

(1) عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ص 139.

(2) المرجع نفسه، ص 140 - 141.

- ومهارات التحدث كثيرة، ومن خلال استعمال المتحدث إياها يمكن أن نَمَيّر مستواه، فهو من الوسائل المهمة والمباشرة التي يعبر بها الإنسان عن مكوناته في مختلف المجالات وهو من الوسائل التي تنمي وتكسب اللغة للمتعلم، ولنجاح هذه العملية يجب أن يكون لدى المتحدث ما يلي:
- **الثقة بالنفس:** فيحتاجها المتحدث ليكسب ثقة الآخرين ويكون له قبولاً حسناً أمامهم، ويجذب به انتباه السّامع.
 - **الرغبة القوية في التّحدّث:** هذا الأمر يزيد من قوة شخصية المتحدث، ويكون له تجانسا أفضل من ناحية تفاعله مع الموضوع، وينعكس ذلك كله على المستمعين ومواقفهم ومشاركتهم.
 - **الإعداد:** فعلى المتحدث أن يعرف هدفه منذ البداية وما سيقوله والتحضير الصحيح له، ليكون الحديث منظماً هادفاً.
 - **التدريب:** وبعد الإعداد الجيد يكون التدريب الجيد كذلك والابتعاد عن القلق، والممارسة المستمرة لتفادي الأخطاء خاصة إذا تعلق الأمر بإلقاء محاضرة أو تقديم رسالة نريد قولها للآخرين⁽¹⁾.
- ومن خلال تسليط الضوء على بعض هذه الأمور التي تجعل المتحدث في موقف قوة أمام المستمعين سيكون بدوره هو الآخر مقتنعا من ناحية وجهة نظره التي يقدم لها، وقادرا على التأثير في آراء المستمعين إذا ما حصل فيما بينهم نقاش.
- تنمية مهارة الكلام:** ومن الأسس الهامة التي تراعى في تنمية القدرة على الحديث والكلام لدى الطّفّل ما يلي:
- "تعويده على حسن الاستماع إلى المتحدث أو السّائل وفهم المقصود من الحديث أو السؤال.
 - التدرج مع الطفل في توجيه الأسئلة بدءاً بنطق اسمه كاملاً والتحدّث عن نفسه وعن ميوله والأشياء المحببة إليه.

(1) عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ص 155، 156، 157.

➤ الاعتماد على القصص القصيرة في التعبير حيث يفصلها المعلم لتلاميذه ومن ثم يشجعهم على محاكاتها بطلاقة.

➤ الاعتماد على الصور بحيث يعبر الطفل عن محتوياتها ويجيب على الأسئلة التي تدور حولها.

➤ تشجيع التلميذ على التحدث داخل الفصل عن رحلاته مع أسرته ومغامراته مع زملائه التلاميذ⁽¹⁾.

إن المعلم الجيد هو المدرك لأهمية هذه المهارة التي تساهم بشكل كبير في تكوين شخصية الفرد منذ نعومة أظفاره وتجعله متمكنا متفتحا على المجتمع قادرا على المواجهة في المواقف التي تعترضه في حياته غي مختلف المجالات.

د- مهارة الكتابة:

إن مهارة الكتابة مرتبطة بكل المهارات التي سبق أن تكلمنا عنها فهي تأتي بعد كل مهارة كالاستماع والمحادثة، يمكن أن تكون مباشرة بعد كل مهارة، وهي أيضا مهارة من مهارات تدريس اللغة العربية، والكتابة "حروف مخطوطة تصوّر الألفاظ الدالة على ما في نفس الإنسان، أي هي الوسيلة الأكثر ثباتا واستمرارا كما أنها أداة الاتصال الأساسية التي تحمل الفكر الإنساني من جيل إلى جيل آخر"⁽²⁾.

أي أن الكتابة هي ذلك الشيء الملموس المترجم والمعبر عن اللغة كونها رموز منطوقة أو مكتوبة وهي من أهم الوسائل التي حافظت على حضارات أمم خلت وساعدت على معرفة تفاصيلها، لذلك تأخذ الكتابة دورا مهما في مراكز التعليم بمراحله المختلفة وتعنى بعناية خاصة من قبل المعلمين سواء في طريقة تدريسها أو بتكوين وتحسين المهارات الخاصة بها لكل من أراد الكتابة، ومن هذه المهارات نجد:

➤ "القدرة على كتابة الحروف الهجائية بأشكالها المختلفة.

(1) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص 180 - 181.

(2) نايف محمود معروف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص 117.

➤ القدرة على كتابة الكلمات العربية بحروفها المنفصلة وحروفها المتصلة مع تمييز أشكال الحروف.

➤ القدرة على الكتابة بخط واضح يميز بين الرموز الكتابية.

➤ القدرة على نقل الكلمات نقلاً صحيحاً ... إلخ".⁽¹⁾

هذه المجموعة من المهارات تساعد المتعلمين عند اكتسابها وتعلمها على تحسين أدائهم، ومع مرور الوقت

تتطور لديهم هذه القدرة بحيث ينتقلون إثرها إلى ترجمة أحاسيسهم ومكنوناتهم الخاصة، إلى رموز مكتوبة

(الكتابة) على شكل رسائل، كتب، مقالات، أو قصص ... وغيرها.

— **تدريس الكتابة:** إن الكتابة كغيرها من الفروع اللغوية التي يراعي المعلم والمربي في تدريسها الأساليب المقترحة

والفعالة في ذلك ليتم الوصول إلى الهدف وهو تعلم التلاميذ لها وتمكنهم منها ومن الاستراتيجيات المعتمدة في

تدريس الكتابة ما يلي :

➤ في المرحلة الابتدائية يطالب التلميذ بنسخ موضوعات الكتاب المقررة في البيت كواجب شبه يومي لتقوية إرادة

التلميذ وإشعاره بالمسؤولية اتجاه الدراسة وربط ذهنه بالمادة المتعلمة وبالمدرسة.

➤ تعزيز قدرته خلال حصص الخط والحصص الخاصة بالإملاء المنقول.

➤ لا بد للمعلم من استخدامه الوسائل التعليمية اللازمة كالبطاقات التي تبرز فيها الحروف والمهمزات بأنواعها

وألوانها المختلفة.

➤ استخدام أجهزة العرض الأفقية والعرض على التلاميذ بعض قواعد الكتابة والخط والإملاء.

➤ مراجعة التلميذ وإرشاده وتصحيح أخطائه".⁽²⁾

(1) عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ص 163.

(2) ينظر: زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص 151 وص 152.

وياتباع المعلم للاستراتيجيات والوسائل الجديدة لتعليم مختلف الفروع اللغوية، تكون النتائج جدّ محمودة وتكون بادية ومنعكسة على التلميذ خاصة في مرحلة التطبيق والاختبار.

سابعاً: نظريات الاكتساب اللغوي من منظور نظريات التعلّم

يحفّ التعليم والتعلّم بنظريات سعت إلى تفسير السلوك اللغوي، حيث تعمل كلّ نظرية على تحديد الأولويات والأجدر بالاهتمام، إذ من النظريات من أولى المعلّم عناية كبيرة، ومنها من اهتمّ بالمتعلّم وركّز عليه، ويمكن النظر إلى هذه النظريات أنّها محاولات منظّمة لتوليد المعرفة حول السلوك الإنساني وفهمه، محاولة تفسير عمليات التعبير والتّعديل التي تطرأ على هذا السلوك بهدف صياغة مبادئ وقوانين عامة لضبطه وتوجيهه، وبين هذه النظريات نجد:

1- النظرية السلوكية: (Behaviorisme)

قيل أنّها من أبرز النظريات في علم النفس وذلك عائد للتصورات التي صاغتها، باعتباره عامل متغيّر وقابل للقياس بطريقة علمية، ف"النظرية السلوكية وليدة المدرسة السلوكية التي من أشهر مؤسسيها الأمريكي واطسون، وهي مدرسة تنظر للإنسان على أنّه آلة ميكانيكية مركبة معقدة رغم التطور الوظيفي الذي أدخلته على أحد جذورها"⁽¹⁾.

بالحديث عن تأثيرات النظرية فقد "أثرت المدرسة السلوكية في علم النفس على الدّراسات اللغوية حتى الخمسينيات من القرن الحالي، حيث نظر "سكينر" إلى اللغة على أنّها عادة مكتسبة مثلها في ذلك مثل العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان أثناء نموه من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة، فهي مجموعة من العادات السلوكية يتعلّمها الفرد كما يتعلّم أي مهارة سلوكية أخرى، كتعلّم (ركوب الخيل مثلاً...).

(1) يوسف مقران، مدخل في اللسانيات التعليمية، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 1432هـ-2013م، ص94-95.

فاللغة حسب أصحاب هذه النظرية تتألف من أفعال واستجابات خارجية للسلوك اللغوي عن طريق التعزيز أو الثواب الذي يقدمه المجتمع، سواء اقتصر ذلك على الوالدين في بادئ الأمر أو امتداده إلى أبعد من ذلك، وقد ركزت هذه النظرية في مجال اكتساب اللغة على أمرين أحدهما: مبدأ التعزيز: أي اكتساب اللغة بالقدرة التي تعزز في المتعلم الاستجابات الصحيحة. أما المبدأ الثاني فيتمثل في التعميم: وهذا يعني أنّ التشابه يلعب بين الأشياء المحسوسة وبين العلاقات القائمة فيما بينها دورا كبيرا في تعميم المعاني التي سبق للمتعلم أن تعلمها من أشياء متقاربة". (1)

ومن هنا فإنّ "سكينر" ينظر للغة على أنّها مكتسبة وشكل من أشكال السلوك اللغوي وأنّ المتعلم يكتسبها منذ طفولته إلى أن يصبح رجلا، ابتداء من المحيط الخارجي الذي يحتمك به منذ نعومة أظفاره فالقدرة على اكتساب اللغة هنا نابعة عن ترويض وحافز، فهي في الأخير (اللغة) استجابات متتابعة.

وترتبط النظرية السلوكية بالتربية "ويتجلى ذلك على مستوى أعمال "ثورندايك" عالم النفس الأمريكي الذي اشتهر ببلورته لنظرية الارتباط المنصبة على التعليم بواسطة المحاولة والخطأ والتي طبقتها من أجل تطوير تقنيات خاصة بالتعليم وتحسين طرق استعمال قاعة القسم المدرسية وتجهيزها وتكييفها لمتطلبات المتعلم، كما رأى بضرورة الإسراع في إصلاح المنظومة التربوية. ولقد قامت النظرية السلوكية على مجموعة مبادئ أبرزها:

- التعليم ينتج من تجارب المتعلم وتغيرات استجابته.
- التعليم مرتبط بالنتائج وبالسلوك الإجرائي الذي نريد بناءه.
- التعليم يبني بدعم وتعزيز الأداءات القريبة من السلوك.
- التعليم المقترن بالعقاب هو تعليم سلبي". (2)

(1) يوسف مقران، مدخل في اللسانيات التعليمية، ص95.

(2) المرجع نفسه، ص97.

محمل القول: أنّ النظرية السلوكية نظرية تابعة للاتجاه النفسي وهي تدرس فعل التعلّم على أنّه تغيير أو تعديل في السلوك الظاهري واللاإرادي للكائن الحيّ. فاللغة تتألف من أفعال واستجابات خارجية للسلوك الإنساني عن طريق التعزيز والتعميم، فالطفل مثلاً يكتسبها عن طريق التقليد والمحاكاة بالإضافة إلى عنصر التعزيز.

2- النظرية المعرفية (Cognitive Theory)

إنّ النظرية المعرفية دراسة لطبيعة المعرفة، كما إنّها إطار نظري لفهم الدّهن، حيث ظهرت في النّصف الأوّل من القرن العشرين كاحتجاج على النّظرية السلوكية محاولة في ذلك إلقاء الضّوء على سيكولوجية التفكير، ومشاكل المعرفة والإدراك، "كما يرى علماء النّفس المعرفيين بأنّ التّعلّم لا يمكن أن يفسّر بشكل مرضي على أساس الارتباط الشرطي بين المنبّهات والاستجابات، بل يرون أنّ العقل أداة التّعلّم الأولى، وعملية الإدراك هي المحور في التّعلّم، والمتعلّم نظام فعّال من الطّاقة في البيئة التعليمية عن طريق استخدام عمليات التفكير والتنظيم والإدراك، والتبصّر وفي العلاقة بين عناصر الموقف التعليمي والتّعلّم تبعاً لنظرية التّعلّم المعرفي الذي يعتمد على الجشطلت. وترتكز النّظرية المعرفية على محدّدات عدّة منها:

- أهمية التفاعل الديناميكي بين المتعلّم وبيئته في عملية التّعلّم.
- يستند التّعلّم إلى طريق الفهم وإدراك المعنى والفكر المبتكر.
- إعادة تنظيم الخبرات السابقة بطريقة جديدة.
- التّعليم بتأثير القدرات العقلية للمتعلّم على وفق إمكانية استخدام أنماط التفكير المتنوعة ومنها: التفكير الاستقرائي، والتّفكير الاستكشافي⁽¹⁾.

(1) سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتّدرّس الفاعل، دار الشروق، عمان- الأردن، ط1، 2006م، ص25.

من خلال هذا "تؤكد النظرية المعرفية على أنّ الإنسان كائن إرادي عقلائي يتمتع بإرادة حرة تمكنه من اتخاذ القرارات المناسبة والسلوك على النحو الذي يراه مناسباً، وتتدخل عوامل مثل القصد والنية والتوقع والتعليل في السلوكيات التي تقوم بها، ويرى "تولمان" أنّ السلوك موجه هدفيًا، بحيث تزداد الحاجة إلى القيام به عندما تصبح الأهداف المرتبطة به على درجة عالية من التحفيز والإثارة، ويرى أنّ الأفراد يسلكون في ضوء توقعاتهم لأماكن وجود الأهداف وبناء على ما يترتب على السلوكيات من نتائج، فهو يرى أنّ الإنسان من خلال عمليات التعلّم يشكّل خرائط عقلية للبيئة، حيث توجد الأهداف فيها، وفي ضوء هذه الخرائط والتوقعات المرتبطة بالأهداف يتولّد نوع السلوك المناسب أمّا "بياجيه" فيرى أنّ الدافعية تنشأ بفعل الحرمان الناتج عن حالة عدم التوازن المعرفي وما يترتب عنها من تولّد دافع السلوك من أجل السعادة وصنع التوازن".⁽¹⁾

محمل القول: أنّ النظرية المعرفية نظرية منافسة للسلوكية، إذ ظهرت كامتداد لها، وهذه الأخيرة ركّزت على الإدراك ومشاكل تخصّ المعرفة، كما حاولت ترجمة السلوك الإنساني بكل أشكاله إذ ترى أنّ العقل البشري هو الأداة الرئيسية للتعلّم وعملية الإدراك، وخلصت هذه النظرية إلى أنّ الإنسان كائن حي ديناميكي يحتكّ بالبيئة المحيطة ويتفاعل معها إمّا تأثيراً أو تأثراً ومن أبرز أعلام هذه الأخيرة «تولمان» الذي وجّه السلوك هدفيًا حيث ربطه بالتحفيز والإثارة، "وبياجيه" الذي تكلم عن عنصر الدافعية ودوره في توجيه سلوك الأفراد المتعلمين وقال بأنّ الدافعية السلوكية تنتج في الغالب بدافع الحرمان المعرفي.

3- النظرية الجشطالتيّة: التعلّم بالاستبصار

من المعروف أنّ المدرسة الجشطالتيّة "ظهرت في ألمانيا على يد «ماكس فريتمر» والأمريكي "كورت كوفكا" والألماني "قولفاجانج كوهلر" هؤلاء العلماء، أسسوا للمدرسة الجشطالتيّة وذلك بعد رفضهم لما جاءت به المدرسة

(1) عماد عبد الرحيم، مقدمة في علم النفس التربوي، مركز يزيد للنشر، عمّان، ط1، 2005م، ص189-190.

الميكانيكية الترابطية، وجعلوا من مواضيع دراستهم سيكولوجيا التفكير ومشاكل المعرفة، كما أعلنوا عن مبدئهم الرئيسي الذي ينصّ على ضرورة إعادة الاعتبار لأسبقية الكلّ على الجزء".⁽¹⁾

إن هذه النظرية من تأليف ثلاثة أعلام لا عالم واحد فقط وذلك نتيجة رفضهم لما أتت به المدرسة الترابطية حيث ركّزوا على مسألة المعرفة ومشاكلها إضافة إلى سيكولوجيا التفكير وغير ذلك من المشكلات كالإدراك والتّعلم وغيرها.

وبالحديث عن المعنى فإن، "كلمة جشطلت معناها صيغة أو شكل Configuration، وترجع هذه التسمية إلى أنّ دراسات هذه المدرسة للمدركات الحسّية بيّنت أنّ الحقيقة الرئيسية في الدرك الحسّي ليست هي العناصر أو الأجزاء التي يتكوّن منها المدرك وإمّا الشكل أو البناء العام... إذ يتكون المثلث من علاقات عامة بين أجزاءه، فلا يمكن أن ندرك المثلث من ثلاث خطوط أو ثلاث زوايا منفردة فالعلاقة العامة أو الصيغة الكلّية عند جماعة الجشطلت هي الناحية الرئيسية الأولى بالاهتمام".⁽²⁾ فالمدرسة الجشطلتية تتبنّى مبدأ الكلّية وتؤمن بأن الكلّ أكثر من مجموع العناصر المكوّنة له، أو أنّ للكلّ معنى ومبهوم يصعب إدراكه على مستوى الأجزاء المكوّنة له، فهي تعتمد إلى المستوى الكلّي دائماً.

و"لقد وجه علماء النفس الجشطلت اهتمامهم لموضوع التّعلم محاولين تفسير هذه العملية على ضوء اتجاهاتهم وقوانينهم الأساسية، ومن أسهموا في دراسة هذا الموضوع "فريتمر" Wurtrimer" الذي اهتم بدراسة التّعلم عند الطفل وتطبيقاته في مجال التربية، و"كوهلر" Kohler الذي عرف بتجاربه على القردة التي عرضها في

كتابه "Mentality of Apes".⁽³⁾

(1) يوسف مقران، مدخل في اللسانيات التعليمية، ص105.

(2) إبراهيم وجيه محمود، التّعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة-الإسكندرية، دط، ص195.

(3) المرجع نفسه، ص197.

ومنه فإنّ منظري هذه النظرية، يرون بأنّ التجارب على الحيوانات لا يمكن تطبيقها على الإنسان، وفي هذا الصدد يرى "كوفكا" أنّه في المقام الأوّل يعني أنّ شيء جديدًا يمكن أن يتعلم، كل ما في الأمر هو العمل على إبعاد بعض الاستجابات وتثبيت ما بقي منها، ولكن ليس لهذا السلوك أدنى فكرة عن السبب الذي من أجله يتحوّل سلوكه، إنّها الحيوانات تتعلّم بطريقة عمياء.

"وتقوم هذه النظرية على ملة من الشروط والمبادئ من أبرزها:

- الاستبصار شرط للتعلّم الحقيقي.
- إنّ الفهم وتحقيق الاستبصار يفترض إعادة البنية .
- التعلّم يقترن بالنتائج.
- الاستبصار حافظ قوي، والتعزيز الخارجي عامل سلبى.
- الاستبصار تفاعل إيجابى مع موضوع التعلّم.
- الانتقال شرط التعلّم الحقيقي. ⁽¹⁾

نخلص إلى أنّ هذه الأخيرة (النظرية) أفادت التعلّميات كثيرا، فأصبح التعلّم يبدأ من تقديم الموضوع كليًا فجزئيا وفق قاعدة الانتقال من الكل إلى الجزء، وخلص مفكرو هذه النظرية إلى أنّ التعلّم بالمحاولة والخطأ من غير استبصار هو من الناحية العملية، المنهج الخاص بتعليم الحيوان ومّن أكد ذلك "ثورنديك".

(1) إبراهيم وجيه محمود، التعلّم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، ص 197.

ثامنا: المناهج التعليمية (التربوية)

1- التطور التاريخي لمفهوم المنهاج التعليمي

لقد مرّ مصطلح "المنهاج" بجملة من التطورات بين القديم والحديث، إذ أن مفهوم اللفظة القديم يختلف عن مفهومها في الحديث، ولربما هذا التطور الحاصل هو نتيجة لمجموعة من الأسباب والدوافع منها التربوية ومنها الثقافية وأسباب أخرى علمية وغير ذلك، و"قبل الإشارة إلى مفهوم المنهاج والمفاهيم المتعلقة به، أردنا التطرق بصورة موجزة إلى التطور التاريخي لهذا الأخير(المنهاج)، إذ ترجع البدايات الأولى له إلى الإغريق، إذ أنّ أصل الكلمة يعني الطريق الواضح الذي ينتهجه الفرد في الوصول إلى الهدف المرجو، وبهذا المعنى انتقل إلى حقل التربية ليشير إلى النهج المتبع لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة في تربية الإنسان، كون هته الأخيرة (التربية) من أهم الأنشطة التي تولّى أمرها الأفراد والمجتمعات منذ القدم، أي منذ أنشئت المدارس والمعاهد التي تكفّلت بتبنيّ مناهج دراسية تعكس تصوراتها المختلفة للإنسان... ولعلّ أولى المناهج الدراسية المنظّمة في العالم القديم تلك التي أقيمت على أساس واضح هو المنهاج الإغريقي (اليوناني) الذي يحتوي على الفنون التحريرية السبعة المتمثلة في مجموعتين:

1- الثلاثيات: وتشمل فنون الكلام (النحو، المنطق، البلاغة).

2- الرباعيات: وتشمل (الحساب، الهندسة، الفلك، والموسيقى)⁽¹⁾.

"أما في العصور الوسطى عند مجتمعات الغرب بين 500-1000، فكان ينظر إلى أهداف التربية بأنّها يجب أن تعنى بالجوانب الأخلاقية وتأهيل الإنسان للحياة الأخرى على حساب الحياة الدنيوية، لذا ارتبط المنهاج التعليمي بالمواد الدينية (المسيحية) والأخلاقية على حساب الفنون الحرّة، أما في الفترة الثانية للعصور الوسطى فقد

(1) سهيلة محسن الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفعال، دار الشروق، عمان، ط1، 2006، ص28.

شهدت إنشاء العديد من المدارس والجامعات اهتمت بدورها التعليمي التأهيلي، وكانت مسميات الفنون والعلوم تتبادلان المعنى بينهما لإحياء علوم حضارة الغرب، مما مهّد للنهضة الأوروبية اللاحقة".⁽¹⁾

هذا وقد اهتم المسلمون منذ بداية ظهور الإسلام بوضع أساس تربوي يختلف عن التربية الدينية، إذ تبدلت النزعة التي تحمل أمور الدنيا بحيث سادت في الفترة الأولى من العصور الوسطى عند العرب، وذلك لأنّ الإسلام أغراضه الدّينية والدنيوية معا، فقد ورد في القرآن الكريم ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۗ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۗ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۗ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة القصص الآية 77)، وبذلك حدد الإسلام الهدف الأساسي للتربية، حيث قال بأنّها تهدف إلى تحقيق سعادة الإنسان في الدّنيا والشريعة والعلوم الأخرى التي تخدم الحياة مثل: (الكيمياء، الطب، الفيزياء، الهندسة، الجغرافيا).⁽²⁾

من خلال كل ما سبق نخلص إلى أنّ كلمة منهاج ومناهج شهدت تطورا وتغيرا دلاليا عبر العصور وعبر الدول والشعوب، فمفهومها سائر إلى التطور من الحضارة الإغريقية التي تعدّ السبّاقة وإليها يعود هذا المفهوم منها إلى الحضارة العربية الإسلامية التي ربطت مفهوم المناهج التربوية بأمور الدّنيا والدّين معا.

2- مفهوم المنهاج:

أ- لغة:

جاء في قوله تعالى: {لِكَلِّمَ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرَعًا وَمِنْهَاجًا} (سورة المائدة/الآية 48)

(1) سهيلة محسن الفتلاوي، أحمد هلاي، المنهاج التعليمي والتوجه الإيديولوجي (النظرية والتطبيق)، الشروق للنشر، عمان- الأردن، ط1، 2006، ص28.

(2) المرجع نفسه، ص29.

جاء في الاستخدام اللغوي لكلمة منهاج حسب ما وردت في المعجم ما يلي: "وتستخدم كلمة التّهج أو المنهاج عند العرب بمعنى الطّريق الواضح، حيث جاء في معجم الوسيط: نهج الطّريق نهجا ونهوجا: وضع واستبان، وانتهج الطّريق: استباناه وسلكه، والمنهاج: الطّريق الواضح، والخطة المرسومة، ومنه: منهاج الدّراسة ومنهاج التّعليم ونحوها (ج) منهاج".⁽¹⁾

ومنه جاء منهاج التّعليم بمعنى الطّريق والخطوات التي يستخدمها المعلّم لتحقيق نتائج محدّدة.

ب- اصطلاحا:

إن مفهوم المنهاج اصطلاحا وردت فيه تعريفات عديدة من بينها:

- "كلّ المفردات التي تقدّم في مجال دراسي واحد، مثل: منهاج اللغة العربية، ومنهاج العلوم، ومنهاج الرياضيات.
- ما تقرّره المدرسة، وتراه ضروريًا للطالب بغضّ النظر عن احتياجاته وقدراته وميوله بعيدا عن الوسط الاجتماعي والحياة التي تنتظره، وعلى الطالب أن يحفظ المقرّرات بشتّى الوسائل المتاحة للمتعلم.
- المادة المعرفية التي تتطلّب أكبر قدر من المعرفة والمعلومات والحقائق.
- كلّ المفردات التي تقدّمها المدرسة لتلاميذها".⁽²⁾

والمنهاج حسب "محمد الصالح حثروبي" هو: "وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التّربية الوطنية لتحديد الإطار الإجمالي لتعليم مادة دراسية ما، ويفترض أن يشتمل على الأهداف والكفاءات بجميع مستوياتها،

(1) مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّولية، ط2، مجلد 1، 2004، (مادة: نهج)

(2) توفيق مرعي، محمد الحيلة، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، دار المسيرة، عمان، ط1، 2000، ص22.

المحتويات، الوضعيات والمواقف والأنشطة التعليمية والأنشطة اللاصفية، الطرائق والوسائل وأدوات التّقييم وأساليبه".⁽¹⁾

مما سبق نستنتج أنّ مفهوم المنهاج الاصطلاحي أخذ معاني عديدة منها مفهوم المادة الدراسية، المفردات الدراسية، المقرّر الدراسي، وعملية نقل المعارف عن طريق تنظيمها وتبسيطها بالكتب المدرسية، وعرضها على المتعلمين لدراستها من قبل المعلّم، كما أنه يمثّل مجموع الخبرات التي تهيأ للمتعلم وتستهدف مساعدته إلى النمو الشامل لكي يكون أكثر قدرة للتكيف مع ذاته ومع الآخرين.

3- المنهاج في الحديث:

اختلف مفهوم مصطلح " المنهاج " حديثا إذ صار يرمز لمفهوم ودلالات جديدة نذكر منها:

- " هو جميع الخبرات (النشاطات أو الممارسات) المخطّطة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم.
- هو دراسة أو نشاط أو خبرة يكتسبها، أو يقوم بها المتعلّم تحت إشراف المدرسة وتوجيهها سواء داخل الصف أو خارجه.
- هو مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف ومحتوى وخبرات تعلّميّة وتدرّيس وتقييم، مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية، مرتبطة بالمتعلّم ومجتمعه، ومطبقة في مواقف تعلّميّة تعليميّة داخل المدرسة وخارجها وتحت إشراف منها".⁽²⁾

نخلص إلى أنّ المنهاج الحديث يختلف عن القديم في مفهومه ودلالاته إذ يرتبط هذا الأخير بكونه ليس مجرد مقررات دراسية، وإنّما هو جميع النشاطات التي يقوم بها الطلبة، إضافة إلى أنّ التعليم الجيد ينبغي أن يهدف إلى

(1) محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التّعليم الابتدائي، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، دط، 2012، ص26.

(2) توفيق مرعي، محمد الحيلة، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، ص29-30.

مساعدة المتعلمين على بلوغ الأهداف التربوية المراد تحقيقها، كما يقوم المنهاج الجديد على غرار القديم بمراعات ميولات الطلبة واحتياجاتهم واتجاهاتهم وحتى قدراتهم واستعداداتهم وهذا ما لم يوفره لهم المنهاج أو المناهج القديمة.

4- بين المنهاج التقليدي (القديم) والحديث: (1)

المجال	المنهاج القديم (التقليدي)	المنهاج الحديث
(1) طبيعة المنهاج	<ul style="list-style-type: none"> — المقرر الدراسي مرادف للمنهاج. — ثابت لا يقبل التعديل بسهولة. — يركز على الكم الذي يتعلمه الطالب. — يركز على الجانب المعرفي في إطار ضيق. — يهتم بالنمو العقلي للطلبة فقط. — يكيف المتعلم للمنهاج. 	<ul style="list-style-type: none"> — المقرر الدراسي جزء من المنهاج. — مرن يقبل التعديل. — يركز على الكيف. — يهتم بطريقة تفكير الطالب. — يهتم بجميع أبعاد نمو الطالب. — يكيف المنهاج للمتعلم.
(2) تخطيط المنهاج	<ul style="list-style-type: none"> — يعده المتخصصون في المادة الدراسية. — يركز على اختيار المادة الدراسية. — تعد المادة الدراسية محوره. 	<ul style="list-style-type: none"> — يشارك في إعداد جميع الأطراف المؤثرة فيه والمتأثرة به. — يشمل عناصر المنهاج الأربعة. — المتعلم محور المنهاج.
(3) المادة الدراسية	<ul style="list-style-type: none"> — غاية في ذاتها. — لا يجوز إدخال أي تعديل عليها. — يبني المقرر الدراسي على التنظيم المنطقي للمادة. — المواد الدراسية منفصلة. — مصدرها الكتاب المقرر. 	<ul style="list-style-type: none"> — وسيلة تساعد الطالب النمو نموا متكاملًا. — تعدّل حسب ظروف الطلبة واحتياجاتهم. — يبني المقرر الدراسي حسب سيكولوجية الطلبة. — المواد الدراسية متكاملة ومتراصة. — مصادرها متعددة.
(4) طريقة التدريس	<ul style="list-style-type: none"> — تقوم على التعليم والتلقين المباشر. — لا تهتم بالنشاطات. — تسيّر على نمط واحد. 	<ul style="list-style-type: none"> — تقوم على توفير الشروط والظروف الملائمة للتعلم. — تهتم بالنشاطات بأنواعها.

(1) توفيق مرعي، محمد الحيلة، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، ص33-34-35.

<p>— لها أنماط متعدّدة. — تستخدم وسائل تعليمية تعلّمية متنوعة.</p>	<p>— تغفل عن استخدام الوسائل التعليمية التعليمية. —</p>	
<p>— إيجابي مشارك. — يحكم عليه بمدى تقدمه نحو الأهداف المنشودة.</p>	<p>— سلمي غير مشارك. — يحكم عليه بمدى نجاحه في امتحانات المواد الدراسية.</p>	<p>(5) المتعلم</p>
<p>— علاقته تقوم على الانفتاح والثقة والاحترام. — يحكم عليه في ضوء مساعدته للطلبة على النمو المتكامل. — يراعي الفروق الفردية بينهم. — يشجع الطلبة على التعاون في اختيار الأنشطة وطرق ممارستها. — دور المعلم متغير ومتجدد. — يوجّه ويرشد</p>	<p>— علاقة تسلطية على الطلبة. — يحكم عليه بمدى نجاح المتعلم في الامتحانات. — لا يراعي الفروق الفردية بين الطلبة. — يشجع على التنافس بين الطلبة في حفظ المادة. — دور المعلم ثابت. — يهدد بالعقاب ويوقعه.</p>	<p>(6) المعلم</p>
<p>— تحبب الحياة المدرسية للمتعلم الجو المناسب لعملية التعلم. — تقوم على العلاقات الإنسانية بمفهومها الواقعي. — توفر للمتعلمين الحياة الديمقراطية داخل المدرسة. — تساعد على النمو السوي المتكامل للمتعلم.</p>	<p>— تخلو الحياة المدرسية من الأنشطة الهادفة. — لا ترتبط الحياة المدرسية بواقع حياة المجتمع. — لا توفر جوا ديمقراطيا. — لا تساعد على النمو السنوي.</p>	<p>(7) الحياة المدرسية</p>
<p>— يتعامل مع الطالب لاعتباره فردا اجتماعيا متفاعلا. — لا يهمل القيمة الاجتماعية للمتعلم ويعدها من مصادر التعلم. — يوجه المدرسة لتخدم البيئة الاجتماعية.</p>	<p>— يتعامل مع الطالب باعتباره فردا مستقلا لا فردا في إطار اجتماعي متفاعل. — يهمل البيئة الاجتماعية للمتعلم ولا يعدها من مصادر التعلم. — لا يوجه المدرسة لتخدم البيئة الاجتماعية.</p>	<p>(8) البيئة الاجتماعية للمتعلمين</p>

من خلال الجدول يتّضح لنا مدى نجاعة المنهج الحديث المتّبع، حيث أعطى للمتعلم حقه بجعله عضواً فاعلاً في العملية التعليمية التعلّمية ليفصح عن قدراته ويعزز من جهوده لتتكون له ثقة المواجهة، وحب البحث والاكتشاف وبالتالي حب الدّراسة والمدرسة، على عكس ما كان عليه من خلال المنهج القديم الذي يجعل من المتعلّم يواصل كبت جهوده ومهاراته، كما أن المنهج الحديث أعطى للمعلّم حقه في أن التحكم في العملية التعليمية وتوجيهها بما يناسب، يجعل دوره متغير ومتجدّد حسب ما تقتضيه الحاجة، للوصول إلى النتائج المسطرّة والمرادة من العملية التعليمية التعلّمية.

5-أسس ومبادئ منهاج اللّغة العربية:

من المعلوم أن أي منهاج تعليمي يستند أساساً على أسس ومبادئ، وبالمقابل فإن كل أساس له مبادئه الخاصّة التي يقوم عليها، و"يستند منهاج اللغة العربية، كغيره من المناهج التعليمية في الطّور الأساسي، إلى مبادئ وأسس منها: الفلسفية منبثقة من فلسفة التربية والتعليم، وأسس نفسية تراعي خصائص نموّ الطالب، وأسس أخرى اجتماعية تنشُد إعداد الطالب للعيش الرضيّ الفعّال في المجتمع، وأسس معرفيّة نابعة من طبيعة اللّغة العربية وخصائصها وطريقة بناء مفاهيمها." (1)

وقبل الحديث عن مبادئ منهاج اللغة العربية التي يقوم عليها، لا بدّ من نبذة عن كلّ أساس استندت إليه:

أ- الأساس الفلسفي:

تمثّل الفلسفة البعد النظري للإنسان في هذه الحياة، فهي تشكّل نسقاً فكرياً في أي مجتمع للبحث عن المعرفة، فقامت على إثر هذا " مجموعة من المدارس الفلسفية منها الأزلية والمثالية والواقعية دارت في فلك المعرفة

(1) محمد إبراهيم الخطيب، منهاج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، الوراق للنشر، الأردن، ط1، 2009م، ص46.

وركزت عليها وإن اختلفت فما بينها لطبيعة تلك المعرفة من حيث مصدرها وغايتها. وقد انصبَّ اهتمام المنهج على خدمة المعرفة. وتحدّد دور المعلّم والمتعلّم في إطار المدخل المعرفي فقط للمتعلم خلال استخدامه طريقة التلقين الضيق للمعرفة ولم تزد عن رسم أشكال تخطيطية على اللوحة الطباشيرية أو طرح الأمثلة. وتأتي المدارس الفلسفية الأخرى البراجماتية والتحديدية والوجودية التي وجّهت الانتباه للمتعلم وركزت عليه في الموقف التعليمي بدلا من التركيز على المادة الدّراسية حيث اهتمت بحاجات المتعلّم ومشكلاته. أمّا الفلسفة الإسلامية فقد ركّزت على الوسطية العادلة حيث اهتمت بتخليص العقل من الأباطيل والخرافات الكاذبة، وتحرير النفس من الخوف، وتخليص الجسم من سيطرة الشّهوات والملذات، حيث تتسم المعرفة بالمنهج الإسلامي بالشمولية، وينبثق الأساس الفلسفي لمنهاج اللغة العربية من مبادئ تتمثّل في:

- اللغة العربية الفصيحة هي لغة المجتمع واللغة الرسمية للدولة، وإجادتها ضرورة وطنية، تعمل كل المؤسسات في الدولة على تحقيقها والكفاية فيها لازمة في مواقع العمل كلّها.
- اللغة العربية لغة قومية، وركن مكين في تحديد شخصية الأمة العربية ووحدتها، ونهضتها الحضارية.
- اللغة العربية لغة أصالة ومعاصرة، فينبغي أن يظهر ذلك في محتوى المنهاج في الجمع بين نصوص أصيلة من التراث ملائمة لطبيعة مرحلة التعليم الأساسي.
- القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف سبيلان رئيسان لتقويم اللسان العربي، ولفصاحته.
- اللغة العربية لغة عالمية، أسهمت في التفاعل الحضاري بين الأمم، وأغنت الفكر الإنساني، وهي مرسّخة اليوم لتصل ما انقطع.⁽¹⁾

نخلص إلى أنّ المدارس الفلسفية جعلها عنت بالمعرفة مع اختلافها في بعض الأحيان و ذلك راجع إلى أن تلك المعرفة تختلف هي الأخرى من حيث طبيعتها ومصدرها وبالتالي غايتها، والمتفق عليه في هذا الأساس

(1) محمد إبراهيم الخطيب، منهاج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، ص 47-48.

الفلسفي هو المبادئ التي قامت عليها معظم هته المدارس الفلسفية، كالنظر للغة العربية على أنها لغة حضارة ولغة أصالة ومعاصرة ولغة قومية عالمية، والقرآن الكريم والحديث الشريف المقومان الرئيسان لتقوم لسان الناطقين بها .

ب- الأساس النفسي:

هنالك علاقة وطيدة بين المنهج وعلم النفس إذ يتم الاعتماد في إنشاء المناهج التعليمية على علم النفس، وكذا في "اختيار المواقف التعليمية التعليمية وخاصة التي تنفق وطبيعة تفكير المتعلم وميوله واستعداداته ويستفيد المعلم من نتائج علم نفس النمو في تحقيق الجوانب الشخصية للمتعلم، وذلك عن طريق اختيار الطرق والأساليب والوسائل والأنشطة التعليمية التي تلي مطالب نمو المتعلمين، بحيث نحكم على نجاح المنهج أو فشله على ضوء ما يطرأ على المتعلمين من تغير للأفضل، ويقوم الأساس النفسي لمناهج اللغة العربية على مجموعة من المبادئ أهمها:

- تلبية حاجات الطالب النفسية في التواصل بلغة عربية سليمة.
- إثناء اعتزاز الطالب باللغة العربية، وشعوره بأهميتها في بناء المجتمع وتماسكه، وبقدرتها على التعبير عن كل مجالات الحياة.
- تنمية حب النظام والنظافة الخاصة والعامة والإحساس بالجمال.
- تدرج الأهداف الخاصة في كل صف من صفوف مرحلة التعليم الأساسي لتوافق مراحل نمو الطالب النفسي والجسمي والعقلي والاجتماعي".⁽¹⁾

انطلاقاً مما سبق نرى بأن هنالك علاقة وطيدة بين علم النفس وبالتحديد علم نفس النمو و المنهج، فوضع هذه المناهج لا بد له من اقتران بنفسية المتعلم ومراعاة ظروفه وحاجياته واستعداداته النفسية ومدى تقبله النفسي لهذه المناهج المقدمه له في ميدان الدراسة، وهذا الأساس(النفسي) يقوم على مبدأ إثناء اعتزاز الطالب بلغته العربية

(1) عبد الزحمان سفاسفة، طرائق تدريس اللغة العربية، ص54-55.

ودورها في بناء الأمة ومبدأ صنع الثقة بنفس الطالب وتدريبه على التعبير السليم والمناقشة والتحاوور وإخراج لغته العربية من حيزها الذهني إلى الخارجي.

ج- الأساس الاجتماعي:

ثمة ترابط بين المنهج والمجتمع، حيث أنّ " المجتمع يبني مؤسّساته التربوية بغرض تنشئة الأفراد تنشئة اجتماعية صحيحة، ومن ثمّ يقع على المنهج العبء الأكبر في ترجمة فلسفة المجتمع وأهدافه التربوية إلى مواقف تعليمية تخطيطاً لمحتواه وتطبيقاً لذلك المحتوى وتقويماً للعائد على المتعلمين من تلك المواقف، ويعتبر الأساس الاجتماعي أقوى أسس المنهج المدرسي تأثيراً على مخططي المنهج، وينبثق الأساس الاجتماعي لمناهج اللغة العربية عن مبادئ نذكر منها:

- إعداد الطالب للعيش الرضي في واقع المجتمع الذي ينتمي إليه بظروفه، مع مراعاة حاجات المجتمع المتغيّر النامي، في المجالات الطبيعية والسكانية والصناعية، والتكيف مع التغيّرات.
- تعريف الطالب بأهميته عضواً فاعلاً متفاعلاً في بناء المجتمع، من خلال تبصيره بواجباته وحقوقه.
- الحفاظ على المال العام، ومرافق الدولة وصون التراث الثقافي والأثري.
- الاعتزاز بالهوية الوطنية والقومية والإسلامية، والانفتاح على التجارب الإنسانية المعاصرة، واحترام إنسانية الإنسان. (1)

بناءً على ما سبق فإنّ العلاقة التي تجمع المنهج بالمجتمع علاقة قوية متينة، وتعتبر الأساس، إذ أنّ الأساس الاجتماعي أقوى أسس المنهج المدرسي تأثيراً على مخطط المنهج، ذلك أنّ الطالب فرد في مجتمعه يحتك به ويتأثر، ومنه فإنّ وضع المناهج لا بدّ فيه من مراعاة أسس المجتمع ومبادئه.

(1) محمد إبراهيم الخطيب، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، ص 51-52-53.

د- الأساس المعرفي:

إنّ الهدف من المنهاج (المحتوى) هو أن يحقق هذا الأخير الفهم لذا المتعلمين، "ولا بدّ من الوقوف وضرورة الحرص على كيفية اكتساب المتعلّم للمعرفة من حيث استخدامه العقل أو الحواس، ولا بدّ أيضا من مراعاة المعرفة التي يجب أن يتضمنها المنهج المقدم للمتعلمين، وينبثق الأساس المعرفي للمناهج من طبيعة اللغة العربية، ومفاهيمها، وخصائصها حروفا وأصواتا وتركيبا ودلالات".⁽¹⁾

لذا يجدر بمنهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي مراعاة المبادئ التالية:

➤ "اللغة العربية لغة حية قادرة على نقل الأفكار العلمية والمشاعر الإنسانية، والتعبير عنها وعلى استيعاب نتاج الحضارات الإنسانية.

➤ تيسير تعليم قواعد الإملاء وإتباع هذه القواعد في مناهج هذه المرحلة وكتبتها، في المباحث الدراسية كلّها.

➤ استخدام الألفاظ المعربة والدخيلة ممّا أقرتها مجامع اللغة العربية.

➤ استخدام الألفاظ الفصيحة.

➤ الاهتمام بالجانب المعرفي في النصوص الدراسية، إلى جانب الاهتمام بالمعاني والأفكار.

➤ تيسير تعليم القواعد النحوية والصرفية وعدم تعقيدها".⁽²⁾

هناك ارتباط بين المعرفة والمنهاج، إذ لا بدّ من مراعاة طبيعة المعرفة التي يقدمها المنهاج المقدم للمتمدرسين، مع مراعاة أيضا خصوصية اللغة العربية وطبيعتها باعتبارها لغة حية قادرة على حمل الأفكار والمعارف العلمية، ويعدّ تيسير القواعد (النحوية، الصرفية، الإملائية) شرطا ومبدأ أساسيا في وضع المنهاج الدراسي في هذه المرحلة من التعليم الأساسي.

(1) محمد إبراهيم الخطيب، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، ص 53.

(2) عبد الرحمان السفاضة، طرائق تدريس اللغة العربية، ص 55-56.

تاسعا: طرق تدريس اللغة العربية

1- مفهوم طرق التدريس:

قبل التطرق إلى ذكر أنواع الطرق المعتمدة في تدريس اللغة العربية وجب علينا التنويه إلى مفهوم طرق التدريس، " فرغم أنّ التوصل لمفهوم محكم أو قاطع لهذا المصطلح أمر صعب المنال، إذ أنّ مفهوم التدريس يتطور تبعا لتطور فلسفة المجتمع وأهدافه وتطور مفهوم التربية وأهدافها إضافة لتطور الأدب التربوي والنفسي من خلال تطور الكتابات والأبحاث التربوية والنفسية، وهذا التغيير لا بدّ منه كون التدريس نشاطا إنسانيا، لا بدّ منه." (1)

يتكون مصطلح طرائق التدريس من مفهومين أساسيين هما (طرائق) و(التدريس).

" - الطرائق: يمكن تعريفها تربويا بأنها أيسر الطرق والسبل للتعليم والتعلم، ففي أيّ منهج من المناهج الدراسية تصبح الطريقة جيّدة متى أسفرت عن نجاح المدرّس في عملية التدريس وتعلم التلاميذ بأيسر السبل وأكثرها اقتصادا. ويرى البعض أنّها مجموعة الإجراءات التي يقوم بها المعلم في غرفة الصفّ، فيتفاعل المتعلّمون من خلالها مع المعلم والأشياء تفاعلا موجّها ومقصودا نحو تحقيق هدف معيّن. وفي المعجم الطريقة، المذهب، وفي التنزيل الحكيم في قصة فرعون قوله تعالى: { ويذهب بطريقتكم المتلى }.

- التدريس: وهو عبارة عن محاولة مخطط لها لمساعدة شخص ما لاكتساب أو تغيير بعض المعارف أو المهارات أو الاتجاهات أو الأفكار. ويرى بعض التربويين أنّ التدريس عملية تفاعل متبادل بين المعلم والمتعلم وعناصر البيئة المحليّة التي يهيئها المعلم لاكتساب المتعلم مجموعة من الخبرات والمهارات والمعلومات والحقائق، وبناء القيم المخطط لها في فترة زمنية محدّدة هي الدّرس." (2)

(1) سهيلة محسن الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، ص 11.

(2) محمد إبراهيم الخطيب، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، ص 110.

فالتدريس في التربية هو عملية إنسانية واجتماعية منتجة يتم خلالها تحويل التلاميذ من حالة تحصيلية متدنية غير كافية لأخرى كافية مرغوبة.

2- أنواع طرائق تدريس اللغة العربية:

تعددت طرق التدريس واختلفت أشكالها المتعددة في العملية التعليمية التعلّمية، " فمنها ما يضعها على خط متواصل يبدأ بطريقة العرض وينتهي بطريقة الاكتشاف، وبين هذه وتلك تقع طرق المناقشة، ومنها ما يصنّف الطرق بحسب الجهد المبذول في طريقة من المعلّم أو المتعلّم أو كلا الطرفين، ومنها ما يصنّف الطرق على أساس أسلوب الأداء إلى الطرائق الكلامية، والطرائق التوضيحية، والطرائق العلمية، ومنها ما يقسمها على أساس فرديّ أو جماعيّ." (1)

وما يفيدنا هنا هو انتقاء الطرق المفيدة في تعليم اللغة العربية في ضوء الوضع الزّاهن لتعليمها استناداً لطبيعة هذه الأخيرة وخصائصها النطقية والكتابية، ومن بين هذه الطرق لدينا:

أ- الطريقة القياسية (الكلية).

من المسلّم به "أنّ التلميذ يجب أن يدرس قوانين وحقائق عامة، وذلك وفق طرق أبرزها الطريقتين القديمتين، الأولى تتمّ بأن يعطى التلميذ حقيقة عامة أو قاعدة يقيس عليها بأمثلة تؤيّدتها وتنطق بها وهي طريقة شائعة في كتب النحو العربيّ، وفيها يبدأ المعلّم الدرس بذكر القاعدة، أو التعريف العام، أو المعيار المرجعي للمعرفة والخبرة، ثمّ تعرض على المتعلّم مواقف وخبرات أخرى، ثمّ يطلب منه تصنيف المعارف والخبرات إلى صنفين رئيسيين ينتمي ولا ينتمي، وتستند هذه الطريقة على الاستنتاج أو القياس وهو انتقال الفكر من الحقائق العامة إلى الجزئية ومن الكلّي إلى الجزئيّ، ومن المبادئ إلى النتائج. وتمتاز هذه الطريقة القياسية بسهولة أي: أنّه لا تحتاج مجهوداً عقلياً

(1) محمد إبراهيم الخطيب، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، ص 111.

كثيرا من المتعلم والمتعلم وتناسب الموضوعات البسيطة والسهلة، كما تناسب الأذكياء والبالغين على حد سواء، واستخدامها في مرحلة التعليم الابتدائي (الست صفوف الأولى من المرحلة الأساسية) غير مناسب لقصور تفكير الأطفال من الناحية القياسية التي تحتاج للفكر المجرد. (1)

تبدو الطريقة القياسية لنا لأول وهلة أنها الأفضل كونها تمنح المتعلم القانون أو القاعدة العامة، إذ توفر عليه الجهد والوقت، إلا أنّ هذه الطريقة تعتبر الأصعب على طلاب المراحل الأولى من التعلم، ولا تناسب قدراتهم القياسية، زيادة على ذلك أنّ الوصول للقانون والقاعدة من طرف المتعلم له بالغ الأهمية كونه يترك في نفس التلميذ أثرا ظاهرا، كونه أيضا ينمي فيه حب المعرفة وتقدير قيمتها، ويمرّنه على البحث والاستقراء و استنباط الحقائق في المعارف واكتساب الخبرات.

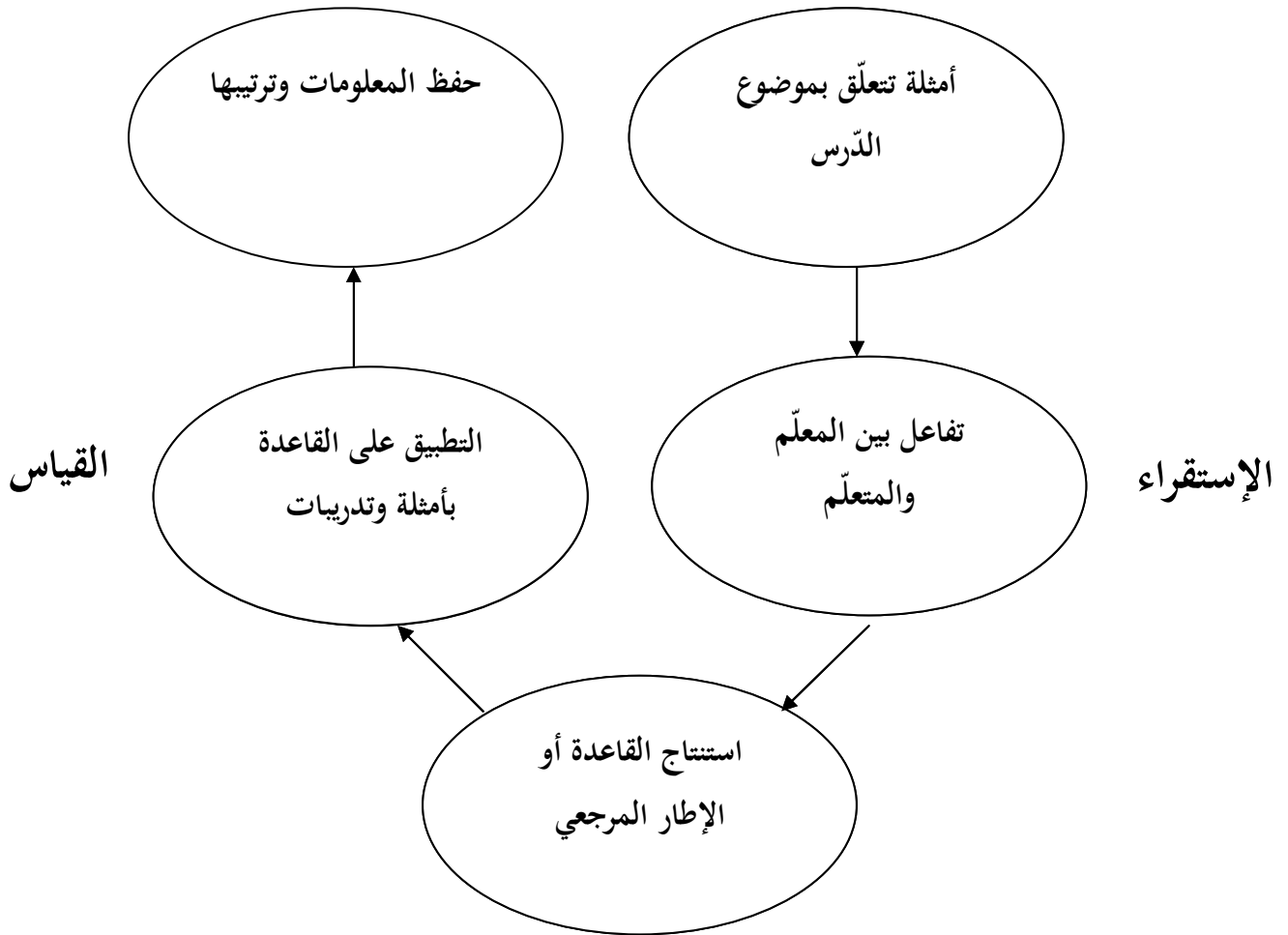
ب- الطريقة الاستقرائية (الجزئية).

تقوم هذه الطريقة على " استخلاص القواعد والمعايير المرجعية من خلال الأمثلة و النماذج، حيث يبدأ العقل من الخاص إلى العام، والانتقال من الجزئيات إلى القضايا الكلية، ففي هذه الطريقة نبسط الأمثلة ثم نبحث عن القاعدة أو القانون، وهي شائعة غالبا في تدريس القواعد النحوية والصرفية، ودروس الأدب والبلاغة والإملاء، وهي تصلح لجميع التعليم العام. فمثلا عند تدريس الفاعل بالطريقة الاستقرائية يقوم المعلم بكتابة الأمثلة مثل: لعب عمر بالكرة، قطف معاذ الزهرة، وبعد إجراء التفاعل الصفّي بين المعلم والتلاميذ لوضع مفهوم الفاعل، يقوم المعلم بمناقشة التلاميذ لاستنتاج القاعدة الخاصة بالفاعل على النحو الآتي: الفاعل اسم مرفوع يدل على من فعل الفعل. " (2)

(1) محمد إبراهيم الخطيب، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، ص 111،

(2) المرجع نفسه، ص 113-114.

نخلص من خلال الطريقتين السابقتين إلى أنه ثمة ترابط بين القياس والاستقراء، ولتدريس اللغة العربية يمرّ المعلم بكلّى الطريقتين إذ لا تستخدم كل طريقة لوحدها دون أختها فهما متكاملتان، كون الاستقراء العقلي للتلاميذ غير كاف ولا بد له من التطبيق والقياس على أمثلة و نماذج باستخدام الطريقة القياسية. وفيما يلي مخطط يوضّح الترابط والتكامل بين الطريقتين القياسية والاستقرائية: (1)



استنادا إلى ما ذكر وبناء على المخطّط السابق نلاحظ التّرابط الواضح بين الطّريقتين القياسية والاستقرائية، رغم اختلاف طريقتيهما في إيصال الفكرة والمعلومة للمتعلم، وبالتالي استنتاجه للقاعدة أو الإطار المرجعي.

(1) محمد إبراهيم الخطيب، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي ، ص 115.

خلاصة الفصل:

إنه وعلى غرار المباحث اللسانية الأخرى، يعتبر الحقل التعليمي الجانب الأبرز والأوضح، إذ شغل أذهان اللسانيين في كل مكان وحتى الذهن اللغوي العربي، إذ حاول العلماء العرب الارتقاء باللغة العربية وتحسين واقع تدريسها، وذلك بالعودة إلى المناهج التربوية التعليمية ومعابنتها وبالتالي العمل على نهجها النهج المسير لواقع الدرس العربي وغير العربي حتى ومراعاة جوانبه النفسية والاجتماعية والمعرفية، قصد بلوغ الأهداف التعليمية المرجوة.

الفصل الثاني:

جهود عبد الرحمان الحاج صالح
في تعليمية اللغة العربية

توطئة:

طالما كانت اللغة العربية لغتنا الرّاقية، والبحر الواسع للألفاظ والمعاني، أسالت حبرا كثيرا من العلماء الذين تطرّقوا لتراكيبها ومختلف قواعدها، وقواعد تعليمها، وقد كان "عبد الرحمان الحاج صالح" من العلماء الأفاضل الذين شغلتهم اللغة العربية وشغلتهم طرق الارتقاء بها لاسيما الجانب التعليمي منها، فكان له الأثر الواضح في تعليمية اللغة العربية من خلال مختلف جهوده التي تمثلت في بحوث ومقالات أكد فيها على أهمية مادة اللغة العربية ومناهج تعليمها، كما أن للعلامة جهودا كثيرة تعددت واختلفت من خلال اهتماماته اللغوية والعلمية ومن خلال أعماله التي تشكل لوحدها مدرسة لسانية عربية.

إن "الحاج صالح" أفضل مثال للعمل الدؤوب في خدمة اللغة العربية، هذا من خلال معالجته لأصعب مشكلات ضعف اللغة العربية في مؤسسات التعليم وبشكل عام أهم المشاكل التي اعترضت اللسانيات التربوية، وتقديمه لبعض الحلول والاقتراحات تعلق في مجملها بمراجعة مناهج التدريس وطرائقه، مع الشروط الضرورية لتكوين الأستاذ والمعلم ... إلخ. كل هذا من أجل الارتقاء باللغة العربية وتذليل استعمالها من طرف المتعلّمين وسهولة تلقينهم إيّاها لتكون خير لغة على لسانهم يعبرون بها عن أغراضهم بالطرق السليمة والعبارات الراقية فيرقون بها ويرقى معهم أسلوبهم، وسنستعرض فيما يلي أهم هذه الجهود التي أرسى دعائمها العلامة "عبد الرحمان الحاج صالح" وكلها كرس العمل في سبيل ترقية اللغة العربية وتطوير استعمالها.

أولاً: جهود "الحاج صالح" في إصلاح المنظومة التعليمية

نظراً لواقع تعليم اللغة العربية، حاول الأستاذ "عبد الرحمان حاج صالح" أن يشتغل على إيجاد الحلول المناسبة من أجل الرقي بتعليمها، فكانت له مساهمات جادة في الكشف عن مشكلات تدريس اللغة العربية وتعلّمها في مختلف الأطوار التعليمية، فكل مساعيه ومراميه تهدف إلى تغيير الوضع التعليمي بشكل جذري وبأسلوب علمي، بحث من خلاله الأسباب وحاول تحليلها وإيجاد الحلول المناسبة بكل موضوعية، وقد دفعته تلك النظرة الضيقة للغة العربية وحصرها في مجال محدد من الاستعمال عند الأغلبية، وفيما يلي عرض لبعض تلك الجهود الخاصة بتعليم اللغة العربية.

1- تأكيده على ضرورة إصلاح المادة اللغوية:

طالما دعا "الحاج صالح" إلى ضرورة تغيير الوضع التعليمي وبشكل جذري لما آلت إليه من تدن في الاستعمال وتهميش حيث أصبحت منحصرة في استعمال محدد وحلّ مكانها في معظم الاستعمال العامة أو لغة أجنبية ما، وحسب الدكتور "عبد الرحمان الحاج صالح" أن العيب هنا يكن في طبيعة المادة اللغوية التي تقدم للطفل من جهة، ومن جهة أخرى هو الجهل بكيفية تأدية اللغة العربية؛ وهذا الأمر يتعلق بالمعلّمين وبطرق تقديم المعارف اللازمة.

يرى الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح أنه وفيما يخص الممارسة التعليمية وما يُقدّم للناشئة من مادة لغوية تجعل الطفل في هذه المرحلة يصاب بتخمة لغوية حيث أن المفردات التي تقدم له خلال مرحلة تعليمه تجعله غير قادر على استيعابها أو حتى فهم مدلولاتها، يقول: "إن اطلاعنا على الحصيلة من المفردات التي تقدم للطفل في المدارس الابتدائية أظهر لنا - معشر اللسانيين في المغرب العربي - عيوباً ونقائص في هذه الحصيلة لا يكاد يتصوّرها المرابي، فمن حيث الكم، تقدم للطفل غالباً كمية كبيرة جداً من العناصر اللغوية التي لا يتمكن بحال من

الأحوال أن يأتي عليها جميعا. ولذلك تصيبه ما نسميه بالتَّخمة اللغوية، وقد يكون ذلك سببا في توقف آليات الاستيعاب الذهني الامتثالي، وهذا ما نلاحظه في تنوع المفردات في النص الواحد مع وجود صعوبات أخرى تخصّ غرابة التّركيب، بل غرابة المفاهيم، من حيث الكم والكيف فإن الكلمات التي يحاول المعلم تلقينها تشمل على جميع الأبنية التي تعرفها العربية، ونلاحظ ذلك أيضا في النص الواحد. وهذا يسبب تخمة أخرى في مستوى البنى".⁽¹⁾

بناء على ما سبق، فإن اختيار تلك المفردات والتراكيب المراد تعليمها ينبني على جانبين يقول عنها "الحاج صالح" إنهما متكاملان، فالجانب الأول يخص المربي والجانب الثاني يكون مشتركا بين المربي واللساني، ويتعلق في البحث عن "مدى صلاحية الألفاظ المعروضة بالفعل في الدراسة أو ما يقترحه المربون أو اللغويون لتغطية هذه الشبكة من المفاهيم والذي يَهْمُهُمَا جميعا هو هذا الجانب اللغوي النفساني الاجتماعي الذي ينبني عليه مصير اللفظ في الاستعمال وتتوقف عليه حيويته وذيوعه في جميع الأوساط".⁽²⁾

لقد حدد الحاج صالح ثلاثة معايير يقوم المربي وفقها باختيار المادة اللغوية، يتمثل المعيار الأول في المظهر اللفظي للوحدة اللغوية، وهو العنصر الدال بمختلف أجزائه ومجموع أوصافه الصورية والمادية، أما المعيار الثاني فهو مظهرها الدلالي، أي المعنى المدلول عليه سواء كان ذلك الذي وضع له في الأصل أو مجموع المفاهيم التي يحددها مختلف سياقاته في الاستعمال (القديم والحديث) مضافا إليه جميع العناصر المعنوية التي تندرج في مجاله الدلالي. والمعيار الأخير هو المظهر الاستعمالي الاجتماعي للفظة.⁽³⁾

(1) عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، العدد 4، 73 / 1974، ص 46.

(2) المصدر نفسه، ص 47.

(3) ينظر: المصدر نفسه، ص 47-48.

والمقصود من ذلك اختيار المفردات والتراكيب والنصوص التي تتلاءم مع مستوى متعلم اللغة، بمراعاة عامل السن والحاجة التي من أجلها يكون التعليم، وكذا الفئة المستهدفة من التعليم، فتعليم اللغة لأبنائها يختلف تماما عن تعليم اللغة لغير الناطقين بها، فاختيار المادة التعليمية يجب أن يكون وفق مقاييس علمية واضحة يحددها أهل الاختصاص.

2- تشخيصه لواقع تدريس اللغة العربية:

إن تلقين اللغة العربية في مدارسنا التربوية، قائم على تقديم مختلف المعارف النظرية وتقويم التعبير والحرص على سلامة اللغة، وانطلاقا من السؤال الآتي: "ماذا يجب أن نعلمك من اللغة؟، وكيف يجب أن نعلمه؟".⁽¹⁾

بهذا الخصوص يكون الحديث على طرق تعليم اللغة وما يتعلق بها من طرق تبليغ محتواها وبطريقة تأدية المعلم لهذه الطرق وتطبيقه لها فالقضية التعليمية بالدرجة الأولى -حسب الدكتور- ومتعلقة بجميع أركان العملية التعليمية لذا يجب تشخيص هذه الأركان لإيجاد الحلول المناسبة:

أ- ما يخصّ المعلم:

بما أن المعلم هو المحرك والمسؤول الأول على إيصال المعلومة للمتعلم، وقد نبه الأستاذ إلى ضرورة إلمام مدرس اللغة اليوم ما أثبتته العلم في عصرنا الحاضر من معلومات مفيدة ومناهج ناجعة في التحليل اللغوي (ويقصد ميدان اللسانيات)، فالمعلم أولى بالعلم النظري لا التلميذ، قصد أن يكون لديه تصور صحيح للمادة التي يدرسها حتى يكون له تصور سليم للغة ليحكم تعليمها يقول "عبد الرحمان الحاج صالح": "أن يكون قد تم اكتسابه

(1) عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ص 42.

للملكة اللغوية التي سيكلف بإيصالها إلى تلاميذه (والمفروض أن يكون قد تم ذلك قبل دخوله طور التخصص) فإصلاح الملكة اللغوية سبيل إلى حسن تنميتها لدى المتعلم".⁽¹⁾

فحشو التلاميذ بالمفاهيم النظرية لا يعطي أي فائدة تطبيقية خاصة في المستويين الابتدائي والمتوسط وإنما الهدف الأساسي من تعليم اللغة هو إكساب المتعلم الملكة اللغوية السليمة التي يستطيع أن يعبر بها عن حالاته اليومية المختلفة ونجاح هذه العملية متعلق بما يقدمه المدرس في قاعة الدراسة، وحسب الحاج صالح لا بد أن يتوفر في هذا الأخير (المعلم) ثلاثة شروط: ⁽²⁾

➤ الملكة اللغوية الأصلية:

ضرورة امتلاك الملكة اللغوية الأساسية على الأقل، فهي المادة التي يحاول نقلها للتلاميذ ومن المفروض - كما يرى الأستاذ - أن يمتلكها قبل اصطدامه بالمتعلم.

➤ أدنى كمية من المعلومات النظرية في اللسان:

يرى الأستاذ أن المعلم لا بد له أن يلم بما أثبتته اللسانيات العامة واللسانيات العربية بالخصوص، حتى يحمل تصورا صحيحا للغة يساعده في ضبط تعليمها.

➤ ملكة تعليم اللغة وهي الهدف الأسمى بالمعلم:

أن يستغل تخصصه في اكتساب ملكة كافية في تعليم اللغة وهذا يتطلب شرطين، الأول وهو أن يستفيد بالشرطين السابقين، والثاني استمراره في الإطلاع على آخر البحوث اللسانية والتربوية وتطبيقها بشكل مستمر.

(1) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 199.

(2) ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، اللسانيات، جامعة الجزائر، الأبيار، الجزائر، 73/1974، عدد 4، ص 41.

إن كفاءة المعلم واجتهاده، يكمن في معرفة الطرق والأساليب الصحيحة في العملية التبليغية للمتعلم بالإضافة إلى معرفته الشاملة لكل ما هو جديد في ميدان تعليمه والمادة التي يقدمها عن الطريق الإطلاع الدائم على أهم ما أثبتته اللسانيات العامة واللسانيات العربية، كل هذا يجعل للمعلم كفاءات مهنية وبالتالي سيكون ذلك المدرس المثالي الذي به يصل المتعلم إلى المعرفة اللازمة وبالطريقة الصحيحة .

ب- ما يخص المتعلم:

بما أن المتعلم هو الركيزة التي تقوم وتكون لأجلها العملية التعليمية ويعتبر الدكتور أن التركيز عليه هو سر من أسرار نجاح تعليم اللغات بشكل عام، "فعلى المبرمج لمناهج التعليم العام أن يطلع على احتياجات الناشئة المختلفة من خلال التحريات العلمية التي تجرى في عين المكان وذلك من خلال كتابات الأطفال العفوية وتسجيل كلامهم العفوي وخطاباتهم في المدرسة وفي البيت وفي الملاعب، وفي جميع الأحوال الخطابية العادية الطبيعية، فبعد معرفته لكل ذلك فسوف يمددهم بما يحتاجون من ألفاظ وعبارات وتراكيب ولا يزيد على ذلك شيئاً يصير عندهم كالحشو المعرقل"⁽¹⁾ كما اهتم "الحاج صالح" بإعادة صياغة المعجم لدى الطفل العربي و المغاربي بصفة خاصة وقدم إثر هذا مشروعين هما:

- **الرصيد اللغوي العربي:** وهو مشروع تربوي تعليمي جماعي، يشتغل على ضبط وتوحيد المفردات والتراكيب العربية لدى المستعملين، ابتداءً بالطور الأساسي إلى الثانوي، من مزايا هذا المشروع:
- توحيد لغة الطفل العربي والشباب العربي عامة، مع محافظة كل قوم على خصائصه المعيشية والثقافية.
- زيادة على ذلك فإن المشروع لا يحد عن مبادئ التربية السليمة، ومقتضيات العملية التعليمية الحديثة، ومن ناحية الكم والكيف فإنه يشمل على كل ما يمكن أن يستوعبه المتعلم في سن معينة سواء كان طفلاً أو شاباً.

(1) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ج 01، ص 185.

- الرصيد الوظيفي المغربي: وهو نموذج مصغر عن الرصيد اللغوي العربي، يخص منطقة شمال إفريقيا حيث أنجزه بالاشتراك مع كل من تونس والمغرب وموريتانيا، يعتني بما يستعمله الطفل المغربي في سنوات الطور الأول، ويعمل على حصر الكم المشترك من الألفاظ بين أطفال المغرب العربي، وهذا لغاية توحيد لغتهم على عكس الرصيد اللغوي العربي الذي يختص بجميع مستويات التعليم، ومن أهدافه ما يلي:
- توحيد اللغة في نواتها الأساسية، مع بناء معجم مدرسي موحد.
- الكشف عن عيوب الكتب المدرسية، والحد من فوضى استخدام الترادف.
- إلزامية التدرج والتسلسل في استعمال الألفاظ.⁽¹⁾

لقد قدم الأستاذ توجيهات وإصلاحات استخلصها بعد الجهد والتنقيب في مجال تعليمية اللغة العربية لتكون منابع رئيسية تزود التربويين بابتداع أساليب جديدة وفعالة في تدريس اللغات وتكوين المتعلم وقدرته على التعبير بلغة فصيحة والتفريق بين كل المفاهيم العلمية والفنية.

ج - ما يخص المنهج الدراسي:

حسب رأي "الحاج صالح"، فإن اللغة العربية في مناهجها التربوية مبتعدة عن الميادين النابضة بالحياة، بالإضافة إلى اقتصرها على الجانب الأدبي، دون أن تواكب غمار التطورات العلمية الحاصلة في مجال التكنولوجيا وغيرها.⁽²⁾

والواقع كما يرى "الأستاذ" أن اكتساب ملكة العربية لا يتم لقواعد السلامة اللغوية ولا لمعرفة قواعدها البلاغية وإنما بالتركيز على الاستعمال الفعلي في واقع الخطاب فيقول: "وعلى هذا فإن الاستعمال العقلي للغة في

(1) صالح بلعيد، مقاربات منهجية، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، دط، 2004م، ص150 وص151.

(2) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 161.

جميع الأحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة اليومية ينبغي أن يكون المقياس الأول والأساسي في بناء كل منهج تعليمي، وأطراف هذا الاستعمال ينبغي أن يلم بها المرابي كما يلم بها اللغوي⁽¹⁾.

وخلاصة القول أن الحاج صالح يدعو إلى توجه اهتمامات المربين إلى العناية باستعمال بدل التركيز على النصوص الأدبية مع الحرص على انتقاء الأساليب العربية الفصيحة التي تتصف بالخفة وثبت استعمالها بكثرة عند العرب الفصحاء، والمنهج الدراسي الفعال يبنى على توقعات عالية وبأساليب صارمة، ويتميز بأنه يضع منهاجه ليلائمه جميع مستويات الطلاب، فيقوم على أساس فهم الدراسات السيكولوجية التي تتعلق بنظريات التعلم والمتعلم وتنمية المهارات العقلية ومهارات حل المشكلات وعد الاقتصار على الحفظ والتذكر.

ثانيا: أفكار الحاج صالح في تحسين أداء ومردودية اكتساب اللغة العربية :

لقد ساهم الحاج صالح بشكل فعال في إثراء مناج تعليم وتعلم اللغة العربية بأفكاره وآرائه، وشارك في تنظيم محتواها وتثبيت مصادرها التي تقوم عليها، ومن الآراء التي قدمها ورأى بأنها كفيلة بتحسين الأداء والمردودية في اكتساب اللغة العربية تقوم على معايير حددها فيما يلي:

1- الملاءمة⁽²⁾:

إن مناهج تعليم وتعلم اللغة العربية لم تراعى قدرات التلقي عند المتعلم حسب "الحاج صالح"، والملاحظ أنها تركز على كمية المعلومات والمعارف الخام التي يحشى بها ذهنه، ويطلق عليها مقارنة المحتويات (...)، وهذه المقاربة تعتبر المعلم الحجر الأساس، والمتعلم هو المتلقي السلبي في العملية التعليمية، فالتعلم يسير في اتجاه واحد من الأعلى إلى الأسفل، وهذا هو الأسلوب التلقيني يطلق عليه علماء التربية التلقين الاجتراري، حيث يقوم المعلم

(1) خيرة بلجيلالي، إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في ترقية اللغة العربية، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 17، 2017، ص 65.

(2) ينظر: صالح غيلوس، المنهج التوافقي في تعليم وتعلم اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، جامعة المسيلة، الجزائر، العدد 01، 2021م، ص 92.

بتلقين المعرفة تلقينا غير واع، واضعها نصب عينيه تلقين ذهن التلاميذ بكمية من المعارف والخبرات، ويطلب منه استحضارها عند الطلب، وهذا الأسلوب الروتيني المستخدم كابح للقدرات ومكبلها. ومكدس للمعارف والحقائق التي لا تناقش مطلقا، بالإضافة إلى إغفاله للعديد من المهام الأساسية في العملية التعليمية التعلمية.⁽¹⁾

وفي هذا يبرز انتقاد "الحاج صالح" للمناهج المتبعة في تلقين اللغة وما يتعلق بالأخطاء التي تصدر من المعلم نفسه في إتباعه طريقة الحشو المعرفي للمتعلمين كما أطلق عليه بالتلقين الاجتزاري أي الإعادة والحشو غير اللازم للمعرفة وهذا ما تضمنته مختلف المناهج الكلاسيكية التي اقتصر على تكديس المعرفة فقط وأهملت الجوانب الأخرى المهمة ولا تراعي ميولات وحاجيات المتعلمين.

ومن خلال دراسات الأستاذ وبحوثه فقد اكتشف "الحاج صالح" مكن الخلل وجسده في بناء شخصية المتعلم اللغوية، في ظل التسارع الرهيب في عالم تكنولوجيا الاتصالات، ورأى أنه من الضروري جعل تلقي اللغة العربية أكثر ليونة ومقبولية باعتبارها الأداة التي يعتمد عليها في التبليغ، لذلك يحتاج إعداد المناهج والخطط التعليمية إلى أسس علمية ك: "الملاءمة"، واستثمار ما توصل إليه البحث اللساني واعتماد معيار الموضوعية والعلمية.⁽²⁾

إن في انتقاد الحاج صالح لمناهج التعليم الكلاسيكية مقابلا، حيث وجد أنه لا بد من أن تبني المناهج على معيار الملاءمة، وتكون محيطة بكل الجوانب المتعلقة بالمتعلم وبجميع مكونات العملية التعليمية التعلمية لتضمن ذلك الأسلوب العلمي النافع في إيصال اللغة للمتعلم.

(1) صالح غيلوس، المنهج التوافقي في تعليم وتعلم اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح، ص92

(2) المرجع نفسه، ص93.

2- التفاعل الإيجابي⁽¹⁾:

ويكون هذا التفاعل الإيجابي بين عناصر العملية التعليمية (المتعلم-أستاذ-معرفة) عن طريق التأثير والتأثر وفق علاقات رئيسية هي:

- العلاقة الديدانكتيكية: (المعلم . التعليم . المعرفة).
- العلاقة البيداغوجية: (المعلم . التكوين . المتعلم).
- علاقة التعليم: (المتعلم . التعلم . المعرفة).

ووفق التأثير والتفاعل الإيجابي لهذه العناصر تتحقق الكفاءات المرصودة في مناهج تعلم وتعليم اللغة العربية، وليتم التفاعل الإيجابي:

- على المعلم الأخذ بعين الاعتبار التصورات الذهنية للعالم الخارجي وتهيئة المتعلم حتى يتفاعل إيجابيا مع الوضعيات الحقيقية وشبه الحقيقية، ليكتسب تعلمًا ذا قيمة.
- تحسيس المتعلم بقيمته ومسؤوليته على اكتساب الكفاءات: (التواصلية، والأدائية، التعبيرية اللغوية، والإنتاجية ...)، وكذلك استمتاعه بلذة اكتشافاته، وإكسابه الثقة في قدراته اللغوية.
- استخدام أسلوب التعلم التعاوني تحرر المتعلم تدريجيا من التبعية للأستاذ وتشجعه على التفرد والتميز داخل الصف وخارجه.
- التجزئة والتدرج في ممارسة نشاط التعلم وفق معايير (الملاءمة، السلامة، البناء، والتقويم)، لأن الإدراك البشري عموما يسير من السهل إلى الأصعب، وهذا ما ذهب إليه الحاج صالح، حيث يبدأ الأستاذ بتعليم الكليات ثم يتدرج إلى الجزئيات وصولا إلى المعنى الكلي.

(1) ينظر: مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، صالح غيلوس، المنهج التوافقي في تعليم وتعلم اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح، ص92.

➤ ضرورة بناء المحتوى اللغوي على معايير خارجية تتعلق (بالمتعلم والكفاءة المرصودة) ومعايير أخرى داخلية تتصل باللغة ذاتها من ناحية المستوى اللغوي، مع الحرص على تحديد الرصيد اللغوي الوظيفي بتقسيم القواعد وعدم فصل اللغة عن الأدب وتبني الطرائق التي تثير المتعلم، وتساعد على بناء كفاءته.⁽¹⁾

3- آليات تطوير المحتوى اللغوي⁽²⁾:

فلا بد لاختيار المادة التعليمية الاستناد إلى مقاييس يحددها أهل الاختصاص، ويرى الحاج صالح أنها تتركز على ركنين أساسيين هما:

-الأستاذ⁽³⁾ : حيث رأى الباحث الحاج صالح أن تطوير المحتوى اللغوي هو عملية لا تستغني عن أي عنصر من عناصر العملية/ التعليمية، فالأستاذ منقذ المحتوى ويكيف الطرائق والوسائل بما يخدم بناء وامتلاك الكفاءة، غير أن الأستاذ يبقى بحاجة ماسة إلى التكوين القاعدي في اللسانيات، ليطلع على ما جاءت به النظريات، لذلك وجب أن يركز التكوين على ما يلي:

➤ "ليس من اهتمامات أستاذ اللغة البحث المعمق في اللسانيات، فيكفي امتلاكه الكفاية اللغوية الصحيحة للغة.

➤ لا يتعلق أستاذ اللغة تعلقا مباشرا بنظرية لسانية دون أخرى على عكس الباحث اللساني، الذي هو مضطر بالضرورة إلى الانتقاء والاختيار، إذ أن تعدد النظريات اللسانية وتنوعها يعد عنصرا مهما لإيجاد الطريقة البيداغوجية الناجعة وتحسينها باستمرار".⁽⁴⁾

(1) ينظر: صالح غيلبوس، المنهج التوافقي في تعليم وتعلم اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، ص94.

(2) المرجع نفسه، ص95.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

إذا ومن خلال الحاج صالح، يكون للأستاذ دور مهم في تطوير وتنمية المحتوى اللغوي حيث يجعل اطلاعه محددًا في تعليم لغة معينة لمتعلم معين وليس عليه الحث المعمق في اللسانيات ويكفي أن يركز بما يتوافق والقدرات النفسية والذهنية والبيولوجية.

ثالثًا: تأكيده على إصلاح الملكة اللغوية وتنميتها لدى الطفل:

1- تعريف الملكة اللغوية:

جاء في تعريف الملكة عموماً، تعريف الجرجاني بقوله: "صفة راسخة في النفس. ثم يشرح ذلك بقوله: وتحقيقه أنها تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية، وتسمى حالة ما دامت سريعة الزوال، فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة فتصير ملكة".⁽¹⁾

وجاء في الملكة اللغوية كونها: "سجية راسخة في النفس، تمكن صاحبها من قوة الفهم لدقائق الكلام العربي الفصيح، وحسن التعبير عن المعاني المختلفة بلسان عربي سالم من أضرار العجمة ومفاسد اللحن، مع القدرة على الجمع والتفريق والتصحيح والإعلال ونحو ذلك".⁽²⁾

أي أن الملكة اللغوية صفة في النفس تتكون وتتملك في نفس صاحبها عن طريق الممارسة المستمرة لفعل ما فتكتسب وتبقى دائمة في نفس صاحبها ، فتساعده بذلك على تمييز الكلام العربي الفصيح دون المعرفة الحقة بمختلف العلوم والقواعد.

يربط الحاج صالح مفهوم الملكة اللغوية بجانبين اثنين، أولهما الجانب الباطني اللا شعوري لدى المتكلم والمكون لنظام لغته، وثانياً المثل والحدود الإجرائية التي تمثل ذلك النظام في قوله: "... ذلك النظام الذي اكتسبه

(1) البشير عصام المراكشي، تكوين الملكة اللغوية، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت-لبنان-، ط01، 2016م، ص26.

(2) المرجع نفسه، ص26.

المتكلمون على شكل المثل وحدود إجرائية، وهم لا يشعرون شعورا واضحا لوجودها وكيفية ضبطها لسلوكهم اللغوي إلا إذا تأملوه، وإن كان هذا التأمل لا يفيدهم بشيء إذ هو مجرد استبطان، وإحكامهم للعمليات التي تنبني على تلك المثل هو الذي يسمى الملكة اللغوية⁽¹⁾.

وبالتالي الملكة اللغوية عنده تكون في شكلين متكاملين لا يمكن الفصل بينهما، الأولى تبليغية ضمنية عفوية مكتسبة بقوة الفطرة، والثانية نظرية أو علمية بحتة تكون مجالا للمتخصصين من اللسانيين الذين يبحثون في قضايا هذه اللغة وأسرارها لوضع القواعد والقوانين الكفيلة بحسن تعلمها

2- تنمية الملكة اللغوية لدى الطفل عند "الحاج صالح":

لقد أولى "الحاج صالح" عنايته بالملكة اللغوية وأكد على ضرورة تنميتها لدى المتعلم، "ويرى أن ذلك يتحقق عن طريق التعليم، على أن يتم فيه التمييز بين مرحلتين لتعليم اللغة العربية، أما المرحلة الأولى فيتم فيها اكتساب الملكة اللغوية الأساسية، وهي القدرة على التعبير السليم، والتصرف العفوي في بنى اللغة، ويتطلب ذلك وضع تدريج لاكتساب التراكيب والبنى الأساسية للعربية، والانتقال من الأصول إلى الفروع والعكس، وفي المقابل يحرص على تجنب كل أنواع التعبير الفني الذي يستخدم المحسنات البيانية والبديع. أما المرحلة الثانية فيتم فيها اكتساب المهارة على التبليغ الفعال، على ألا يتم الانتقال إليها إلا بعد أن يكون المتعلم قد اكتسب الملكة اللغوية الأساسية، ليكون التصرف في البنى والمثل اللغوية استجابة لما يقتضيه المقام أو حال الخطاب"⁽²⁾.

إن واقع اكتساب ملكة العربية حسب الحاج صالح "لا يتم بتلقين قواعد السلامة اللغوية، ولا بمعرفة قواعدها البلاغية وإنما بالتركيز على الاستعمال الفعلي في واقع الخطاب، يقول: وعلى هذا فالاستعمال الفعلي

(1) عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة: اللسانيات، الجزائر، العدد4، 2003، ص 40.

(2) الشريف بوشعدان، عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة- الجزائر، العدد07، 2010، ص10.

للغة في جميع الأحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة اليومية (...). ينبغي أن يكون المقياس الأول والأساسي في بناء منهج تعليمي، وأسرار هذا الاستعمال ينبغي أن يلمّ بها المرء كما يلمّ بها اللغوي⁽¹⁾.

ونخلص من هذا أن الملكة اللغوية تكون شيئاً فشيئاً ولا يظهر أثرها إلا بعد سعي وجهد وتحصيل، وفي سبيل إكسابها وتميئتها لدى المتعلم يبين "الحاج صالح" أنه لا بد من:

➤ أن تبنى المناهج التعليمية على مبدأ اعتبار للمتعلّم وحاجاته التبليغية، فيوجه المرء اهتمامه إلى العناية بالاستعمال بدل التركيز على النصوص الأدبية.

➤ الحرص على انتقاء الأساليب العربية الفصيحة التي تتصف بالخفة وثبت استعمالها بكثرة عند العرب الفصحاء.

➤ التخطيط للمادة النحوية بتصنيف المحتوى اللغوي إلى أجناس وأنواع باعتبار انتظامها في الوضع الاصطلاحي والوضع البنيوي، ثم مراعاة تزايدها عبر الزمان.

➤ ترتيب هذه المادة عن طريق تقديم البعض وتأخير البعض أو الجمع بينهما في الدرس الواحد، والتدرج في عرض العناصر اللغوية كأفراد جزئية حتى لا يحس فيها المتعلم بالغرابة عند الانتقال من درس لآخر.

رابعاً: النظرية الخليلية و أبعادها التعليمية

لقد أسهب "عبد الرحمان الحاج صالح" رحمه الله في مشاريعه البحثية التي تمّ تأطيرها في معهد العلوم اللسانية والصوتية بجامعة الجزائر، فلم يكتف هذا الأخير بتشريح اللغة العربية ودراسة وضعها الحاصل في بلدنا الجزائر وفي مختلف البلاد العربية، فقد حاول أيضاً وضع حلول منهجية علمية للرقى بالعربية، وذلك جليّ في بحوثه

(1) الشريف بوشحان، عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، ص 11.

التي أنجزها خدمة للسانيات عامة والعربية بصفة خاصة وعلى رأس هذه البحوث والمشاريع، مشروع النظرية الخليلية الحديثة، فما مدى مساهمة هذا المشروع في تعليمية اللغة العربية؟ وفيما تتمثل أبرز خباياه؟.

1- تعريف النظرية الخليلية الحديثة:

تسمية أطلقها بعض الإخوان من اللغويين من خارج الجزائر، يقول "الحاج صالح": "وصفت بالحديثة لأنها تمثل اجتهادا علميا تقويميا صدر في زماننا هذا أدى إلى قراءة جديدة لما تركه "الخليل بن أحمد الفراهيدي" وتلميذه "سيبويه" خاصة وجميع من جاء بعدهما من النحاة الذين اعتمدوا في بحوثهم على كتاب "سيبويه" إلى غاية القرن الرابع كشروح كتاب سيبويه وغيرهما".⁽¹⁾

ويضيف "الحاج صالح" قائلا: "وأغلب ما تناولنا بالتحليل والتقويم هو ما ذكر من الأقوال العلمية للخليل بن أحمد" في كتاب "سيبويه" تفوق ست مائة قولاً وتحليلاً وغيره، ولذلك تنسب النظرية إليه بالتغليب".⁽²⁾ كما أنّها "نظرية علمية لسانية تختص بدراسة اللسان العربي، دراسة علمية وفق المفهوم الحديث للدراسة العلمية للغة فهي تحاول أن تعيد النظر في التراث اللغوي العربي من قراءته قراءة جديدة تتحلّى بالموضوعية وهدفها الرئيسي والأسمى هو إعادة صياغة هذا التراث من جديد بلغة العلم الحديث ومنطقه".⁽³⁾

ويلاحظ أنّ النظرية الخليلية الحديثة هي "امتداد لنظرية النحو العربي الأصلية التي وضعها "الخليل" (ت175هـ) وتلميذه "سيبويه" (ت180هـ)، ومن جاء بعدهما من النحاة القدامى العباقرة ممن شافهوا العرب الأقباح".⁽⁴⁾

(1) عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، العدد الرابع، 2007، ص5.

(2) المرجع نفسه، ص 5.

(3) ينظر: عبد الكريم حيدور، نظرية العامل النحويّ وتعليمية النحو العربي و مفهومه في النظرية الخليلية وتطبيقاته في تعليم النحو، رسالة ماجستير،

إشراف عبد المجيد عيساوي، قسم اللغة العربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011-2012، ص9.

(4) بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 7، فيفري 2005، ص10.

2- مبادئ النظرية الخليلية وكيفية استغلالها في حقل تعليمية اللغة العربية:

لعلّ أغلب مفاهيم النظرية الخليلية مستثمرة في ميدان تعليمية اللغة العربية تتقاطع مع المفاهيم اللسانية الحديثة كالبنوية والوظيفية والتوليدية التحويلية... إلخ. إلا أنّ مفاهيم النظرية الخليلية تتسم بأصالتها المرتبطة والمتعلقة بالدرس اللساني العربي وبالتراث اللغوي الأصيل".⁽¹⁾

ومن مبادئ استثمار النظرية الخليلية في ميدان تعليمية اللغة العربية:

أ- التمييز بين ملكتين

يقول عبد الرحمان الحاج صالح " كشفت لنا هذه النظرية أنّ اللغة لا تكتسب الملكة فيها إلاّ إذا ميز الملقنون بين اثنين من الملكة: "الوضع والاستعمال" فالملكة اللغوية على هذا هي ملكتان: "القدرة على التعبير السليم، والقدرة على تبليغ كل الأغراض الممكنة في أحوال خطابية معيّنة ولكل واحدة منها قوانين تختص بها، وهذا قد اكتشفه علماء الغرب منذ عهد قريب جدا من تبعات هذا".⁽²⁾

فالتمييز هنا يقصد به الاهتمام بكلتا الملكتين (الوضع والاستعمال) وأن لا تطغى إحداها على الأخرى، وهنا يشير الحاج صالح رحمه الله إلى أنّ الملكة اللغوية لا تكتسب ضمن هذه النظرية إلاّ إذا تم التفريق بين ملكتي الوضع والاستعمال.

(1) يحيى بعطيش، الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية، مجلة التواصل، العدد 25 مارس 2010م، ص93.

(2) ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص54.

ب- اكتساب ملكة السلامة اللغوية

يقول: "بعبارة المحدثين القواعد والمعجم يبنى على إحكام التصرف في مثل اللغة (أي في مثال اللفظة ومثل التراكيب وغيرها)"⁽¹⁾، وتعني "القدرة على الانتقال من الأصل إلى الفروع والعكس، وذلك من خلال إحكام التصرف في مثل اللغة عبر تطبيق تلك القواعد التي تم اكتسابها والذي يتم في وقت قصير بالنسبة للدرس النحوي الذي ينطلق من القاعدة وتطبيقها"⁽²⁾.

ذلك أن اكتساب الملكة اللغوية السليمة مقرون بتطبيق القواعد المكتسبة سالفًا وكذا إحكام التصرف فيها، انطلاقًا من وضع القاعدة وتطبيقها.

ج- اكتساب القدرة على التبليغ

ولعلّ هذا الاكتساب للقدرة التبليغية "يكمن في القدرة على التصرف في البنى والمثل اللغوية بما يتطلبه ويقتضيه حال الخطاب وهذا ما يشير إليه عبد الرحمان الحاج صالح الانتقال من غرض إلى آخر مع التصرف في محتوى المثل يضمن هذا الاكتساب هذه الملكة في وقت قصير بكثير من تطبيق قواعد النحو والبلاغة"⁽³⁾.

ومنه فإن اكتساب الملكة اللغوية السليمة وحدها غير مجد دون اكتساب ملكة التبليغ، التي يتم فيها تطبيق تلك القواعد النحوية والبلاغية المكتسبة آنفاً.

(1) ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص54

(2) ينظر: سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009-2010، ص185.

(3) ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص54.

د- مراعاة الجانب النفعي في تعليم اللغة

وذلك من خلال "مراعاة الجانب الوظيفي والنفعي في تعليم اللغة العربية أو في إعداد منهاجها اللغوي، وذلك من أن تبنى على التحريات الميدانية التي تقوم بإحصاء ما يتطلبه الخطاب الطبيعي الذي يحتاج إليه المتعلم في فترة الدراسة أو أثناء أحوال الخطاب وهو ما يعرف بالاحتياجات اللغوية".⁽¹⁾

وهذا ما أكدّه العلامة عبد الرحمان الحاج صالح باعتماده على مناهج التعليم للألفاظ والعبارات التي يحتاجها المتعلم في خطابه اليومية

خامسا: تعليمية النحو وتيسيره عند "الحاج صالح"

1- تعليمية النحو:

إن النحو من أهم العلوم نفعا وأسمها قدرًا، لولاه لما استقام لسان ولا صح قلم، وهو من أكثر علوم اللغة العربية التي حظيت باهتمام فائق من طرف العلماء ودونت فيه أكثر المؤلفات والشروح من طرف القدامى والمحدثين، و تعليمه ضروري للأداء الفعلي للغة العربية منذ نعومة الأظافر أي في الأطوار التعليمية الأولى، حيث يكون تعلم القواعد النحوية للغة العربية من الأمور التي تساعد على تنمية الملكة اللغوية عند المتعلم ويكون اكتسابه للغة صحيحا وعلى الأصول، فهو مقياس دقيق تقاس به الكلمات أثناء وضعها في الجمل كي يستقيم المعنى وهذا ما أكد عليه زكريا إسماعيل حين قال: "معرفة القواعد النحوية ضرورة لا بد منها ولا يمكن الاستغناء عنها لأنها تفيد في ضبط الكلام لفظا وقراءة وكتابة، علاوة على أنها تساعد على التمييز بين الكلمات المتكافئة

(1) يحيى بعطيش، الكفاية العلمية والتعلمية للنظرية الخليلية الحديثة، ص93.

(...)، فبه يتعرف التلميذ بأساليب العربية وتعوده على إدراك الخطأ فيما يسمع ويقرأ ويتجنب ذلك في حديثه وكتابته".⁽¹⁾

كما أشار الحاج صالح إلى أنه وفيما يخص تعليم النحو يجب أن يكون في المرحلة الأولى (مهما كان سن المتعلم) على شكل إجرائي وضمني حيث يقول الحاج صالح: "إن الطفل لا يكتسب هذه المهارة التركيبية بحكايته لما يسمعه من الكلم والجمل نفسها، بل من حكاية العمليات المحدثه لها، أي باكتساب الأنماط والمثل لا ذوات الألفاظ، (...) ويتمكن الطفل من ذلك باستنباطه البنى اللغوية من المسموع والمخاطبات وتصويره إياها وأنماط يستطيع أن يفرع عليها كلاما كثيرا (...).، وسيؤدي به ذلك إلى إنشاء الآليات اللاشعورية التي يحتاج إليها كل متكلم بكلام سليم (...).، وبالنسبة لهذه المرحلة نستطيع أن نقول إن الطفل قد تبلورت فيه القدرة على التمييز بين الكلم المتمكنة وهي التي تنفصل بنفسها وتستقل بمعناها وبين الكلم غير المتمكنة، وهي سائر الأدوات وأهمها حروف المعاني".⁽²⁾

وعليه فإن النحو له أثر في فهم الدلالات والمعاني، وتقويم الملكة اللغوية عند المتعلم ليكون قادرا على استعمال اللغة استعمالا صحيحا ويعبر بها عن أغراضه ومواقفه اليومية بالإضافة إلى استطاعته التحكم في هذه اللغة من خلال قدرته على التمييز مفرداتها وطريقة بنائها، ويهدف إلى تمكين المتعلم من أدوات التواصل والمعرفة عن طريق تزويده بالمهارات اللغوية الأساسية كالاستماع والتحدث والقراءة والكتابة والتعبير، فإن النحو هو الضابط الذي يخضع له اكتساب المهارات السابقة.

إن مادة النحو جزء مهم في تعليم اللغات عموما، وهو من أعقد فروع علوم اللغة العربية من حيث المنهج "ومما ينبغي القيام به في العملية التعليمية أن لا يفصل درس النحو عن علم المعاني، فعلم المعاني الذي هو فرع من

(1) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص195.

(2) عبد الرحمن الحاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد167، ص171 و172.

فروع علم البلاغة يعد لصيقا بعلم النحو، (...)، فمثلا في مسألة فصل الدرس النحوي عن علم المعاني نجد المتعلم يتعلم قاعدة "تقديم الخبر وتأخيره"، غير أنه يجهل ارتباط التقديم والتأخير بالمعنى، ويحفظ قاعدة "نائب الفاعل"، لكنه لا يعرف لم تصرف العربية النظر عن الفاعل وتأتي بما ينوب عنه... وهكذا لا بد من مراعاة ما يطرأ على أجزاء الجملة أثناء التأليف من تقديم وتأخير "ترتيب"، وإظهار وإضمار، وما يعرض لها من معان عامة تؤديها أدوات التعبير".⁽¹⁾

وتأسيسا على هذا يجب أن يكون تعليم النحو مرتبطا ارتباطا وثيقا بالنص الأدبي كي تكون الدلالة مرتبطة بالمبنى، وعن طريق معرفة المعنى يتم الوصول للمعنى فالغرض من الدرس النحوي هو غرض تعليمي، إلا أن النحو لا يمكن أن يبلغ غايته إلا إذا تم تعليمه وفق الحقائق العلمية التي توصل إليها المختصون في مجال تعليم اللغات.

2- تيسير النحو عند الحاج صالح:

إنه ومن خلال معالجة الحاج صالح لموضوع تعليم اللغات، وتعليم النحو خاصة فقد دعا إلى تيسير النحو إلا أن هذا التيسير لا يكون باستبدال أحكام اللغة العربية الأصلية بأحكام من ثقافات اللغات الغربية أو اللغات الأخرى وإنما يكون بالانتقاء العلمي للمحتوى النحوي المقدم للمتعلمين مادة ومصطلحا، ف"الحاج صالح يرفض أن يكون موضوع التيسير النحوي ذلك الصرح العظيم الذي شيده نحاتنا الأولون، وبيتوا أسسه من منطلق لغوي عربي أصيل استقرؤها من الواقع اللغوي العربي، ومن خصائص العربية ذاتها. لذلك نجده يرفض فكرة تيسير النحو التي حمل لواءها المحدثون فيقول: 'كما حاولوا أيضا تبسيط "النحو" وهذا دليل واضح على التباس المفهومين المذكورين عليهم إذ كيف يبسط النحو وهو القانون الذي بني عليه اللسان؟ ولا شك أنهم أرادوا تبسيط الصورة

(1)دفة بلقاسم، تعليمية النحو العربي في ضوء المنهج الوظيفي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، العدد04، 2008، ص47.

التي تعرض فيها القواعد على المتعلم. على هذا ينحصر التبسيط فكيفية تعليم النحو لا في النحو نفسه لأنه محض. وهل يعقل أن يحذف بالعلم بحذف بعض قوانينه وعمله؟⁽¹⁾

يرى عبد الرحمان الحاج صالح "أن الكثير من المثقفين ممن لا اختصاص لهم بهذه العلوم، وعددا من المواطنين ممن لهم اهتمام باللغة والنحو وخاصة المعلمين والأساتذة، قد رسخ في أذهانهم أن النحو مجرد وسيلة لاكتساب الملكة اللغوية. ولا يتصورون دراسة نحوية عملية إلا ولها غرض واحد هو إكساب هذه المهارة ليس إلا. ومن اعتقاد الكثير منهم أن هذا النحو الذي وضعه النحاة العرب، كما وصل إلينا غير صالح البتة لتحقيق هذه الغاية ومنهم من يتهم سبويه بتعقيده أكثر من اللازم".⁽²⁾

ويرجع الحاج صالح سبب الطعن في النحو العربي واتهامه بالتعقيد إلى الخلط بين النحو العلمي والنحو التعليمي حيث يقول: "وقد يكون السبب في ذلك أيضا التخليط بين نوعين من الدراسة: العلمية المحضة والتعليمية الاكتسابية".⁽³⁾

ومن النقاط التي تطرق إليها عبد الرحمان الحاج صالح لتيسير النحو:

➤ التمييز بين النحو العلمي والنحو التعليمي:

لقد دعا الحاج صالح إلى ضرورة التمييز بين النحو العلمي والنحو التعليمي حيث يقول: "فالأولى هي ممارسة للبحث العلمي في ميدان خاص والثانية هي تعلم واكتساب لمهارة معينة. وهما ميدانان مختلفان والذي يربطهما هو محاولة استثمار التعليم لما يأتي به البحث العلمي في اللغة (أي النحو العلمي) من جديد المعلومات.

(1)نادية صبان، بوعلام طهراوي، إشكالية تيسير المصطلح النحوي وارتباطه بتيسير تعليم النحو في التعليم ما قبل الجامعي -عند عبد الرحمان الحاج صالح أتمودجا-، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مخبر اللغة العربية العلمية والتعليمية، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، عدد 01، 2022، ص90.

(2)عبد الرحمان الحاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد167، ص145.

(3)عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، دط، الجزائر، 2012، ج02، ص13.

(...) فما يبحث عنه ويحاول إثباته الباحث شيء وما يقوم به معلم اللغة من عمل لإكساب المهارة في اللغة شيء آخر. فهذا النحو التعليمي، وهو جزء مما يستعين به المعلم في عمله، ويجب أن طرائقه باستغلال ما يكتشفه النحو العلمي وهو جزء هام من علوم اللسان".⁽¹⁾

فالنحو العلمي يعتبر مجمل القوانين التي يستند عليها في الدراسة أو هو الدراسة العلمية للسان من خلال القواعد التي تضبطه لأنه معرفة علمية كغيره من العلوم نتيجة لإعمال الفكر في بنية اللغة وأوضاعها، والمعرفة العلمية لا يمكن أن تحصل الملكة ما لم يجر التمرس عليها وهذا، ولهذا يكون النحو التعليمي الذي هو مجموع الطرق والمناهج التي غايتها تلقين النحو وتعليمه، ويقول الحاج صالح في هذا الصدد: "أما النحو التعليمي فهو ما كان يعلم الصبيان وكل من كان يرغب في تحسين مهارته اللغوية وكان لهم اهتمام كبير جدا بتعليم أبنائهم العربية. وكان مرجعهم، كأصول مدونة، ما وضعه النحويون واعتمدوا على ما تعودوا عليه منذ القدم من وضع أولادهم في بيئات فصيحة ومن تحفيظهم الشعر خاصة".⁽²⁾

لقد "ألف النحاة منذ القدم الكثير من المختصرات في النحو "للمتعلمين" وهذا دليل على وعيهم بأن النحو كما استنبطوه غير صالح كقواعد محررة فقط لإكساب المهارة في اللغة، إلا أنهم بتحريهم للشروح المطولة على هذه المختصرات رجعوا إلى التدريس النظري".⁽³⁾

إن في النحو التعليمي نوع من التيسير في النحو حيث يساعد على استنباط وتعليم مختلف القواعد التي جاءت بلغة المتقدمين من العلماء تلك اللغة التي لا يفهمها إلا الأقلية من الناس العاديين في حين يفهمها أهل الاختصاص أكثر من غيرهم. ويرجع تقسيم النحو إلى علمي وتعليمي تيسيرا ساقه الدارسون والباحثون تفاديا لما

(1) عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، ج2، ص13.

(2) المصدر نفسه، ص14.

(3) عبد الرحمان الحاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص174.

وقع من خلط بين المستويين أدى إلى إصدار أحكام قاسية على النحو العربي جملة وتفصيلاً، لأن الفصل بين هذين المستويين، والاطلاع بكل ما يحتاجه كل منهما كفيل بعلاج كثير من المشاكل النحوية و الصعوبات التي تواجه النحو ودارسيه.

سادساً: مساهمته في إعداد المعاجم العربية التعليمية:

تعدّ مرحلة إعداد المعاجم من المراحل الغارقة في القدم، فمنذ القدم كان العلماء العرب يعنون أيّما عناية بإعداد المعاجم وعلى رأس هؤلاء الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي يرجع إليه أول معجم عربي حاول فيه الإمام بجميع المفردات العربية ومن ذلك حمايتها من اللحن، ويعرف هذا النتاج اللغوي الباهر بكتاب (العين) المرتّب ترتيباً صوتياً، وعلى غرار الأقدمين فهناك من المحدثين من اهتموا بالصناعة المعجمية وعلى رأس هؤلاء عبد الرحمان الحاج صالح .

"و يعد مشروع الذخيرة اللغوية مصدراً للمعاجم التعليمية باعتباره أنّه بنك آلي يحتوي على مجموعة من النصوص لهذا يعد مصدراً لمختلف المعاجم".⁽¹⁾ و " يمكن إجماعها في ما يلي:

➤ المعجم الآلي الجامع لألفاظ العربية: وهذا المعجم يحتوي على جميع الألفاظ والمفردات التي وردت

في النصوص المخزّنة قديمة أو حديثة و على معانيها باختلاف سياقاتها.

➤ المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة بالفعل: يحتوي هذا المعجم على

المصطلحات التي دخلت في الاستعمال مع إضافة مقابل كل مصطلح باللغة الإنجليزية والفرنسية

وهذا المعجم يكون مجزئاً على حسب التخصص.

(1) يحي بعطيش، الكفاية العلمية والتعلمية للتّظيرة الخليلية الحديثة، ص90.

- المعجم التاريخي للغة العربية.
- معجم الألفاظ الحضارية (القديمة والحديثة).
- معجم الأعلام الجغرافية.
- معجم الألفاظ الدخيلة والمولدة.
- معجم الألفاظ المتجانسة والمترادفة والمشاركة الأضداد⁽¹⁾.

وبالتالي فقد ساهم الأستاذ الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح في العمل المعجمي وهي مساهمة لا تنفصل عن أهدافه و مشاريعه الرامية إلى نشر اللغة العربية وجعلها لغة الاستعمال الفعلي فهو لاحظ أنّ " المعجم العربي في زماننا هذا يعاني تأخرا في العناية باللغة المستعملة بالفعل القديمة والحديثة".⁽²⁾ وقد " لاحظ أنّ الباحثين اللغويين في زماننا لا يكثرثون إطلاقا بالاستعمال الحقيقي للعربية لاعتقادهم أنّ في ذلك خدمة للعاميات، وأنّ الفصحى هي العربية المكتوبة فقط".⁽³⁾

وعلى العموم فإنّ هذه المعاجم تتميز بألفاظها المأخوذة من الاستعمال الحقيقي للغة العربية سواء في القديم أو الحديث، فمشروع الذخيرة اللغوية يتضمن أمهات الكتب التراثية الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها.

فمن المعروف أنّ "الحاج صالح" -رحمه الله-، كان رئيسا لمعهد العلوم اللسانية والصوتية سابقا بالجزائر وهذا الأخير قد عمل بالتنسيق مع مكتب التعريب التابع لمنظمة التربية والثقافة والعلوم العربية على صنع العديد من المعاجم بهدف الوصول إلى لغة علمية واحدة مواكبة لاحتياجات المتعلّم في هذا عصر،" إذ يرى أنّ الاستعمال الحقيقي هو شرط ضروري في صناعة المعاجم فهو يعدّه أصل الأصول في أيّ بحث يرمي إلى ترقية استعمال العربية

(1) ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 398.
 (2) الشريف بوشحدان، عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، ص 13.
 (3) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 137.

ويعني بمحتوى هذا الاستعمال كل النصوص، أو أكبر عدد منها، المحررة أو المنطوقة بالعربية الفصحى من مؤلفات، ومقالات وبحوث ودراسات وأشعار وخطابات مسجلة وغير ذلك مما نشر وذاع بين الناس⁽¹⁾.

"وتتسم المعاجم التي تمّ تأليفها منذ عصر النهضة إلى غاية منتصف القرن العشرين بميزتين في نظر عبد الرحمان الحاج صالح"⁽²⁾:

"الميزة الأولى: اعتماد مؤلفي المعاجم على تلك المعاجم التراثية والقديمة وذلك بانتقائهم الألفاظ التي يظنون أنّها تفيد المثقف العربي في عصرنا الحاضر، دون اللجوء في ذلك إلى مقياس علمي ليستقوا بذلك الاستعمال الموضوعي للغة العربية على عكس ما انتهجته به علماؤنا الأوائل الذين قاموا بتدوين كلام العرب.

الميزة الثانية: عدم لجوئهم إلى مدونة كبيرة من النصوص يعتمد عليها الباحث كمرجع موثّق شاهد على الاستعمال الحقيقي للغة، إذ أنّ أكثر هذه المعاجم لا تتعرض إلى اللغة المعاصرة.

وهذا ما يرجعه عبد الرحمان الحاج صالح إلى أن المعاجم هذه لم تراعى الخطابات اليومية ولم تتماش مع متطلبات الحياة اليومية ومنه اقتراح الأساس الذي يجب أن تبنى عليه هذه المعاجم العربية هو الرجوع إلى مجموعة واسعة من النصوص على شكل مدونة مثل الذخيرة اللغوية وتتسم هذه النصوص بسمات وهي:

➤ يجب أن يسبق جمع وضبط المدونة كل عمل معجمي يهدف إلى وضع معجم فلامدونة هي المادة والمنطلق التي سيتكون منها هذا المعجم فهي شرط لوجوده وتحصيله.

➤ تعتبر المدونة المادة الخام للمعجم فهي تمثل اللغة المستعملة والمتداولة في الحياة اليومية والأدبية والعلمية وهي الإطار الطبيعي للمفردات.

(1) الشريف بوشحان، عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، ص 14.

(2) ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، ص 164.

➤ يجب أن تكون المدونة واسعة ومتنوعة الوثائق، إذ أنّ اللغة التي يتم إدراجها في المعجم لا يمكن

أن تمثلها عينة واحدة من النصوص فالصفة الأساس للمعجم هي شمولية ما يحتوي عليه مما هو

مستعمل بالفعل وتنوع محتواه يضمن هذه الشمولية".⁽¹⁾

ومما يمكن ملاحظته أنّ العمل المعجمي لدى الحاج صالح لا يمكن فصله عن مشروع الذخيرة اللغوية التي

نادت بالاستعمال الفعلي للغة، كما أنّها المصدر الأساس لتأليف المعاجم العربية ووسيلة الباحث في استئصال

المعلومات والمعارف ذات القيمة العلمية والأدبية وحتى التاريخية.

_ إنشاء المعجم التاريخي:

وساهم عبد الرحمان الحاج صالح في إنجاز معجم تاريخي للغة العربية واختصّ في إعداد هذا المعجم على

مايلي:

➤ "الاعتماد على مجموعة من المعطيات وهي النصوص الحديثة التي وصلت إلينا تبلغ من الضخامة في

الحجم حدا كبيرا جدا.

➤ احتياجه إلى منهجية علمية دقيقة جدا للمقارنة اللغوية الدلالية بين الألفاظ في استعمال المستعملين،

وفي ميدان معين بين عنصر وآخر لاكتشاف المعاني المقصودة بالفعل في كل هذه المراحل من تصوير

المعاني.

➤ يرى عبد الرحمان الحاج صالح أنّ هذا المشروع لن يبلغ الكمال ما لم يتم الاعتماد على التكنولوجيا

الحديثة والمتمثلة في الحواسيب ولا يمكن إنجاز هذا المعجم دون اللجوء إلى قاعدة محوسبة من

المعطيات لأنّ الذي يهدف إليه المعجم هو الكشف عن تطور كل مفردة عبر الزمان".⁽²⁾

(1) ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص 211.

(2) ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص122.

ومنه فقد كان لعبد الرحمان الحاج صالح بروزا واضحا ودورا فعالا في جانب الصناعة المعجمية وذلك جليّ في مشاريعه الكثيرة والمرتبطة ارتباطا وطيدا بالذخيرة اللغوية وخاصة المعجم التاريخي الذي يرمي إلى تزويد الباحث المعجمي بالألفاظ وتاريخها ومعانيها وذلك نتيجة تتبع تطورها منذ ظهورها إلى عصرنا الحالي.

سابعا: مساهمته في ضبط المصطلحات التربوية

تعد عملية إعداد وضبط المصطلحات من الجهود العلمية البارزة التي قام بها الدكتور الحاج صالح " فيعرف عن العالم الجليل عبد الرحمان الحاج صالح رحمه الله بأنه خبير مصطلحي لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حيث كان يضع المصطلحات وييدي بأرائه في المصطلحات الموحدة قبل أن تنال الشرعية، ونلمس المنهجية التي يعمل بها وهي دقة وضع المصطلح عن طريق الترجمة أو الاشتقاق أو المجاز أو النحت أو التركيب المزجي".⁽¹⁾

ومنه فقد كان للحاج صالح بصمات بارزة في وضع المصطلحات مع اعتماده على الدقة في ذلك.

إذ يرى " بأنّ اطلاقنا على حصيلة المفردات التي تقدم للطفل في المدارس الابتدائية أظهر لنا معشر اللسانيين في المغرب العربي عيوباً ونقائص في هذه الحصيلة لا يكاد يتصورها المرّي، فمن حيث الكمّ تقدم للطفل غالبا كمية كبيرة من العناصر اللغوية لا يمكن بحال من الأحوال أن يأتي على جميعها ولذلك تصيبه ما نسميه بالتحمة اللغوية، وقد يكون ذلك سببا في توقف آليات الاستيعاب الذهني والمثالي، وأمّا من حيث الكمّ والكيف فإنّ الكلمات التي يحاول المعلّم تلقينها تكاد تشتمل على جميع الأبنية التي تعرفها العربية، ونلاحظ ذلك أيضا في النصّ الواحد وهذا بسبب تحمة أخرى في مستوى البنى، ثمّ قد لاحظنا أيضا عيبا آخر خطيرا وهو عدم مطابقة المستوى الانفرادي المقدم للطفل مع حاجياته الحقيقية".⁽²⁾

(1) ينظر: سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح، ص 13.

(2) خيرة بلحليالي، إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في ترقية اللغة العربية، ص 68-69.

و" للباحث وقفة قيمة على المصطلحات الأصلية من خلال التراث اللغوي أكد على أن استثمار هذه المصطلحات في عصرنا هو ميدان واسع جدا في هذا المجال يوصي بضرورة الاطلاع على ما توصل إليه علم اللسان الحديث من تطور في الدراسات اللغوية، وخاصة علم اللغة التعليمي الذي يهتم بالطرائق والوسائل التي تساعد على تعلّم اللغة وتعليمها".⁽¹⁾

وعليه فقد تمّ اعتماد المصطلحات التراثية الأصلية في تطوير علم اللسان الحديث، وبالتالي تطوير الدراسات اللغوية عموما.

ويقول رحمه الله بأنّ " هناك مفاهيم حضارية لها علاقة بعصرنا الحاضر لا يجد الطفل ألفاظ عربية ليعبر بها، فمؤلف الكتاب المدرسي يكاد يهتم بتلك المفاهيم وقد يكون السبب في ذلك هو عدم وجود لفظ مناسب للمفهوم فيعوضها بألفاظ تدلّ على مفاهيم أخرى. وقد بيّن الأستاذ الأخضر غزال أنّ الكتب العربية في السنتين الأوليتين قد يبلغ عدد مفرداتها الألفين تقريبا ولا تغطّي هذه الكلمات إلاّ 600 مفهوم تقريبا، فهذا يدلّ في الوقت نفسه على وجود حشو مهوّل يتمثّل في كثرة المترادفات وعلى الفقر المدقع التي تتّصف به مجالات المفاهيم الملقّنة للطفل".⁽²⁾

إذ يتمّ تلقين المتعلّم بكمّ هائل من المفردات قد لا يجد أحيانا لفظا عربيا يعبر عنها ويستوعبها، فيطرّ بتعويضها بألفاظ تدلّ على مفاهيم مغايرة لها.

ويبدو لنا واضحا بأنه قد كان للحاج صالح، " مساهمات جادة في الكشف عن مشكلات تدريس العربية وتعلّمها في مختلف مراحل التعليم من الابتدائي إلى الجامعي، ولطالما دعا إلى تغيير الوضع التعليمي بشكل جذري، وذلك بانتهاج الأسلوب العلمي في البحث عن الأسباب، وجمع الحقائق الميدانية وتحليلها، وإيجاد الحلول

(1) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 199-200 .

(2) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان ، ص 205.

المناسبة بكلّ موضوعية، ومن هذه المشكلات وأهمها على الإطلاق وجود مستوى واحد من التعبير لكل المستويات، فقد راعه أنّ أسلوب التعبير الذي علّمه الناس في المدارس لا يخرج عما أطلق عليه التعبير الترتيلي أو الاجلالي، وهو واحد من مستويي التعبير الموجودين في كل اللغات". (1)

ونقصد بهذه المستويات ما يلي: "فأما المستوى الأول فيقصد به مستوى الاسترسال وعضوية التعبير، ويحصل هذا في مواضع الأسس والاسترخاء، وهي المواضيع التي لا يستخدم فيها الناطق للعربية مادة إلا العامية. وأما الثاني فهو التعبير الترتيلي والذي يستعمل في حالات ومناسبات معينة إذ تقتضي حرمة المقام من المتعلّم العناية الشكلية لما يتلفظ به من كلمات، وما يصوغه من عبارات، وهو المستوى الذي يعقد فيه المتكلم تلك العضوية وهي حال أطلق عليها باسم- انقباض المتكلم". (2)

وبناء على ما ذكر نجمل القول بأنّ الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح مرآة عاكسة لشخصية البطل الفذ الذي بلغت جهوده عنان السماء وخاصة في مجال ضبط المصطلحات التعليمية التربوية كل ذلك لحرصه على متعلم اللغة العربية وناطقها، فقد قام رحمه الله بإعداد معجم مصطلحات الإعلاميات (عربي- فرنسي) سنة 1972م مطبوع، ومعجم مصطلحات علم اللسان مطبوع أيضا (عربي- فرنسي)، والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الصادر عن الأليسكو سنة 1990م، وكل ذلك خدمة للعربية ومتعلميها.

(1) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص 69.

(2) المصدر نفسه، ص 70.

ثامنا: جهود "الحاج صالح" في اللسانيات الحاسوبية وأثرها في تطوير ممارسة تعليم العربية

1- مفهوم اللسانيات الحاسوبية:

لقد جاء في مفهوم اللسانيات الحاسوبية بأنها "مجال معرفي لغوي يعتمد الحاسوب في معالجة البيانات والمعلومات اللغوية، هي أولا وقبل كل شيء فرع من فروع اللسانيات التطبيقية المتصلة بالذكاء الاصطناعي".⁽¹⁾

ونجد الدكتور الحاج صالح قد أطلق عليه مصطلح "اللسانيات الرتائية" ثم استعاض عنه بمرادف ثان هو اللسانيات الحاسوبية ويرى بأنها: "مبدأ عملي وتطبيقي واسع جدا كما هو معروف إذ يشمل التطبيقات الكثيرة كالترجمة الآلية والاصطلاح للأخطاء المطبعية وتعليم اللغات بالحاسوب والعمل الوثائقي الآلي".⁽²⁾

وقد تعدد المفاهيم التي خصت باللسانيات التعليمية "ومن الصعب إعطاء مفهوم شامل لها، ولكن يمكننا أن نلم بحيياتها على أنها "دراسة علمية للغة الطبيعية من منظور حاسوبي، وهذه الدراسة لا يمكن أن تتم إلا ببناء برامج حاسوبية لأنظمة اللغات البشرية، من خلال تقييس ومحاكاة الدماغ البشري لنظم عمل الحاسب الآلي. إذن اللسانيات الحاسوبية هي الدراسة العلمية للنظام اللغوي في سائر مستوياته بمنظار حاسوبي، ويتجلى هدفها في تطبيق النماذج الحاسوبية على الملكة اللغوية".⁽³⁾

من هنا نجد أن اللسانيات الحاسوبية علم قائم بذاته فهي رقمنة للغة ومعالجتها آليا بتقنيات خاصة لتساهم بذلك في ترقية اللغة ومسايرتها ومتطلبات العصر لتسهيل تعلمها وجعله ذو جودة متميزة.

(1) كنزة مندبل، مجالات استخدام اللسانيات الحاسوبية في البحث اللساني العربي، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف - الجزائر، العدد 11، 2022، ص 147.

(2) عبد الرحمان الحاج صالح بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 230.

(3) دنيا باقل، اللسانيات الحاسوبية-مطارات نظرية-، مجلة: الدراسات الأكاديمية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، العدد 02، 2020، ص 02.

2- جهود "الحاج صالح" في اللسانيات الحاسوبية وأبعادها التعليمية :

تعتبر اللسانيات الحاسوبية أحد أهم فروع اللسانيات وأهمها في عصر التكنولوجيا، وقد قام هذا العلم وتطور نتيجة تضافر العديد من جهود الدارسين واللسانيين لدراسة اللغة بمنظار حاسوبي وتعميمها على نطاق أوسع، فبعضهم اختص في علم اللغة، والعض الآخر مختص في علم الحاسوب، ومن جهود اللسانيين في هذا المجال نجد جهود العلامة "الحاج صالح" في اللسانيات الحاسوبية، صاحب كتاب "بحوث ودراسات في اللسانيات الحاسوبية" سنة 2007 بكلية جزئية الأول والثاني ومن هذه الجهود ما يلي:

أ- المعالجة الآلية للغة (الحوسبة اللغوية):

إن العلاج الآلي للغة من أهم المباحث الخاصة بحوسبة اللغة حسب الحاج صالح، ويقصد بالمعالجة الآلية للغة "التطبيق الآلي على مجموعة من نصوص اللغة، وذلك بتغييرها وتحويلها وإيداعها شيء جديد اعتمادا عليها ويتم ذلك باستعمال تقنيات وأدوات من علوم اللسانيات والإعلام الآلي والنمذجة "modélisastion".⁽¹⁾

يرى الحاج صالح بأن العلاج الآلي يتطلب في الوضع الراهن حوارا بين المهندسين واللغويين، لأنه لاحظ أن الأمر أصبح صعبا جدا لاستعمال المهندس بالآلة وتقنياته واللغوي بالجانب اللساني ويقول الحاج صالح في ذلك: "إن الوضع الراهن الذي هو عليه العلاج الآلي للغات وخاصة اللغة العربية فالذي لاحظناه هو أن الحوار بين المهندسين واللغويين صعب جدا بل قد يتعدّر أحيانا، وربما أدى ذلك أن يشتغل المهندس وحده مع ضالة المعلومات العلمية التي لديه عن الظاهرة اللغوية والعكس أيضا حاصل"⁽²⁾

(1) هدى رحال ودنيا رايس، اللسانيات الحاسوبية في الكاتبات العربية -عبد الرحمان الحاج صالح- أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة بسكرة- الجزائر، 2020-2021، ص57.

(2) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص84.

فالحاج صالح هنا يشخص حالة الصعوبة الواقعة بين المهندسين اللغويين ودعا إلى ضرورة التنسيق والانسجام بين المهندسين واللغويين للوصول إلى صياغة نظرية لغوية تعكس تحليل لغة ما بكل قضاياها المختلفة بغية التعرف على آليات تلك اللغة بشكل بسيط، فاقترح الحاج صالح: "أن تنظم المؤسسات حصصا في مستوى ماجستير في النظريات اللسانية للمهندسين وفي علوم العلاج الآلي للسانيين الذين يريدون أن يتخصصوا في هذا النوع من البحوث".⁽¹⁾

ومن خلا الرأي الذي أبداه الحاج صالح نجده مهم جدا لإكساب اللغوي خبرة في مجال الحاسوب، فيصبح توصيف اللغة العربية طريقة من طرائق التعليم إذ يفتح لنا بابا عريضا لاستثمار التطبيقات التقنية من تسهيل اللغات، والترجمة الآلية إلى تمكين الإنسان من محاورة الآلة ومخاطبتها.

● مجالات استثمار المعالجة الآلية للغة:

إن الهدف من المعالجة الآلية للغات الطبيعية هو استغلال نتائج هذه المعالجة لمختلف مستويات الدرس اللساني للغة العربية كما يلي:

- "الترجمة الآلية.
- إنتاج وثائق تقنية وتقارير حول معطيات رقمية كحالة الطقس والميزانية.
- المساهمة في تطوير الدراسات الخاصة بالواجهات حوار إنسان-آلة Interfaces Homme-Machine باللغات الطبيعية .
- ترجمة الكلام المنطوق ومساعدة المعاقين على التواصل.

(1) عبد الرحمن الحاج صالح بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص230.

➤ الكتابة الآلية للنصوص كإيراد مجموعة من المفردات المترادفة أثناء الحاجة لها، وكذلك تصحيح الأخطاء الإملائية والدلالية أيضا.

➤ الفهم الآلي للنصوص من خلال تمييز نوعية النص المكتوب وتقديم تلخيص آلي ثم استخراج الكلمات المفاتيح التي يحتويها النص".⁽¹⁾

لقد استخدم الحاج صالح تقنية الحواسيب محولا في مجال الحوسبة اللغوية التحوير مع اللغات عبر وضع آليات رياضية للغات الطبيعية وهذا أثناء التطبيقات التي يجربها طلابه بإشرافه في ميدان التوثيق الآلي والترجمة الآلية وتعليم اللغات بالحاسوب والتركيب وهذا بتوظيف الذكاء الاصطناعي مؤكدا على ضرورة البحث في وضع قواميس آلية ناطقة تكون المتن الذي تعتمده الآلة في تحليل اللغات وهو الذي يسهل عملية البحث والتصنيف وغيره.

ب- حوسبة مشروع الذخيرة اللغوية العربية (الأنثرنيت العربي):

- مفهومه: هو مشروع أقدم عليه الحاج صالح، نشأ من فكرة الاستعانة بالكمبيوتر واستغلال سرعته الهائلة في علاج المعطيات وتخزينها في ذاكرته والمقصود بالذخيرة في اللغة العربية من وجهة حاسوبية هو: "بنك آلي موضوعي موثق من المعاجم والنصوص والدراسات القديمة والحديثة يختص الاستعمال الفعلي للغة العربية عبر العصور والبلدان عن طريق إنشاء بنية قاعدية موحدة تجمع الإنتاج الأدبي اللغوي والعلمي، القديم والحديث في شكل بنك معطيات نصية تستوفي مما هو موظف فعلا، الانترنت العربية".⁽²⁾ فمشروع الذخيرة اللغوية التي يوفر للباحثين سرعة في المعلومات كونه بنك آلي موثق.

(1) فطوم قريش، اللسانيات الحاسوبية والمعالجة الآلية للغات الطبيعية، المجلة المصرية لهندسة اللغات، مجلد 09، العدد 01، 2022، ص 44.

(2) صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هوم، الجزائر، دط، 2010، ص 175-176.

وقد عرض هذه الفكرة الدكتور "الحاج صالح" -رحمه الله- "سنة 1967م على ندوة وزراء التربية المغاربية، وعرضه كذلك على مؤتمر التعريب الذي انعقد بعمان سنة 1986م، وتم تبنيه سنة 1988م حيث كان آنذاك رئيس الجمع الجزائري للغة العربية سنة 1988م حيث عرض على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فوافق أعضاء هذه الهيئة على تبني هذا المشروع"⁽¹⁾.

لقد كانت إرهابات ظهور هذا المشروع على يد باحثين ولسانيين عبارة عن أفكار تلوح في الأفق وشاءت الأقدار أن يكون الحاج صالح المؤسس للفكرة والمرسي لها طامحا إلى إنشاء مشروع ضخم يقتضي من خلاله حوسبة التراث العربي.

_ أهدافه: من الأهداف التي يرمي إليها مشروع الذخيرة اللغوية ومزاياه حسب الحاج صالح ما يلي:

- جعل الذخيرة اللغوية بنك آلي لتمكين الباحث العربي أينما يكون من العثور على المعلومات في شتى المجالات من واقع استعمال العربية بكيفية آلية وفي وقت وجيز.
- جعله مصدر لمختلف المعاجم والدراسات من بين هذه المعاجم نجد المعجم الآلي الجامع للألفاظ العربية، والمعاجم الآلية للمصطلحات العلمية والتقنية، المعجم التاريخي للغة العربية، معجم الألفاظ الحضارية (القديمة والحديثة) ...إلخ.
- لاستعمال الحقيقي للغة العربية لما تأتي به بعض القواميس من الأمثلة المصطنعة.
- استفادتها وشموليتها بتغطية هذا الاستعمال لجميع البلدان العربية وامتدادها من العصر الجاهلي إلى العصر الحاضر.

(1) دنيا باقل، اللسانيات الحاسوبية-مطارحات نظرية-، مجلة: الدراسات الأكاديمية، ص10.

► تمثيلها لهذا الاستعمال بوجود كل النصوص ذات الأهمية فيها المحررة منها والمنطوقة في الآداب والحضارة والدين والعلوم. (1)

لقد أجمعت جهات كبيرة على أهمية هذا المشروع لأن فيه استعمال حقيقي للغة العربية عن طريق استثمار الأجهزة الحاسوبية، فميدان الحوسبة واسع جدا يشمل تطبيقات كثيرة منها تعليم اللغات، وعصرنا الحالي هو عصر التطور والاكتشافات في شتى المجالات، لذلك لا بد أن تشهد اللغة العربية مثل هذه التطورات وتدخل عصر التقنيات الحديثة حتى يكون شأنها شأن باقي اللغات في العالم، ويتم بذلك رفع مستوى المواطن العربي والنهوض باللغة العربية.

ج- حوسبة المعجم العربي:

- مفهومه:

تعتبر حوسبة المعجم من أهم مجالات علم اللغة الحاسوبي نظرا لما يقدمه الحاسوب من خدمات جلييلة في الإعداد المعجمي لمجموع الكلمات الواردة في نص محدد، "وقد اجتهد خبراء الحواسيب في توصيف حوسبة المعجم بالنظر إلى المنظومتين هما معجم الوحدات الصوتية وبرنامج التأليف اعتمادا على نظام تأليف الكلام العربي، إذ تخزن الوحدات الصوتية في معجم، وتكون قابلة للاستعمال في كلمات أخرى، وتعالج كل واحدة منها بوضع علامات على الجزء الثابت في كل من الصوتين اللذين يكونان الوحدة وعلى فترات التذبذب للأصوات المجهورة". (2)

(1) ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2012م، ج02، ص153-155.

(2) احريزي فاطمة، غضبان صورية، الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 1443هـ، 2022، ص77.

وبهذا تكون قد اتضحت فكرة إمكان تحويل الوجود المادي للغة بوصفها تتابعا صوتيا منطوقا مسموعا إلى نظام آخر دون أن يؤدي الشكل المادي للتتابعات اللغوية إلى خسارة في نقل المعلومات بالنسبة للحاسوب.

- برمجيات حوسبة المعجم العربي "عند الحاج صالح":

لقد اقتحم العرب مجال الإحصاء اللغوي الحاسوبي منذ السبعينات، ويعد الدكتور "عبد الرحمان الحاج صالح" على رأس المشتغلين بحوسبة الدراسات اللغوية، ظهرت نتائج هذه الحوسبة على شكل معاجم آلية، وقد بين "الحاج صالح" بعض طرق تطوير المعجم العربي حيث يقول: "بصفة عامة يمكن أن يحوّل البحث في محتوى المدونة (العظيمة جدا) والتصفح لها كله آليا"⁽¹⁾ وذلك عن طريق:

➤ حصر كل السياقات لكل كلمة وردت فيها أو في جزء منها مع ذكر المرجع الكامل لها وهذا العمل هو عبارة عن فهرستها، لأن الحاسوب يستطيع أن يفهرس أي كمية من العناصر من مدونة ولو جاءت في ملايين من النصوص.

➤ حصر جميع العبارات الخاصة، لا المفردات فقط، المتألّفة الألفاظ بسياقات كل واحدة منها وذكر المرجع الكامل

➤ تحليل آلي بالحاسوب لكل كلمة متمكنة تأتي في نص إلى مادتها الأصلية ووزنها.

➤ إحصاء آلي في نص أو عدة نصوص لكل وحدة لغوية أيا كانت بما في ذلك العبارات والجذور والأوزان.

➤ جمع المدونة وإنشائها عن طريق مراعاة التنوع الكافي والشامل لمحتواها عن طريق تغطية كل ميدان من المعرفة وكل ميدان من الحياة العامة وغيرها.

(1) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج02، ص168.

- تحرير المداخل باستخراج المعاني من النصوص بخصر كل السياقات وجمعها في مجموعة جزازات تخص الكلمة الواحدة مرتبة ترتيب ألع بائي مع الاعتماد بتاريخ الكلمة وحصرها زمنيا.
- استخراج المخر من كل ملف العدد الكافي من السياقات التي لا بد من ذكرها كشواهد، ويكون ذلك بحسب ما يقصده من المعجم: أن يكون موجهة للاختصاصي أو الطلاب أو جمهور المثقفين.
- تمييز كل مدخل بدرجة بشيوعه ودرجة تردده على الألسن أو على الأقلام بالاعتماد أساسا على المدونة فيما يخص المكتوب، واللجوء إلى الحاسوب في هذا الميدان يدخل في ميدان العلاج الآلي للنصوص اللغوية أي العلاج الآلي للغة.⁽¹⁾

إن التقدم الهائل في مجال اللسانيات الحاسوبية، يدفعنا لتوظيف الجهود في سبيل إعداد معاجم آلية، و"الحاج صالح" -رحمه الله-، لم عني بهذا الجانب حق العناية في سبيل ترقية اللغة العربية وحفظ التراث اللغوي العربي، ولجأ لاستثمار تقنيات الحاسوب في مجال اللغويات، وأقر أنه لا بديل للتعاون والتنسيق بين الجامع اللغوية والهيئات والمؤسسات العلمية، لأنه أيقن أننا مقدمون على عصر حينما يكون المعجم الذي لا يتم التعامل معه آليا سيكون معجما ناقصا.

د- الدور الذي لعبه مشروع الذخيرة اللغوية في حوسبة المعجم العربي:

إن مشروع الذخيرة اللغوية العربية يرمي إلى ضبط بنك آلي (حاسوبي) من النصوص القديمة والحديثة بالعربية الفصحى، فقد ضم هذا المشروع أو ما نسميه العلمي في طياته أنواع كثيرة من المعاجم قد تكون تاريخية تختص في تاريخ والدورة الزمنية للغة العربية، أو معاجم بأسماء الأعلام والأماكن، وغيرها من الأنواع.

(1) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج02، ص168-170 .

لقد اختلفت وجهة نظر فيما يخص المعجم الآلي فمنهم من يرى في عملية إنشائه وفي الأساس: حوسبة المعجم العربي أي استغلال الحاسوب لجعل المعجم العربي يستجيب لكل ما يسخره الحاسوب من تخزين المعلومات الكثيرة، وجعلها تحت تصرف الباحث وغيره، وتمكين هذا الأخير من الاستفسار الآلي السريع وغير ذلك، ومنهم من يرى فيه قاعدة مطيات إفرادية لا كمعجم آلي مستقل بذاته، بل كقاعدة جزئية تعتمد عليها الآلة، وعلى غيرها من القواعد للعلاج الآلي للنصوص وكل ما ينتمي إلى اللغة، وكلتا النظريتين ورد فيها أفكار صحيحة مفيدة.⁽¹⁾

إن مشروع "الذخيرة اللغوية" الذي أطلقه أبو اللسانيات الجزائري "عبد الرحمان الحاج صالح" يعتبر إنجازا أكادمية مفتوحا يسير على هديه من اعتدوا بلغة الضاد ومكانتها، وله الدور الكبير في إنشاء بنك إلكتروني للغة العربية المستعملة بالفعل، وعمل معجم الكتروني يضع فيه اللغة العربية ومرادفا لها في اللغة الإنجليزية والفرنسية، فأعان بهذا كل العون للطلاب والباحثين في تسهيل المعلومات وتبسيطها من جميع جوانبها باعتماد الحوسبة للسيورة نحو التطور والنهضة العلمية الحاصلة في وقتنا الحاضر.

(1) ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ج01، ص100.

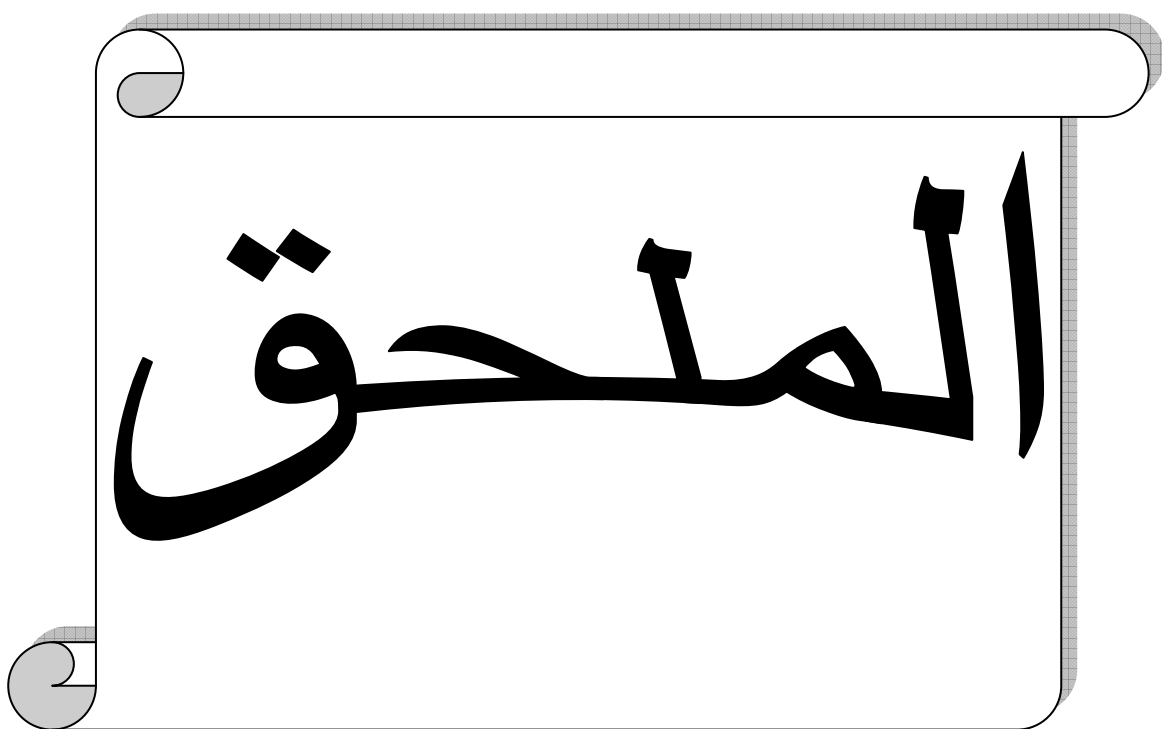
خلاصة الفصل:

عبد الرّحمان الحاج صالح أيقونة العمل اللّساني الحديث والمعاصر في الجزائر، وقف على مشكلات تدريس اللغة العربية، من خلال استقراء ونقد الواقع اللغوي في العالم العربي، فكان اهتمامه باللغة العربية واضحا وجليًا للعيان، حيث أثبتت مختلف مشاريعه مساهمته في الارتقاء باللغة العربية وتطويرها، فاهتمّ بطرق تعليمها وتعلّمها، فكان له رأي في واقع تدريس اللغة العربية، وتمكّن بفطنته ودكائه إلى أنّ الحلّ يكمن في ضرورة تضافر الجهود للإفادة من تخصصات مختلفة بشكل تكاملي، كعلم النفس، التربية وعلم اللسان...، وهكذا كانت دراساته ميدانا مرنا، لازال خصبا للتطبيقات البحثية.

الأختامه

- لكل بداية نهاية، ولكل موضوع مقدّمة وخاتمة، وفي ختام بحثنا ودراستنا هذه خلصنا إلى مجموعة من النتائج حول جهود عبد الرحمان الحاج صالح في تعليمية اللغة العربية، وهي كالاتي:
- اللغة العربية أرقى اللغات العلمية وأبلغ ما حرك به الإنسان لسانه.
 - إن صناعة التّعليم من المشاكل العويصة التي أراقت أحبار الباحثين، بحثا وتنقيبا عن أجود ما يكون لتنقيح العالم التّربوي، كونه العالم البنائي للمجتمعات المتحضّرة، وعبد الرّحمان الحاج صالح من بين الأعلام الوفية التي أناطت تعليم اللغة العربية باهتمام بالغ.
 - "التّعليمية" مرادف لمصطلح "الديداكتيك" (Didactique)، الذي هو أسلوب ونهج معيّن لتحليل الظواهر التّعليمية، ودراسة علمية تنظّم وضعيات التّعلّم التي يعيشها المتربّي لبلوغ هدف عقلي أو وجداني أو حركي.
 - التّعليمية تؤسس نظرية التّعليم، فهي تدرس القوانين العامّة للتّعليم بغضّ النّظر عن محتوى مختلف المواد، موضوعها هو الشّشاط التّعليمي التّعلّمي.
 - إنّ دور المعلّم في العمليّة التّعليمية هو تسهيل عملية تعليم التّلميذ، بتصنيف المادة العلمية وتلقينها وفق الطّرق التي تراعي حالات المتعلّم النفسية.
 - إن "عبد الرّحمان الحاج صالح" باحث وعملاق لغوي جمع بين الأصالة والمعاصرة. وذلك في عدّة مجالات كالمعاجم والجانب المصطلحي، واللسانيات التّعليمية والترجمة... إلخ.
 - له جهود كبيرة في حقل تعليمية اللغة العربية، حيث أسهم رحمه الله في خدمة هذه اللغة، وهذا جلّي في بحوثه الكثيرة التي أجزها ضمن ما يسمّى بالدّخيرة اللغوية والنّظرية الخليلية.
 - بذل "الحاج صالح" جهدا كبيرا في تطوير تدريس اللغة العربية وحاول جعلها لغة الاستعمال الأعلى بالفعل، وذلك ضمن جميع ميادين الحياة الاجتماعية.

- قال بأن العربية كلغة هي لغة استعمال وحضارة ومجتمع مثلها مثل اللغات الأخرى.
- سعى "عبد الرحمن الحاج صالح" إلى حوسبة اللغة العربية وجعلها لغة رائدة، هذا من خلال مشروعه الكبير المعروف بالدخيرة اللغوية العربية.
- رمى من خلال مشروعه النظرية الخليلية الحديثة، إلى ربط القديم بالحديث والنظر للتراث بعدسة جديدة ومنظور جديد، لما تركه "الخليل بن أحمد الفراهيدي" وكل من جاء بعده.
- من خلال "النظرية الخليلية الحديثة"، حاول "الحاج صالح" استثمارها في تعليم النحو العربي وتيسيره، وذلك بضرورة التفريق بين النحو "العلمي" والنحو التعليمي.
- التأسيس لمعهد اللسانيات الذي سخر من خلاله فرق بحث في مجال الديدأكتيك، وتشخيصه لواقع اللغة العربية.
- وفي الأخير بعد انتهاء مشوارنا مع جهود تعليمية اللغة العربية عند "عبد الرحمن الحاج صالح"، وبعد اضطلاعنا على العديد من المؤلفات سواء الكتب أو المقابلات أو المذكرات...، وبعد الجهد الذي بذلناه اتضحت لنا جملة قضايا جعلتنا نقترح ما يلي:
- الأخذ بعين الاعتبار مختلف الجهود والحلول التي نادى بها "الحاج صالح" واستثمارها في حقل تعليمية اللغة العربية للوصول إلى الأهداف التربوية المرجوة.
- ندعو إلى ضرورة تحفيز اللغويين على الخوض في غمار هذا الميدان فلا بدّ من تضافر جهود الباحثين لتطوير وترقية طرق تدريس اللغة العربية في الوطن العربي.
- استثمار المجالات التطبيقية للسانيات الحاسوبية في تطوير الدراسات اللغوية كصناعة المعاجم والترجمة الآلية، وتحليل النصوص آليا



التعريف بشخصية "عبد الرحمان الحاج صالح":

أولا حياته:

"البروفيسور" عبد الرحمان الحاج صالح" من مواليد 08 يوليو 1927م بمدينة وهران الجزائرية، وهو من عائلة مشهورة نزع أسلافها من قلعة بني راشد بالغرب الجزائري (معسكر) في بداية القرن التاسع عشر. وهو أستاذ بجامعة الجزائر، يوصف بأنه "أبو اللسانيات في الجزائر"، حاصل على شهادة الدكتوراه في اللسانيات سنة 1979م من الصربون بفرنسا، كما أنه متخصص في جراحة الأعصاب، وله شهادات علمية في اللغة والرياضيات والعلوم السياسية، عضو في الجامع اللغوية العربية كلها (القاهرة، دمشق، عمان، بغداد) يحسن لغات عدة ، مما يمكنه أن يكون عضوا في كتي من الهيئات الثقافية الأجنبية، الفرنسية والألمانية: كعضويته في لجنة تحرير المجلة الألمانية التي تصدر ببرلين بعنوان Z ، fuir phonetik sprachwissenfaft und kummunikation forschung

تقدم "عبد الرحمان الحاج صالح" إلى الكتاب كما يتقدم سائر طلاب العلم لحفظ القرآن في مسقط رأسه وهران، وتعلم بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان قد التحق بحزب الشعب الجزائري في 1947م. وفي سنة 1954 توجه ليكمل دراسة التخصص في جراحة الأعصاب، إلى مصر حيث الأزهر الشريف، وهناك كان على موعد مع القدر إذ لفت انتباهه عبقرى لغوي فدّ، وهو "الخليل بن أحمد الفراهيدي. فعكف على دراسة آرائه ردحا من الزمن. وبقي علم الخليل عالقا بفكره ولا يزال. وفي سنة 1961م عين أستاذا لللسانيات في جامعة الرباط بالمملكة المغربية، وكان بذلك أول أستاذ يدرّس اللسانيات في المغرب العربي. ورحل إلى الغرب فتعلم بجامعاته، فأخذ من علومها ولغاتها ونال شهادتها. ولا يزال فكره متعلقا بالخليل بن أحمد فعكف على الرياضيات دراسة وتحصيلا، وكل ذلك ليتهيأ له دراسة علم الخليل، فكان له ما أراد.

ولما استقلت الجزائر كان من المساهمين في النهوض بالجامعة الجزائرية تأطيرا وتطويرا، وأسندت إليه عمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية فنهض بها خير نهوض. وشارك في كل الندوات التي كانت تقام لتطوير الجامعة الجزائرية. ولا يفوتني أن أذكر أن له مواقف منها: موقفه من دعاة تيسير النحو. كما له مشروع الذخيرة العربية الذي رحبت به الجامعة العربية ووافقت على تجسيده. كما له نظرية في اللغة وهو مؤسس المدرسة الخليلية الحديثة.

بعد الاستقلال أكمل دراسته الجامعية في فرنسا حيث التحق بجامعة "السوربون" التي تخرج منها بشهادة الدكتوراه عن دراسة قام بها في اللسانيات العربية واللسانيات العامة. دراسة منهجية وإبستمولوجية لعلم العربية:

Linguistique arabe et Linguistique generale ; Essai de d'épistémologie
1979، sorbonne parie، Thésémétho-dologie et d'état، du Ilm Al arabiya

T1 ET⁽¹⁾

ثانيا: مسيرته في تشكيل الفكر اللساني والعلمي لديه :

"لهذا العالم الجليل رحمه الله مسيرة علمية زاهرة حافلة بكل الانجازات العلمية العظيمة، وفي حياة البروفيسور

الحاج صالح منرجان كبيران كان لهما دورا هاما في تشكيل الفكر اللساني والعلمي لديه:

1- في بدايات حياته التعليمية التحق بالمدرسة الحرّة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في وهران. وهذه الدراسة مكنته من التعلق باللغة العربية تعلقا خاصا، ثم التحاقه بالأزهر الشريف بالقاهرة، الذي مكنته من الإطلاع على التراث العلمي العربي عموما والتراث اللساني بشكل خاص.

(1) محمد زوكاني، التعريف بالبروفيسور "عبد الزحمان الحاج صالح"، sites.google.com، 16 جوان 2022، 23:16.

2- اشتغاله بالدراسة والبحث زمنا طويلا في مجال اللسانيات الحديثة، مستقلة وفي ظل التراث اللغوي العربي القديم، وهذا قبل أن يشرع في الكتابة والتأليف، ما أدى به إلى التعمق في المفاهيم المنطقية القديمة والحديثة، ومفاهيم علم اللسان العربي، حيث اكتشف أن الخليل بن أحمد قد سبق أوانه بـ 1000 سنة.

أما الشطر الثاني من حياته فهو الذي قضاه أستاذا وباحثا في جامعة الجزائر بعد الاستقلال. وقد عين رئيسا لقسم اللغة العربية وقسم اللسانيات في العام 1964م، ثم انتخب عميدا لكلية الآداب. وبقي على رأس هذه الكلية إلى غاية 1968م. وتفرّج في ذلك الوقت للدراسة والبحث في علوم اللسان حيث استطاع بمساعدة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي (وزير التربية آنذاك)، أن ينشئ معهدا كبيرا للعلوم اللسانية والصوتية، وجّهزه بأحدث الأجهزة. وأسس أيضا مجلة اللسانيات المشهورة. وفي عام 1980م أنشأ ماجستير علوم اللسان، متعدد التخصصات. وقد نوقشت فيه سبعين رسالة. وفي عام 1984م قرّر مسؤولو التعليم العالي آنذاك إعادة النظر في تنظيم الجامعة الجزائرية فكانت فرصة دنيئة لدى البعض، لأنه كان يخدم اللغة العربية ولذلك نسف نسفا، كما يقول الدكتور "الحاج صالح". وقد تسبب هذا العمل المغرض في إلغاء الكثير من المشاريع ذات المصلحة العامة، وتعطلت مجلة اللسانيات.

وفي حوار للشروق، ردّ على سؤال حول إلغاء المعهد: لماذا تمّ إلغاؤه؟، قال البروفيسور: "ألغي معهد اللسانيات سنة 1984م لأسباب واهية وبكيفية تعسفية، ظلّمت من خلالها وزملائي وتلاميذي، وألغيت على إثرها مجلة اللسان والكثير من المشاريع. كان معهدا علميا بفضل أعماله حيث أنشئ سنة 1968، وبعد 20 سنة من العمل الجاد وكسبه شهرة عالمية، ألغي من طرف ناس لا يبنون الخير للعربية. وهذا الإلغاء كان جريمة في تاريخ اللغة العربية في الجزائر، بالرغم من أنني لا أحارب اللغات الأجنبية بل أتقنها وأدع إليها لأنها تمكن من الانفتاح على الثقافات والعلوم." ويبدو أن هذا الإلغاء المؤسف قد ترك ألما وحزنا في حياة البروفيسور العلمية

والنفسية أيضا، يظهر ذلك من خلال أسفه الشديد على زملائه وتلاميذه، وعلى الجهود الكبيرة التي كانت تُبذل حينها، والتي ذهبت هدرا دون سبب يذكر⁽¹⁾.

ثالثا: الدراسات والشهادات:

- بكالوريا من بوردو.
- دراسات في كلية اللغة العربية بالأزهر (1947م- 1949م).
- ليسانس في اللغة العربية وآدابها جامعة بوردو- فرنسا 1958م.
- دبلوم الدراسات العليا في فقه اللغة واللسانيات نفس الجامعة 1960م.
- التبريز في اللغة العربية وآدابها من جامعة باريس 1961م.
- دبلوم العلوم السياسية كلية الحقوق بالرباط 1962م.
- دكتوراه الدولة في اللسانيات جامعة باريس الرابعة (باريس السوربون) 1979م.

رابعا: المناصب والمسؤوليات:

- أستاذ مساعد في كلية الآداب بجامعة الرباط (1961م- 1962م).
- أستاذ محاضر في جامعة الجزائر 1962م.
- رئيس دائرة اللسانيات وقسم اللغة العربية بكلية الآداب بالجزائر (1963م- 1965م).
- عميد كلية الآداب بجامعة الجزائر (1962م- 1965م).
- مدير معهد العلوم اللسانية والصوتية جامعة الجزائر (1966م- 1984م).
- مدير وحدة البحث في علوم وتكنولوجيا اللسان (1986م- 1991م).

(1) محمد زوكاني، التعريف بالبروفيسور "عبد الرحمن الحاج صالح"، sites.google.com، 16 جوان 2022، 23:16.

- مدير المركز الوطني للبحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية من 1992م إلى 2006م.
- رئيس المجمع الجزائري للغة العربية.

خامسا: عضويته في المجالس اللغوية العربية:

- رئيس اللجنة الدولية لمشروع الرصيد اللغوي المشرف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من 1975 إلى 1984م.
- رئيس اللجنة الدولية لمشروع الذخيرة اللغوية العربية من 1991م، ثم رئيس الهيئة العليا لنفس المشروع تحت إشراف جامعة الدول العربية من 2004م.
- عضو في مجمع دمشق 1978م ومجمع بغداد 1980م ومجمع عمان 1984م ومجمع القاهرة 1988م.
- عضو في عدة مجالس استشارية مثل المجلس الاستشاري معهد المخطوطات العربية التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- عضو في لجنة تحرير المجلة الألمانية الصادرة ببرلين.
- عضو باحث مشارك في مركز اللسانيات التقابلية بمعهد العلوم اللسانية والصوتية (جامعة الصوربون الجديدة) بباريس (1993-1998م).
- مدير مجلة اللسانيات الصادرة في الجزائر إلى غاية 1966م.
- خبير للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومنظمة اليونيسكو.
- رئيس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في سنة 2000م.
- تعيينه رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة 2000م من طرف رئيس الجمهورية السابق عبد العزيز بوتفليقة.

سادسا: إنتاجه العلمي:

"قدم البروفيسور الحاج صالح للقارئ العربي نتاجات علمية جمّة في ميادين تخص العلوم اللسانية. وهي عبارة بمجموعات متخصصة في البحوث والدراسات ذات الصبغة النقدية، بهدف المشاركة في الدراسات اللسانية بحثا وتقويما وتعلّيما. وقد صدرت كمجموعات "في مختلف المجالات العلمية المتخصصة، وبعضها أقيمت في ندوات علمية في الشرق والغرب."

صدرت أول مجموعة من هذه البحوث والدراسات سنة 2007م عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية (موفم للنشر) ENAG Edition في كتاب يعد أول جزء من سلسلة من الكتب في ميدان اللسانيات، تحت عنوان "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، يعالج فيه جملة من القضايا التي تخص اللغة العربية وتطويرها، وكذا قضايا الصوتيات العربية والفونولوجية التي تجلّت في فكر هذا العالم الجليل بشكل لم يسبق إليه.

ومن الأعمال الجليلة التي صدرت للبروفيسور الحاج صالح عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية في 2007م كتاب بعنوان "السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة"، وهذا الكتاب يمتاز بنوع من التخصص من حيث التّلقّي، فهو موجه بشكل شبه محدّد إلى اللغويين العرب، ثم لمن له اهتمام بالتراث اللغوي العلمي العربي".⁽¹⁾

ومن الإنتاج العلمي أيضا للدكتور الحاج صالح -رحمه الله- نجد:

➤ مقالة لغة ومقالة معارف في دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الجديدة ليدن.

➤ النظرية الخليلية، مفاهيمها الأساسية نشر مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، الجزائر

2007م.

(1) محمد زوكاني، التعريف بالبروفيسور "عبد الرّحمان الحاج صالح"، sites.google.com، 16 جوان 2022، 23:16.

- Arabic Linguistique and phonetics in applied Arabics
- Linguistique and sinal processing New York 1987

سابعاً: تكريماته

ومن بين التكريمات التي حظي بها البروفيسور "الحاج صالح" أنه فاز بجائزة الملك فيصل بن عبد العزيز العالمية للغة العربية وآدابها، في طبعتها الثانية والثلاثين لعام 2010م، يوم الثلاثاء 09 مارس 2010م، وذلك تقديراً لجهوده العلمية المتميزة في :

- تحليل النظرية الخليلية النحوية وعلاقتها بالدراسات اللسانية المعاصرة.
- إجراء مقارنة علمية بين التراث ومختلف النظريات.
- المشاركة في الدراسات اللسانية بحثاً وتقويماً وتعليماً.

وقد أشاد البروفيسور "الحاج صالح" -في كلمة ألقاها في هذه المناسبة- بأهمية مثل هذه الجوائز في كونها "حافز قوي على بذل الجهود العلمية". ونوّه فيها بإشارة ملفتة إلى أن: "أحوج المخلوقات إلى إعمال الفكر لغاية الاكتشاف والاختراع هم الذين تأخروا عن غيرهم من البشر في ميدان العلوم والتكنولوجيا، أعني بذلك البلدان النامية. فالذي نرجوه هو أن تلتحق هذه الأمم بغيرها في حركة الاكتشاف والاختراع. ولهذا نحتاج إلى تعاون عالمي، بكيفية منتظمة، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بتعميم الثقافة العلمية وما يلزم من ذلك التكوين العلمي الشامل منذ الصغر. فإن الذي لحظناه هو أن حب العلم والبحث يمكن أن يلقنه الطفل مثل أي حب آخر.⁽¹⁾

(1) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص84.

ثامنا: بعض أقواله

من أقوال البروفيسور عبد الرحمان الحاج صالح:

- لا تكتفوا بفن واحد لأن الفن الواحد يحتاج إلى فنون.
- لا تكتفوا بسلوك واحد لأن سلوك الإنسان يتكيف بالمواقف وبالحالات التي تكون عليها البلد.
- العلم نعمة، من لم ينعمه الله سبحانه وتعالى بالعلم فهو إنسان منكوب.
- اللغة مرتبطة بالجماعة التي تنطق بها مؤكدا في ذات السياق أنه قد يكون الإنسان أكثر من لغة، لأنه يوسع بذلك آفاق معارفه لا في العلوم فقط، بل في الأخلاق في كيفية النظرة للعالم لأن الإنسان الناطق بأكثر من لغة هو إنسان غني.
- اللغات تتفوق بتفوق أصحابها، وهي بمنزلة العملة من حيث أنها تنقل الخسيس والغالي، تنقل معلومات ذات قيمة أولا تنقل شيئا من ذلك وقيمتها بما تنقله من معلومات.
- يقول -رحمه الله-: "إن كنا نلاحظ أن النمو العلمي والتكنولوجي يقتنر دائما بنمو لغوي بل بفيضان لغوي عظيم فإننا نعتقد أيضا أن هذا الاقتران لا يتم إلا شعور أصحاب لغة معينة بأهمية اللغة لا كوسيلة تعبير واتصال فقط بل كأداة لا بد منها لتحليل جهدهم بالتالي في تنميتها في نفس الوقت الذي بذلوا فيه جهدهم لتنمية بلادهم اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا".⁽¹⁾

(1) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص381-382.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

أولاً: المصادر

I- المعاجم والقواميس

1. جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
2. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط2، مجلد 1، 2004، (مادة: نخب)
- 3- منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر والطباعة، بيروت لبنان، ط4، مجلد10، 2005،

II- الكتب

- 1- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2012م، ج02.
- 2- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ج01.
- 3- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.
- 4- عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، دط، الجزائر، 2012، ج02.

ثانياً: المراجع

I- الكتب

- 1- إبراهيم وجيه محمود، التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2009.
- 2- إبراهيم وجيه محمود، التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، مصر-الإسكندرية، دط.

قائمة المصادر والمراجع

- 3- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة وهران، ط4، 2014.
- 4- أحمد درويش، إنقاذ اللغة إنقاذ الهوية: تطوير اللغة العربية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، يناير 2006.
- 5- أسعد علي زاير وسماء التركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، 1436هـ-2015م.
- 6- أنطوان صباح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، ط1، ج2، 1429هـ-2008م.
- 7- أنطوان صباح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 2008.
- 8- أنور طاهر رضا، الابتكار في اللغة العربية بين التربية والتعليم والتعلم، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م-1436هـ.
- 9- بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007.
- 10- بشير عصام المراكشي، تكوين الملكة اللغوية، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت-لبنان، ط1، 2016م.
- 11- توفيق مرعي، محمد الحيلة، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، دار المسيرة، عمان، ط1، 2000.
- 12- توفيق مرعي، محمد الحيلة، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها.
- 13- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلم والتعليم والمعلم من منظور علم الاجتماع، شباب الجامعة، الإسكندرية، دط، 2006.
- 14- راتب قاسم عاشور ومحمد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2009.

- 15-رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربي، دط، القاهرة 2000.
- 16-زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعارف الجامعية، د.ط، 2005.
- 17-سميح أبو معلى، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار البداية، عمان-الأردن، ط1، 2009.
- 18-سهيلة محسن الفتلاوي، أحمد هلاي، المنهاج التعليمي والتوجه الإيديولوجي (النظرية والتطبيق)، الشروق للنشر، عمان-الأردن، ط1، 2006.
- 19-سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق، عمان-الأردن، ط1، 2006م.
- 20-صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومه، الجزائر، دط، 2010.
- 21-صالح بلعيد، مقاربات منهجية، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، دط، 2004م.
- 22-عادل أبو العز سلامة وآخرون، طرائق التدريس العامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009.
- 23-عبد الرحمان سفاصفة ، طرائق تدريس اللغة العربية، مركز يزيد للخدمات الطلابية، الأردن، ط3، 2000.
- 24-عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني للغة العربية، دار المعارف، مصر، ط11، د.ت.
- 25-عبد القادر لورسي، المرجع في التعليمية، دار الجسور، الجزائر، ط1، 2014.
- 26-عبد الكريم علي اليمني، إستراتيجيات التعليم والتعلم، زمزم، الأردن، ط1، 2009.
- 27-عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1427هـ-2007.
- 28-عماد عبد الرحيم، مقدمة في علم النفس التربوي، مركز يزيد للنشر، عمان، ط1، 2005م.
- 29-فيروز مامي زراقة، محاضرات في علم اجتماع التربية، دار بهاء الدين، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2008.

قائمة المصادر والمراجع

- 30- محمد إبراهيم الخطيب، منهاج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، الوراقة للنشر، الأردن، ط1، 2009م.
- 31- محمد البرهمي، ديداكتيك النصوص القرآنية، طبعة النّجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1998.
- 32- محمد الدّريج، مدخل إلى علم التّدرّيس، تحليل العملية التّعليمية، قصر الكتاب، دط، البلدية، الجزائر، 2000.
- 33- محمّد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التّعليم الابتدائي، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، دط، 2012.
- 34- محمد المصري، مجد البرازي، اللغة العربية دراسات تطبيقية، دار المستقبل، عمان-الأردن، ط1، 1431هـ-2010.
- 35- نايف محمود معروف خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط06، 1429هـ، 2008م.
- 36- يوسف مقران، مدخل في اللسانيات التعليمية، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 1432هـ-2013م.

II-المجلات:

- 1- الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة- الجزائر، العدد07، 2010.
- 2- بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 7، فيفري 2005.
- 3- خيرة بلجيلالي، إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في ترقية اللغة العربية، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد17، 2017.

قائمة المصادر والمراجع

- 4-دفة بلقاسم، تعليمية النحو العربي في ضوء المنهج الوظيفي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، العدد04، 2008.
- 5-دنيا باقل، اللسانيات الحاسوبية-مطارحات نظرية-، مجلة: الدراسات الأكاديمية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، العدد02، 2020.
- 6-صالح غيلوس، المنهج التوافقي في تعليم وتعلم اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، جامعة المسيلة، الجزائر، العدد 01، 2021م.
- 7-عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، العدد 4، 1974 /73.
- 8-عبد الرحمان الحاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد167.
- 9-عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، العدد الرابع، 2007.
- 10-عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة: اللسانيات، الجزائر، العدد4، 2003.
- 11-فظوم قريش، اللسانيات الحاسوبية والمعالجة الآلية للغات الطبيعية، المجلة المصرية لهندسة اللغات، مجلد09، العدد01، 2022.
- 12-كنزة مندبل، مجالات استخدام اللسانيات الحاسوبية في البحث اللساني العربي، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف- الجزائر، العدد11، 2022.
- 13-نادية صبان، بوعلام طهراوي، إشكالية تيسير المصطلح النحوي وارتباطه بتيسير تعليم النحو في التعليم ما قبل الجامعي -عند عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا-، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مخبر اللغة العربية العلمية والتعليمية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، عدد 01، 2022.
- 14-يحيى بعطيش، الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية، مجلة التواصل، العدد 25 مارس 2010م.

III- الأطروحات الجامعية:

- 1- احريزي فاطمة، غضبان سورية، الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 1443هـ، 2022.
- 2- سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية والآداب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009-2010.
- 3- عبد الكريم حيدور، نظرية العامل النحويّ وتعليمية النحو العربي و مفهومه في النظرية الخليلية وتطبيقاته في تعليم النحو، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011-2012.
- 4- قيراط هشام، علم النفس معلمي اللغات لماريون ويليامس وروبرت باردن -دراسة وترجمة-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر2، 2004-2005.
- 5- ليلي بن مبيسة، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفّي مدينة جيجل نموذجاً، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، السنة الجامعية 2009-2010.
- 6- هدى رحال ودينا رايس، اللسانيات الحاسوبية في الكاتبات العربية -عبد الرحمان الحاج صالح- أمودجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة بسكرة- الجزائر، 2020-2021.

VI- المواقع الإلكترونية:

- 1- محمد زوكاني، التعريف بالبروفيسور "عبد الرحمان الحاج صالح"، <http://www.alarabnet.com>، 16 جوان 2022، 23:16.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	شكر وعرفان
أ - د	مقدمة
الفصل الأول: تعليمية اللغة العربية وقضاياها	
6	توطئة
6	1. مفاهيم في التعليمية
6	أ- التعليم
7	ب- التعلم
9	2. تعريف التعليمية
9	أ- لغة
10	ب- اصطلاحا
12	3. أقطاب العملية التعليمية
12	أ- المعلم
12	ب- المتعلم
13	ج- المعرفة
14	4. وسائل العملية التعليمية
14	1- مفهوم الوسيلة التعليمية
15	2- خصائص الوسيلة الناجحة
15	3- أنواع الوسائل التعليمية
16	أ- الوسائل التعليمية الحسية
16	ب- الوسائل التعليمية اللغوية
17	5. تعليمية اللغة العربية
17	1- مفهوم اللغة العربية
19	2- خصائص اللغة العربية

21	3- تعليمية اللغة العربية
22	4- أهمية اللغة العربية وأهداف تدريسها
24	6. المهارات اللغوية الأساسية
24	1- تعريف المهارة
25	2- أنواع المهارات
25	أ- مهارة الاستماع
27	ب- مهارة القراءة
30	ج- مهارة التحدث (الكلام)
32	د- مهارة الكتابة
34	7. نظريات الاكتساب اللغوي من منظور نظريات التعلم
34	1- النظرية السلوكية
36	2- النظرية المعرفية
37	3- النظرية الجشطتية
40	8. المناهج التعليمية (التربوية)
40	1- التطور التاريخي لمفهوم المنهاج التعليمي
41	2- مفهوم المنهاج
41	أ- لغة
42	ب- اصطلاحا
43	3- المنهاج في الحديث
44	4- بين المنهاج التقليدي (القديم) والحديث
46	5- أسس ومبادئ منهاج اللغة العربية
46	أ- الأساس الفلسفي
48	ب- الأساس النفسي

49	ج- الأساس الاجتماعي
50	د- الأساس المعرفي
51	9. طرق تدريس اللغة العربية
51	1- مفهوم طرق التدريس
52	2- أنواع طرائق تدريس اللغة العربية
52	3- الطريقة القياسية (الكلية)
53	4- الطريقة الاستقرائية (الجزئية)
55	خلاصة الفصل
الفصل الثاني "جهود عبد الرحمان الحاج صالح في تعليمية اللغة العربية"	
57	توطئة
58	1. جهود "عبد الرحمان الحاج صالح" في إصلاح المنظومة التعليمية
58	1- تأكيده على ضرورة إصلاح المادة اللغوية
60	2- تشخيصه لواقع تدريس اللغة العربية
60	أ- ما يخصّ المعلّم
62	ب- ما يخصّ المتعلّم
63	ج- ما يخصّ المنهج الدراسي.
64	2. أفكار "الحاج صالح" في تحسين أداء ومردودية اكتساب اللغة العربية
64	1- الملاءمة
66	2- التفاعل الايجابي
67	3- آليات تطوير المحتوى اللغوي
68	3. تأكيده على إصلاح الملكة اللغوية وتنميتها لدى الطفل
68	1- تعريف الملكة اللغوية

69	2- تنمية الملكة اللغوية لدى الطفل
70	4. النظرية الخليلية وأبعادها التعليمية
71	1- تعريف النظرية الخليلية الحديثة
72	2- مبادئ النظرية الخليلية وكيفية استغلالها في حقل تعليمية اللغة العهرية
73	أ- التمييز بين ملكتين
73	ب- اكتساب ملكة السلامة اللغوية
73	ج- اكتساب القدرة على التبليغ
74	د- مراعاة الجانب النفعي في تعليم اللغة
74	5. تعليمية النحو وتيسيره عند "الحاج صالح"
74	1- تعليمية النحو
76	2- تيسير النحو عند الحاج صالح
77	3- التمييز بين النحو العلمي والنحو التعليمي
79	6. مساهمته في إعداد المعاجم العربية التعليمية
83	7. مساهمته في ضبط المصطلحات التربوية
86	8. جهود الحاج صالح في اللسانيات الحاسوبية وأثرها في تطوير ممارسة تعليم اللغة العربية
86	1- مفهوم اللسانيات الحاسوبية
87	2- جهود الحاج صالح في اللسانيات الحاسوبية وأبعادها التعليمية
87	أ- المعالجة الآلية للغة (الحوسبة اللغوية)
88	- مجالات استثمار المعالجة الآلية للغة
89	ب- حوسبة مشروع الذخيرة اللغوية العربية
89	- مفهومه
89	- أهدافه

91	خ- حوسبة المعجم العربي
91	- مفهومه
92	- برمجيات حوسبة المعجم العربي عند "الحاج صالح"
93	د- الدور الذي لعبه مشروع الدّخيرة اللغوية في حوسبة المعجم العربي
93	خلاصة الفصل
97	الخاتمة
100	الملحق
109	قائمة المصادر والمراجع
116	الفهرس
121	الملخص

ملخص الدراسة:

عالجت هذه الدراسة مختلف الجهود التي قام بها اللساني الجزائري الكبير "عبد الرحمان الحاج صالح" في سبيل الارتقاء باللغة العربية وتعليمها، هذا من خلال إزالة الغموض عن مفهوم التعليمية الذي هو علم قائم بذاته يخصص تعليم وتعلم اللغات، فكانت تعليمية اللغة العربية الموضوع الأساسي في الدراسة، بمختلف قضاياها وطرق تدريسها ومناهجها، مع إبراز ما كان للعلامة "عبد الرحمان الحاج صالح" من جهود وأعمال كبرى ومشاريع كان للغة العربية حظاً بها، ساهمت في رقيها ومواكبتها عصر التطور والتكنولوجيا ليتسع نطاق استعمالها، معتمدة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب في معالجة مثل هذه المواضيع، وقد خلص البحث على عدة نتائج أهمها: وجوب إتباع الطرق والوسائل الناجعة في العملية التعليمية التعلّمية والاهتمام بالمتعلم كعضو فاعل ومنتج في هذه العملية للوصول إلى النتائج التربوية المسطرة، والبعد عن طريقة الحشو المعرفي للمتعلّمين.

_ الكلمات المفتاحية:

التعليمية _ اللغة العربية _ المهارات اللغوية _ المنهاج _ التدريس _ عبد الرحمان الحاج صالح _ الحوسبة.